وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في مقياس تحليل الخطاب

السداسي الثالث

إعداد الدكتور:

بوبكر نصبة

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: لسانيات عامة

السنة الجامعية (2022-2023)

المقدمة

تحليل الخطاب تخصص معرفي معاصر تتجاذبه علوم لغوية (علم الأصوات وعلم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة والمعاجم) وأخرى غير لغوية (علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والمنطق..) ويقوم على ركيزتين أساسيتين هما: اللغة والتواصل، ويهدف إلى إعمال فكر القارئ عن طريق إنتاجه دلالات مختلفة وفق مقاربات محدّدة (بنيوية وأسلوبية وسيميائية وتداولية).

ولفهم هذا الميدان والتفاعل معه، تمّ تصميم مجموع المحاضرات الموجهة لطلبة الثانية ماستر –تخصص: لسانيات عامة، وذلك للتعرف على أهم المفاهيم والمعطيات النظرية والتطبيقية، بدءا بالإشارة إلى ماهية الخطاب وتداخله مع مصطلحات أخرى من قبيل: النص والتلفظ والملفوظ، ثم التطرق إلى أنواع الخطاب: العلمي والأدبي والسياسي والتربوي والاجتماعي والديني والإشهاري. ..مع التأكيد على تميّز الخطاب الأدبي عن غيره من الخطابات نظرا لاتصافه بسمة الجمالية (الأدبية)، مرورا إلى أهم مدارس تحليل الخطاب (المدرسة البنيوية والمدرسة الأسلوبية والمدرستان السيميائية والتداولية) وصولا إلى منهجية تحليل الخطاب الشعري وفق المقاربتين: النصيّة والتداولية، وكذلك منهجية تحليل الخطاب السردي بالاعتماد على مكونات البنية السردية (الزمن والمكان والشخصيات والوصف والحوار).

وقبل مغادرة هذا الحقل المعرفي تم الوقوف على الخطاب الإشهاري باعتباره حدثا تواصليا وتفاعليا يرتبط بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وكذلك الأدبي (أعلام وكتب ودور النشر وندوات..) إضافة إلى حوصلة واستنتاجات حول الموضوعات السابقة.

وفي الأخير يبقى جهد الطالب في كيفية تحليل النصوص والخطابات وفق منهج نقدي معين والممارسة الفعلية لذلك، مع ضرورة الاستئناس بالمراجع التطبيقية.

وبذلك نأمل أن تحقق هذه المحاضرات الهدف المنشود للطلاب والباحثين.

Created in Master PDF Editor

المحاضرة الأولى: ماهية الخطاب

تمهيد:

مرّ البحث اللغوي بمرحلتين متمايزتين، الأولى: مجالها "الجملة" وقوفا على مكوناتها الصغرى (فونيمات ومورفيمات...) وتجلى هذا في المدارس اللسانية المختلفة: البنيوية والوظيفية والتوزيعية وصولا إلى التوليدية التحويلية، والثانية أساسها "الخطاب" باعتباره أكبر وحدة في التحليل.

ولعل من أبرز دواعي تجاوز حدّ الجملة إلى حدّ الخطاب محاولة التعمق في المكوّن الدلالي ودراسته بطريقة تقترب إلى الموضوعية.

1-الخطاب في اللغة:

يقال: "الخَطْبُ الشأن أو الأمر، صَغُر أو عَظُمَ، وقيل هو سبب الأمر يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل وخطب يسير ".[1]

والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال ،ومنهم قولهم جلّ الخطب أي عظم الأمر والشأن.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ **قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ** ﴾ [2] وجمعه خطوب. .. والخِطَابُ والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مُخَاطَبَة وخِطابا، وهما يتخاطبان. ...ورجل خطيب: حسن الخُطبة، وجمع الخطيب خطباء. [3]

وعليه تعددت معاني المادة اللغوية (خَطَبَ) ومن أهمها:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت، مج: 1، ص360.

[2] سورة الحجر: الآية 57، سورة الذاريات: الآية 31.

[3] ابن منظور، المصدر السابق، مج1، ص 361.

Created in Master PDF Editor

✍ الأمر اليسير أو العظيم.

✍ مراجعة الكلام (الحوار).

✍فن الخطابة.

وتجدر الإشارة أيضا إلى الصيغة الاشتقاقية (خِطبة) بكسر الخاء التي تدل على طلب النكاح.[1]

2-الخطاب في الاصطلاح:

لم يستقر اللغويون في أبحاثهم على مفهوم دقيق للخطاب نظرا لارتباط هذا الأخير مع مصطلحات أخرى تتداخل معه مثل: النص والملفوظ، وكذلك تعدّد مشارب مصطلح الخطاب، فهو ينهل من المصادر اللغوية وغير اللغوية في الآن ذاته، ومع ذلك فقد عرّف الخطاب تبعا لأسس مختلفة أهمها:

أ-الأساس اللغوي:

ينظر إلى "الخطاب" من المنظور اللغوي على أنّه وحدة لسانية تفوق الجملة أو تساويها.[2]

ولـــــقد عني بهذا المنظور الباحث الألسني "زيلينغ هاريس" "Zilling Harris" (1909-1992)، حيث تعدّ الجملة "أصغر مقطع ممثل بصورة كلية وتامة للخطاب".[3]

---

[1] ينظر الرازي، مختار الصحاح إخراج: دائرة المعاجم، لبنان، د ط، 1986، ص76.

[2] ينظر نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون -نحو مقاربة أسلوبية لدلائلية البني-بيت الحكمة، سطيف، ط: 1، 2009، ص: 15.

[3] ينظر ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو ط: 1، 2005، ص: 142.

Created in Master PDF Editor

وبالرغم من كون "هاريس" معنيا بدراسة الجملة وتوصيف مكوناتها إلاّ انّه حثّ على ضرورة دراسة العلاقات النحوية بين الجمل ضمن مفهوم جذري في اللسانيات الشكلية هو التحويل[1] مع الأخذ بعين الاعتبار أنه أول من دعا إلى تجاوز الجملة إلى الخطاب.

ب-الاساس التواصلي:

يتضح مصـــطلح الخطاب بصفة جلية إذا ربطناه بالجانب الوظيفي القائم على فكرة التواصل بالدرجة الأولى، فوظيفة اللغة الأساس هي التواصل والتبليغ، أما الوظائف الأخرى (تعبيرية وجمالية...) فهي ثانوية.[2]

وعليه فالخطاب من المنظور التواصلي "وحدة تواصلية إبلاغيه ناتجة عن مخاطِب معيّن موجّهة إلى مخاطَب معيّن في سياق معيّن يدرس ضمن ما يسمى بلسانيات الخطاب".[3]

وهذا المفهوم يركز على نقاط جوهرية متمثلة في:

-الطابع الوظيفي للخطاب المتمثل في التواصل والتبليغ.

-قطبا التواصل (المتكلم والمستمع) باعتبارهما عنصرين فاعلين في الخطاب.

-سياق الخطاب الذي يتعدد تبعا لمقام الخطاب (اجتماعي وسياسي وتاريخي...) وهذا من اهتمام تخصص لسانيات الخطاب الذي ينظر إلى الخطاب على أنّه معطى تداولي قائم على التداخل بين المعارف.

وبذلك يمكن اختصار مفهوم الخطاب "في كونه وضع اللغة موضوع الفعل، أي أن ينظر فيه إلى الجانب الحي المتحرك من اللغة ".[4]

---

[1] نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 1، 2008، ص17.

[2] ينظر أندري مارتيني، مبادئ في السانيات العامة، تر: سعدي زبير، دار الافاق، الجزائر، د ط، د ت، ص: 14-15.

[3] نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص: 21.

[4] نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، سطيف، ط 1، 2007، ص: 64

Created in Master PDF Editor

فهو ليس بنية مغلقة بل هو كل متفاعل مع أطراف العملية التواصلية المتكلم، المستمع، الرسالة، شكل الرسالة، ظروف تشكل الرسالة وظروف تلقيها. [1]

ويرى **إيميل بنفيست Emile Benveniste (1902-1976)** أنّ الخطاب كل حديث يفترض متكلما ومستمعا، للأول نيّة التأثير على الثاني.[2]

فالخطاب وفق هذا المنظور يعنى باللغة المنطوقة كونها ذات بعد تداولي بامتياز.

فهو تواصل لساني ينظر إليه كإجراء بين المتكلم والمستمع أي فاعلية تواصلية يتحدّد شكلها بواسطة غاية اجتماعية. [3]

فالخطاب من الزاوية التواصلية يعرّف بالنظر إلى ما يميزه بالممارسة داخل إطار السياق الاجتماعي بغض النظر عن رتبته حسب تصنيف النحويين، أي بوصفه جملة أو أكثر أو أقل فلا فرق بين هذه المستويات النحوية في الخطاب. [4]

وانطلاقا من الاتجاه التواصلي (الوظيفي) يعرّف الخطاب أيضا بوصفه استعمال اللغة، وذلك بتجاوز وصف الخطاب وصفا شكليا وعدم الاكتفاء بالوقوف عند بيان علاقة وحدات الخطاب ببعضها البعض وتحليلها، إنما يتم الاعتناء بدور عناصر السياق، ومدى توظيفها في إنتاج الخطاب وتأويله، مثل دور العلاقة بين طرفي الخطاب ودرجاتهم الاجتماعية وطرقهم المعتادة في إنتاج الخطاب.[5]

وما يمكن استنتاجه هو أنّ أقرب تخصص معرفي لدراسة الخطاب هو اللسانيات التداولية، فهما يشتركان في تفعيل الجانب التواصلي للغة وكذلك سياق الاستعمال، مع مراعاة

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص: 64.

[2] ينظر ذهبية حمو الحاج، المرجع السابق، ص: 143.

[3] ينظر بوقرة نعمان، المرجع السابق، ص: 21

[4] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط 1، 2004، ص 37.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 38.

Created in Master PDF Editor

استراتيجية الخطاب بوصفها الطرائق التي توصل مقاصد المتكلمين وتعين على إدارة الكلام (الحوار). [1]

ج-الأساس المدمج (لغوي وتواصلي):

ينظر إلى الخطاب وفق هذا الأساس على أنّه تداخل بين معطيات لغوية خاصة ببنية الخطاب (**فونولوجية وتــركيبية ومعجمية...**) وأخــرى مقامية تواصلية (متكلم ومستمع وقناة وسياق...) وعليه، فالخطاب" شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب".[2]

فالعوامل الخارجية (غير اللغوية) خصوصا الاجتماعية منها يبرز أثرها في تشكيل الخطاب في حدّ ذاته وهذا ما أقره "**ميشال فوكو**" **Michel Foucault (1926-1984).**

فتحليل الخطاب من هذا المنظور يتطلب معرفة السياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة. [3]

وهذا ما أكدّ عليه جون فيرث Jean Firth (1890-1960) سابقا في نظريته السياقية، حيث بيّن أنّ العلاقات الموقفية تغطي شبكتين مختلفتين من العلاقات:

-جميع العلاقات الموجودة ضمن سياق الموقف.

---

(1) ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 8 (مقدمة الكتاب).

(2) نعمان بوقرة، المرجع السابق ص 20.

(3) ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط: 1، 2005، ص 05.

Created in Master PDF Editor

-العلاقات القائمة بين أجزاء الخطاب ومظاهر الموقف، وهي علاقات بين مفردات اللغة ومكونات الموقف غير اللفظية، وبما أنّ وحدات اللغة تدخل في كلا النوعين من العلاقات، فإنّها تكتسب معاني شكلية وموقفية. [1]

وكحوصلة لهـذه الأسـس، يتـضح للباحث أنّ الأساس التواصلي هو الذي يسهم في إنتاج الخطاب، وهذا ما تبنته الدراسات بعد البنيوية مثل: التداولية واللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب. ..

ومنه يتم تفعيل البنية الذهنية للقارئ انطلاقا من عملية التأويل.

3-جذور مصطلح الخطاب:

يتداخل مصطلح الخطاب "Discourse" في البحث اللغوي المعاصر مع مصطلحات أخرى في مجال الدرس اللساني الحديث، ومن أبرزها:

أ-الكلام Speech:

وهو الإنجاز الفعلي (الملموس) للغة من جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية[2]، وقد أعتبره **فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure** (1857-1913) مكوّنا ثانويا لأن اللغة هي الموضوع الحقيقي للسانيات[3]، وعليه يتفق مصطلح الخطاب مع الكلام في الجانب الحسي المنطوق.

---

(1) ينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007، ص 175.

(2) ينظر إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2010، ص: 82.

(3) ينظر فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص: 280.

Created in Master PDF Editor

ب-الأداء الكلامي Performance:

ذهب تشومسكي Tchomsky إلى التمييز بين الكفاءة التي تتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد، أي مجموعة القواعد التي تعلمها والأداء هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية. [1]

جـــ-الرسالة Message:

وظف **رومان جاكبسون Roman Jakobson (1896-1982)** مصطلح الرسالة في حديثه عن عناصر التواصل ووظائفها، وبيّن أنّ الرسالة ذات بعد جمالي يتضح من خلال نظام الشفرات (Code). [2]

د-النص (Text):

عبر **لويس يلمسليف Louis Hjelmslev (1899-1965)** عن الكلام بمصطلح النص من خلال ثنائية (النمط/النص) والنص عنده عبارة عن جملة من الاستنتاجات المنفصلة عن المحتوى (أي الخطاب أو الحديث) والمجسدة في قضايا خاضعة لمتطلبات المنطق الصوري.[3]

أما في التراث العربي فيجد الباحث أنّ مصطلح الخطاب يتقاطع مع لفظ الخطابة الذي يقوم على أبعاد تداولية حجاجية، **الجاحظ (ت255 هـــ)** مثلا وظف مصطلح "**البيان**" الذي يرتبط بالخطاب ومجرياته، حيث يقول: "...لأنّ مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى فذلك البيان

---

(1) ينظر أحمد مومن، المرجع السابق، ص: 210.

(2) ينظر إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص: 29.

(3) ينظر أحمد مومن، المرجع السابق، ص 160.161

Created in Master PDF Editor

في ذلك الموضع".[1] كما أنّ تعريف **ابن جني (ت391هـ)** لغة بقوله: "أما حدّها فأصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم "[2] يشتمل على أهم مواصفات الخطاب والمتمثلة في:

-الجانب البنيوي: وقاعدته المستوى الصوتي، مرورا إلى الجوانب الصرفية التركيبية والدلالية.

-الجانب التواصلي: فاللغة وسيلة تعبير والتواصل والتبليغ.

-الجانب الاجتماعي: فاللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط بالأفراد والجماعات.

---

[1] الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1975، ج 1، ص 43.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط د ت ج 1، ص 33.

Created in Master PDF Editor

المحاضرة الثانية: النص والخطاب والملفوظ

تمهيد:

رغم تحديد مفهوم "الخطاب" على أسس مختلفة: لغوي وتواصلي ومدمج، وارتباطه بمصطلحات لسانية حديثة مثل الكلام والأداء الكلامي والرسالة، وأخرى تراثية كالخطابة وما يتصل بها من الفهم والإفهام، وكذلك الوظيفة التعبيرية للغة، إلاّ أنّ مصطلح "الخطاب" يبقى غامضا في بعض جوانبه نظرا لتداخله مع مصطلحات لسانية معاصرة مثل: النص والملفوظ والتلفظ.

1-النص: (Text)

أ-النص في اللغة:

يقال: (نَصَّ)الشيء رفعه. ..و(نَصَّ) الحديث إلى فلان رفعه إليه و(نَصٌّ) كل شيء منتهاه، وفي حديث علي رضي الله عنه: "إذا بلغ النساء نَصَّ الحِقاق" يعني منتهى بلوغ العقل.

و(نَصْنَصَ) الشيء حرّكه، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو يُنَصْنَصَ لسانه ويقول: هذا أوردني الموارد. ...[1]

حيث ارتبطت المادة اللغوية (ن ص ص) بعدة دلالات أهمها:

-الرفع بنوعيه الحسّي والتجريدي.

-ضم الشيء إلى الشيء.

-أقصى الشيء وغايته.

---

[1] ينظر الرازي، مختار الصحاح، ص: 276.

Created in Master PDF Editor

-الاستقصاء والإظهار.

ب-النص في الاصطلاح:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للنص ومن أبرزها:

ب1- النّص: "تتابع محدود من علامات لغوية متماسكة في ذاتها تشير بوصفها كلا إلى وظيفة تواصلية مدركة".[1]

وقد ارتكز هذا التعريف على أساسين هما:

-**الجانب اللغوي:** من خلاله يتبيّن أنّ النص مجموعة من العلامات اللغوية، وأساس هذا التحديد هو مفهوم العلامة اللغوية عند **دي سوسير** بوصفها وحدة ذات وجهين: دال ومدلول.

-**الجانب التواصلي:** الذي يبيّن أنّ النص فعل لغوي يحاول المتكلم أن ينشئ به علاقة مع السامع أو القارئ، وهذا ما استندت عليه التداولية.[2]

ب2-النص: "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره **(أي النص)** عن مشارك واحد ضمن حدود زمنية معينة".[3]

فالنص يبنى على أساس الدمج بين الجانب اللغوي ونظيره التواصلي، ويشترط أن يكون منتج النص واحدا مع مراعاة المقام الزماني.

---

(1) كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج) تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، مصر، ط1، 2005، ص: 27.

(2) ينظر المرجع نفسه، ص: 25-27.

(3) إلهام بوغزالة، علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر) الهيئة المصرية للكتاب: ط2، 1999، ص 9.

Created in Master PDF Editor

ب3-النص: "تتابع مُشَكّل من خلال تسلسل ضميري متصل لوحدات لغوية".[1]

ارتكز هذا التعريف على الجانب اللغوي للنص مبينا أهمية الضمائر بوصفها أداة تماسك في تشكيل النص (الإحالة).

ب4-النص "بنية سطحية توجّهها وتحفزها بنية عميقة دلالية".[2]

ارتكز هذا التعريف على الجانب اللغوي للنص عن طريق استثمار الثنائية التشومسكية (البنية العميقة/البنية السطحية).

ب5-واللسانيات النصيّة تعنى "بدراسة مميزات النص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي".[3]

فدراسة النص تتطلب رصد أهم أدوات التماسك النصي: الشكلية (الاتساق) والدلالية (الانسجام)، كما تراعي مضمون النصوص بوصفها تحمل شحنة تواصلية إبلاغية بين الكاتب والقارئ.

ب6-والنص "مدّونة حدث كلامي ذي وظائف متعدّدة ".[4]

ارتكز هذا التعريف على مجموعة من السمات التي تميّز النص فهو: [5]

-**مدونة كلامية:** يعني أنّه مؤلف من الكلام وليس من أشياء كالصور الفوتوغرافية والرسم. ...

---

(1) زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص) تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003، ص: 55.

(2) المرجع نفسه، ص 56.

(3) جيليون براون، جورج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط، 1997، ص: 30.

(4) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، د ط، دت، ص: 120.

(5) ينظر المرجع نفسه، ص 120..

Created in Master PDF Editor

-**حدث:** بمعنى أنّ كل نص هو حدث يقع في زمان ومكان معيّنين ولا يعيد نفسه مثل الحدث التاريخي.

-**تواصلي:** يهدف إلى توصيل المعلومات والمعارف ونقل التجارب إلى المتلقي.

-**تفاعلي: أي** أنّه يؤدي وظيفة تفاعلية بحيث يقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع ويحافظ عليها.

-**مغلق:** ويقصد بذلك انغلاق سمته الكتابية الأيقونية التي لها بداية ونهاية، ولكنه من الناحية المعنوية توالدي: بمعنى أنّ الحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم، وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية وتنبثق منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له.

ب7-والنص كذلك "نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض وهذه الخيوط تجمع عناصرها المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما نطلق عليه نص".[1]

فالنص من هذا المنظور بنية تتألف من كمّ معيّن من الكلمات التي تشكّل فيما بعد جملا، وبين هذه الوحدات توجد روابط تسهم في تماسك النص.

وبناء على هذه التعريفات، فإنّ مفهوم النص يستند على جوانب أهمها[2]:

-كون النص منطوقا أو مكتوبا أو كليهما.

-مراعاة الجانب الدلالي.

-مراعاة التحديد الحجمي.

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1993، ص:12.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، ط 1، 2009، ص:24-25.

Created in Master PDF Editor

-مراعاة الجانب التداولي.

-مراعاة جانب السياق.

-مراعاة جانب التماسك.

-مراعاة الجانب الوظيفي للنص.

-مراعاة التواصل بين المنتج والمتلقي.

-الربط بينه وبين مفاهيم لسانية مثل: الكفاءة والأداء، الدال والمدلول.

جـــ-معايير بناء النص:

اتفق علماء النص على أنّ كل نص يتوفر خصيصة كونه نصا يمكن أن يطلق عليها النصيّة (Textuality) وهذا ما يميّزه عمّا ليس نصّا. [1]

فالنصيّة تتمثل في الشروط العامة التي يجب أن يفي بها بناء لغوي حتى يعدّ نصا بوجه عام أي هي بمثابة قوة التلاصق النصي. [2]

وتتمثل معايير النصية في: [3]

جـــ1-الاتساق(Cohesion): ويشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص، كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة فهذا المعيار يختص بأدوات التماسك الشكلي التي تؤدي إلى ربط مكونات النص السطحي.

---

[1] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) المركز الثقافي العربي المغرب، ط1، 1991، ص:13.

[2] ينظر كلاوس برينكر، المرجع السابق، ص 29.

[3] ينظر إلهام بوغزالة، علي خليل حمد، المرجع السابق، ص: 11-12.

Created in Master PDF Editor

جـــ2-الانسجام (Coherence):

ويشتمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات كالسببية والزمنية والمقارنة، فالانسجام يختص بأدوات التماسك الدلالي التي تؤدي إلى ربط الأفكار داخل النص (البنية العميقة).

جـــ3-القصدية (Intentionality)

وهي التعبير عن هدف النص، وفيها يقصد منتج النص توفير عنصري الاتساق والانسجام.

جـــ4-المقبولية (Acceptability)

وتتعلق بموقف المتلقي تجاه النص باعتباره متسقا منسجما مقبولا لديه.

جـــ5-الموقفية (Situationality)

وتشمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع، وبذلك فهي تتعلق بمناسبة النص للمقام.

جـــ6-التناص (Intertextuality)

ويكون على مستوى النص الواحد كعلاقة السؤال بالجواب، وعلاقة التلخيص بالنص الملخص، وعلاقة الغامض بما يوضحه.[1]

ويمكن استثمار التناص بمفهومه النقدي والأسلوبي القائم على تداخل نص ما مع نصوص أخرى ذات صلة.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2004، ص:81-84.

Created in Master PDF Editor

جـ7-الإعلامية (Informativity):

وتتعلق بجدّة النص، أو توقع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها ويطلق على هذه المعايير بالمعايير التأسيسية للنص، وهي تعين على اتصاف تشكيلة لغوية ما بصفة النصية.[1]

أما المعايير التنظيمية للنص فتستعمل لتعيين نوعية النص وتقويمه وتتمثل في: [2]

-**الجودة:** وتنجم عن استغلال النص في الاتصال مع تحقيق أكبر مردود وأقل جهد بحيث تتوافر سهولة معالجة النص.

-**الفعالية:** أي شدة وقع النص وتأثيره في المتلقي بحيث يتوافر عمق المعالجة والإسهام القوي في تحقيق هدف المنتج.

-**الملاءمة:** وهي تناسب مقتضيات الموقف مع درجة انطباق معايير النصية على النص المدروس.

وباجتماع المعايير التأسيسية والتنظيمية للنص تتحقق نصيّة النص القائمة على أبعاد تركيبة ودلالية وتداولية.

وقد تدخل معايير (القصدية والمقبولية والإعلامية والموقفية والتناص) في إطار لسانيات الجملة، ولكن في حدود ضيقة. [3]

2-الخطاب (Discourse)

بعد الإشارة إلى كلّ ما يتعلق بماهية الخطاب في المحاضرة السابقة فإنّ الباحث يستنتج أنّ السياق المقامي هو أساس الخطاب، إذ إنّه يسهم في إنتاجه، ويركز مايكل هاليداي

---

(1) إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، المرجع السابق ص 12..

(2) المرجع نفسه، ص 12.

(3) ينظر أحمد عفيفي، المرجع السابق ص: 89.

Created in Master PDF Editor

Michael Halliday (1925–2018) على ثلاثة مظاهر أساسية لسياق الموقف والمتمثلة في: [1]

أ–المجال (حقل الخطاب):

ويرتبط بالعلاقة القائمة بين الخطاب والموضوع الذي يتخاطب فيه المشاركون في الخطاب.

ب–نوع الخطاب:

ويرتبط بطريقة بناء الخطاب والبلاغة المستخدمة فيه، وما إذا كان منطوقا أو مكتوبا وما إذا كان سرديا أو شعريا.

جـــ–المشتركون في الخطاب (فحوى الخطاب):

يرتبط هذا العنصر بطبيعة العلاقة القائمة بين المشاركين في الخطاب في بعض مقامات التفاعل الاجتماعي.

أما **ديل هايمز Dell Hymes (1927–2009)** فإنّه يرى أنّ مؤشرات السياق المقامي تتمثل في: [2]

أ–المرسل: وهو منشئ القول متكلما أو كاتب.

ب–المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

جـــ–الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون عند نشأة الخطاب يسهم حضورهم في تخصيص الحدث الكلامي.

---

[1] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 24.

[2] ينظر براون ويول، المرجع السابق، ص 38.

Created in Master PDF Editor

د-الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ-المقام: وهو زمان حدث التواصل ومكانه، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

و-القناة: وهي كيفية وقوع التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي مشافهة أو كتابة أو إشارة.

ز-النظام: وهو اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح-شكل الرسالة: اي المقصود منها، كأن يكون محادثة أو موعظة.

ط-المفتاح: ويتضمن التقويم أي هل كانت الرسالة جيدة حسنة أو مثيرة....

ي-الغرض: أي القصد من حدث التخاطب الذي ينقلب نتيجة للحدث التواصلي.

ويتشكل السياق المقامي في نظر العالمين **براون ويول Braoun and Yule** من المرسل والمتلقي والزمان والمكان وهي مؤشرات محيطة بموضوع الخطاب.[1]

ورغم التداخل الموجود بين مصطلحي "الخطاب" و"النص" كونهما يستندان على مرجعية لغوية تواصلية، إلا أنّ هناك فروقا جوهرية بينهما وتتمثل في:[2]

أ-الخطاب في الأصل هو الكلام المنطوق بينما النص يكون مكتوبا.

ب-الخطاب ينظر إليه من حيث هو موقف ينبغي للغة فيه أن تعمل على مطابقته أما النص في الأساس بنية مترابطة تكوّن وحدة دلالية.

---

[1] ينظر براون ويول، المرجع السابق، ص 38.

[2] ينظر محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط 1، 2005 ص 12.

Created in Master PDF Editor

جـــ-الخطاب أوسع من النص، فالخطاب بنية تتسع لعرض ملابسات إنتاجها وتلقيها وتأويلها.

د-يتميز الخطاب عادة بالطول لأنه عبارة عن حوار أو مبادلة كلامية أما النص فيقصر حتى يكون مفردة أو يطول حتى يكون مدّونة كاملة.

هـــ-يجب على المتلقي أن يكون حاضرا لحظة إنتاج الخطاب بينما النص قد يكون القارئ مؤجلا.

3-الملفوظ (Enunciated):

الملفوظية اتجاه لساني جديد في دراسة اللغة[1] وهي ترجمة للمصطلح الفرنسي (Enonciation) الذي أشار إليه رائد الأسلوبية **شارل بالي Charles Bally (1865-1947)** في كتابه "**اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية**".[2]

تطور هذا الاتجاه مع "**أميل بنفيست وتابعيه**"[3] الذي يرى أن الجملة نقطة عبور من مجال اللغة بوصفها نظاما من العلامات إلى صفة الملفوظ والخطاب[4].

ومنه فالملفوظية تتناول دراسة الملفوظات باعتبارها وحدات لسانية أكبر من الجملة[5] وهي ذات طابع نطقي وبذلك تلتقي مع التداولية في هذا الجانب.

---

[1] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص 87.

[2] ينظر جان سيرفوني، الملفوظية، تر: قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998، ص 7.

[3] ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق ص 87.

[4] ينظر نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص 15.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 15.

Created in Master PDF Editor

كما تعرف الملفوظية أيضا أنها "عملية أنتاج الملفوظ"[1] ويطلق عليها أيضا مصطلح "التلفظ" (الحديث) الذي يمثل النشاط الكلامي الذي يؤديه المتكلم في اللحظة التي يتحدث فيها، فهو بمثابة ممارسة ينسبها لذاته متفاعلا مع الآخر.[2]

وبناء على ذلك، فإن موضوع الدرس اللساني المعاصر هو التلفظ وليس الملفوظ، أي الاهتمام بفعل الاستخدام الفردي للغة (لأن الكلام هو الأداء الفردي للغة). [3]

وهذا لا يعني التقليل من شأن الملفوظات التي هي جمل منجزة أو محقّقة بواسطة عملية التلفظ.[4]

وعليه فلسانيات الجملة كانت تعتبر اللغة موضوعا لها وهي ذات طابع بنيوي ووظيفي وتوليدي، على عكس لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب اللذان يعتبران الكلام موضوع الدرس اللساني. وتداولية التلفظ تتفرع إلى قسمين: [5]

أ-تداولية صنيعة التلفظ:

وتتناوله من حيث هو صناعة، ومما يدفع إلى صياغته وتشكيله وتمثلها فكرة ألعاب اللغة ومفهوم الأفعال الكلامية.

ب-تداولية صيغ الملفوظ:

تهتم بالملفوظ وعباراته ومدى علاقته بالدلالة المرتبطة بهذا الشكل أو هذه العبارة، وضبط خطوط السياق المناسب.

---

(1) جان سيرفوني، المرجع السابق ص07.

(2) ينظر ذهبية حمو الحاج، المرجع السابق ص77.

(3) جان سيرفوني، المرجع السابق ص 07.

(4) ينظر ذهبية حمو الحاج، المرجع السابق ص 85.

(5) ينظر خليفة بوجادي، مرجع سابق ص 78.

Created in Master PDF Editor

وتجدر الإشارة إلى أنّ الملفوظ والخطاب يرتبطان بالجانب التطبيقي وفي الغالب يفوقان حدّ الجملة.

Created in Master PDF Editor

المحاضرة الثالثة: أنواع الخطاب

تمهيد:

لا تتحدد ماهية الخطاب بصفة جليّة إلاّ بالوقوف على أهم أنواعه ومعرفة معايير تصنيفه. وهنا يتسّنى للباحث تحليل الخطاب عن طريق رصد أهم الدلالات التي ينتجها مستعينا ببنية الخطاب الداخلية والظروف المحيطة به.

1-أهم أنواع الخطاب من منظور لغة الاستعمال:

يصنف الخطاب تبعا للغة المستعملة إلى:

أ-الخطاب العلمي (Scientific discourse):

يمثل الخطاب العلمي أحد أنواع الخطاب الرئيسية عموما، ويتميز بخلوه من الإيحاء وتراكم الدلالة، وطاقة الإخبار فيه مهيمنة وهو غير قابل للاشتراك والترادف كما أنّ تراكيبه غير مكرّرة ولا تعيد نفسها، وهي تجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل العلمي.

كما يقوم الخطاب العلمي على نمو المعنى واسترساله في تشاكل وحيد[1].

ومن مميزات الخطاب العلمي:[2]

أ1-إعتماد المنطقية في عرض موضوعه ووصفه.

أ2-تحري الدقة والمنهجية والموضوعية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة والتحليل.

---

[1] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص22.

[2] المرجع نفسه ص 22.

Created in Master PDF Editor

أ3-تجنب ما يثير التأويل وعدم اللجوء إلى ما في تشكيله من دلالات تضمينية.

أ4-اعتماد دلالة المطابقة لأنها تجسد علاقة الدال بمدلوله. وانطلاقا من هذه المعطيات يصل الباحث إلى أن لغة الخطاب العلمي عارية الدلالة في سياق المنظومة المعرفية، التي تشكل بنية الحقل العلمي الخاص في ميدان معرفي ما.

ورغم بُعد الخطاب العلمي عن سمة الفنية (الجمالية) إلاّ أنه يبقى شكلا من أشكال التواصل التي تراعيها نظرية الخطاب.[1]

ب-الخطاب الأدبي (literary discouvrse)

ب1-مفهومه:

يعرّف الخطاب الأدبي عادة على أنّه بنية تركيبية ودلالية وجمالية.

فالمستوى التركيبي: يرتبط بالجمل المكونة للخطاب ما تضمنته من وحدات معجمية وصوتية وصرفية.

والمستوى الدلالي: يرتبط بالعلاقات الدلالية التي تسهم في انسجام الخطاب مع مراعاة العوامل السياقية، وبالتالي البحث في ما وراء الأنسجة اللغوية.

والمستوى الجمالي: يرتبط بمختلف مظاهر الأدبية مثل: الانزياحات الدلالية والنحوية.[2]

كما أنّ الخطاب الأدبي عند "**رومان جاكبسون**" بمثابة نص تغلب فيه الوظيفة الشعرية (الجمالية) للكلام، وهو ما يفضي حتما إلى تحديد ماهية الأسلوب بكونه الوظيفة المركزية المنظمة.[3]

---

[1] ينظر سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2004، ص 66.

[2] ينظر، نواري سعودي أبوزيد، المرجع السابق، ص 19-20.

[3] ينظر نور الدين بن السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر، د ط، د ت، ج 2، ص 11.

Created in Master PDF Editor

وبذلك اعتبر **جاكبسون** الوظيفة الجمالية أساس بناء الخطاب الأدبي مقارنة بوظائف اللغة الأخرى: التعبيرية والإفهامية والانتباهية والمرجعية والشارحة.

والسمة الجمالية تخدم الدراسة الأسلوبية بالدرجة الأولى. هذا وإنّ خصائص الخطاب الأدبي تقوم على سمات جمالية وأسلوبية وبنيوية ووظيفية متنوعة.[1]

-ويرى **ترفيتان تودوروف Tzvetan Todorov (1939-2017)** أنّ الخطاب الأدبي والشعري خصوصا، فهو من منظور التواصلية خطاب يهدف إلى التعبير.

وجمالية الخطاب في نظره تكمن في الاستعمالات اللغوية التي لم يعتد عليها المستعملون فهو خطاب قائم على سمة الإعتام (عدم الشفافية) التي تظهر في بنيته الظاهرة وطريقة رصف الوحدات التركيبية قبل الولوج إلى فحواه.[2]

-وتوضّح من جهة أخرى "**جوليا كريستيفا**" **Julia Kristeva** أنّ الدلالية خطاب داخل النص يقوم بخرق الدال والذات والتنظيم النحوي، فهو يهدم النص ليرسي نصا جديدا.

وهذا لا يتأتى إلاّ في ظل علم جديد تقترح له الباحثة اسم سيميائيات الخطاب **Semiotics of discourse**. [3]

فالخطاب الأدبي من هذه الزاوية، يجب أن يتجاوز حدود الدلالة الأولية إلى الدلالة الإيحائية التي تفعّل دور المتلقي.[4]

---

[1] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق ص23.

[2] ينظر، رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2007، ص 103.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 103.

[4] ينظر نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص 20.

Created in Master PDF Editor

ب2-مقومات الخطاب الأدبي:

يقصد بمقومات الخطاب الأدبي: الأسس التي يقوم عليها الخطاب حتى يتسّم بالجمالية، والمتمثلة في:

ب2-1 البنية النوعية (Qualitative Structure):

"ويقصد بها ما يسمى عادة بالأسلوب، أو طريقة الترتيب أو النظم أو التأليف".[1]

فالإبداع الشعري مثلا يختلف عن نظيره السردي، من حيث الإيقاع الصوتي العروضي المرتبط بالشعر وجمالية اللغة الشعرية الخاصة به.

فلغة الشعر هي لغة غير مألوفة، لا من حيث وحدات المعجم ولا من حيث هي قوانين نحوية تضبطها في صورة جمل، بل من حيث طريقة التأليف ومسلك التعبير عن الحقائق الداخلية والخارجية.[2]

ويطلق على البنية النوعية أيضا بالبنية العليا Super Structure المتمثلة في "البنية العامة التي تميّز نمط ما عن غيره، أو هي القوالب التي تميز خطاب لغوي عن غيره، أو جنسا أدبيا عن الأخر"[3].

ومن خصائص البنية النوعية أيضا أنّها تداولية إجرائية خاصة بشكل الخطاب، فهي تحدّد القالب المناسب لجمل الخطاب وتحقيق الاتصال بالطريقة المثلى.[4]

---

[1] ينظر نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص 22.

[2] ينظر نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي "المبادئ والإجراء"، بيت الحكمة سطيف، ط 1، 2009، ص49.

[3] خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق ص 113.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص 113.

Created in Master PDF Editor

أضف إلى ذلك أنّها تحدّد في الوقت ذاته النظام الكلي لأجزاء الخطاب.[1] والبنية النوعية (شكل الخطاب) هي بمثابة مؤشر من مؤشرات السياق المقامي عند التداوليين ولها دور في انسجام الخطاب. [2]

ب2-2 الوحدة والانسجام Cohesion and Coherence:

يرتبط هذا المقّوم بثنائية (الشكل والمضمون)، ذلك أنّ أدبية الخطاب لها علاقة بمدى انتقاء المبدع لألفاظه وتراكيبه وإبراز التماسك المحقّق على مستوى شكل الخطاب، وكذلك بما توحي به الالفاظ والتراكيب على مستوى دلالة الخطاب. [3]

فوحدة الخطاب (اتساقه)تتجسد عن طريق الضمائر والعناصر المحيلة وأدوات الربط. .. أما انسجامه فيتأتى من خلال العلاقات الدلالية بين ملفوظات الخطاب (السبب والنتيجة، العام والخاص، المقارنة. ..). [4]

ب2-3 انقطاع الإحالة (Referral interruption):

لا يعني الخطاب الأدبي ما يقوله اللفظ الحامل دائما، وذلك بان تتحّول الدلالة الأولى مؤشرا على دلالة ثانية، وهكذا يتناسل جهاز الدلائل إلى درجة يغيب معها المرجع أو الإحالة وفق إمتداد يتسع بتعدد القراءات. [5]

فكلما كثرت الانزياحات الدلالية (استعارات ومجازات وتشبيهات وكنايات...) كلما تجسدت تقنية انقطاع الإحالة.

---

(1) ينظر عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الآداب القاهرة، ط 1، 2007، ص 242-243.

(2) ينظر، جيليون براون، جورج يول، المرجع السابق ص 38.

(3) ينظر نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون، ص 22.

(4) ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق ص 57.

(5) ينظر نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون، ص 24.

Created in Master PDF Editor

وهذا ما يعبر عنه في التماسك المعجمي بالتكرار التام مع اختلاف المرجع، فالكلمات المكرّرة واحدة لكنها تحمل أبعادا دلالية مختلفة، وهذا ما يزيد أيضا من جمالية الخطاب الأدبي وكثافة ودلالاته. [1]

فعبارة "كثير الرماد" مثلا تدل على كثرة إشعال النار ومن ثمّ كثرة الطبخ ومنه كثرة الأكلة لنصل في نهاية المطاف إلى دلالة الكرم.

ب2-4 التعاطي مع الخطاب الأدبي:

وذلك عن طريق الكتابة باعتبارها آلية إنتاجية تحيل على مقدرة ما للقارئ في التعامل مع جهاز اللغة.

وكذلك القراءة (إعادة الكتابة) فهي آلية إنتاجية يمارسها القارئ للكشف على دلالات الخطاب الخفية. [2]

ومن أهم أنماط القراءة: [3]

القراءة الإسقاطية: وهي فعالية يحاول فيها القارئ أن يستقرئ (عبر بنى النص) ملامح الكاتب نفسيا واجتماعيا.

قراءة التفسير: ويكون القارئ فيها رهين قيود النص، لا يجاوز معانيه الحرفية.

القراءة الشعرية: وتعني أن يحتضن القارئ خطابه ويتفاعل معه محاولا الوقوف على أبعاده الجمالية.

---

[1] ينظر أحمد عفيفي، نحو النص ص 107.

[2] ينظر نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون، ص 24.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 30.

Created in Master PDF Editor

وتجدر الإشارة أن الخطاب النقدي يَقْتَرِبُ مفهومه من الخطاب الأدبي فهو متولد عنه [1]، إذ إنّه بمثابة الممارسة التي يكون فيها الناقد كالمنجز لا يستطيع أن يتحدث إلاّ خطابا مثقوبا. [2]

وعليه فالخطاب في البحث النقدي هو فعل النطق، أو فاعلية تقول وتصوغ في نظام ما يريد المتحدث قوله. [3]

أما إذا كان محتوى الخطاب متعلقا بوجهة نظر يعبر عنها تعبيرا استدلاليا كان القارئ بصدد ما يمكن أن يطلق عليه تسمية الخطاب الفلسفي، وإلاّ فهو أحاسيس ومشاعر، وبالتالي فهو خطاب أدبي. [4]

واللافت للانتباه أنّ الخطاب القرآني هو أقدس أنواع الخطابات فهو مبني على الإعجاز في نظمه الداخلي والخارجي، وهذا ما بيّنه المفسرون والمصنفون في علوم القرآن من خلال طرحهم لكثير من الموضوعات المتعلقة به مثل: المناسبة (تناسب الآيات والسور وارتباط بعضها ببعض، تناسب فواتح السور وخواتمها، تناسب أسم السورة ومضمونها) وكذلك أسلوب القصص القرآني والفواصل القرآنية وظواهر الترابط النحوي والمعجمي والدلالي، وغيرها من مظاهر الإعجاز القرآني.[5]

كما يجب على المحلّل أخذ الحيطة والحذر في دراسة الخطاب القرآني واللجوء إلى كتب التفسير الموثوق بها خصوصا إذا تعلق الأمر بالدلالة، فلا يقحم نفسه في دوامة المناهج الغربية لأنّها تختص بالنصوص والخطابات الأخرى.

---

(1) ينظر نواري مسعودي أبوزيد، جدلية الحركة والسكون، ص 16.

(2) ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 103.

(3) ينظر المرجع نفسه، ص: 99.

(4) ينظر نواري سعودي أبو زيد، المرجع نفسه، ص:16.

(5) ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق ص: 66.

Created in Master PDF Editor

2-أهم أنواع الخطاب من منظور مرجعية الكلام:

ويصنف الخطاب حسب مرجعية الكلام (سياق الموقف) إلى انماط أهمها:

أ-الخطاب الديني (Religious discourse):

ويقوم على الوعظ والإرشاد والتوجيه، ويشمل موضوعات مختلفة منها ما يخص العقيدة، والعبادات والفرائض والمعاملات وتنظيم العلاقات الاجتماعية والمالية...

ب-الخطاب السياسي (Political discourse):

ويضم كل الموضوعات المتعلقة بالعمل في بناء الدول أو ربما بسط سيطرتها في أماكن اخرى بهدف ضمها إليها لأغراض سياسية وعادة ما يتخلل الخطاب السياسي جوانب اجتماعيه وأخرى اقتصادية وهو خطاب إقناعي بالدرجة الأولى.[1]

جـ-الخطاب الاجتماعي (Sociological discourse)

ويفيد في التعرف على راهنية العصر وتحدياته الحضارية، وكذلك وصف المظاهر والأحوال الاجتماعية وأنماط العلاقات المنظمة للحياة الإنسانية، والموقف من الآخر، وحرية الإبداع والدعوة إلى التحرر من السيطرة والاستغلال.[2]

---

[1] نظر حورية زروق، دلالة التكرار في خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين -خطبة الذكرى الثالثة للاستقلال أنموذجا-مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، العدد 6 ص 277.

[2] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 136-137.

Created in Master PDF Editor

د-الخطاب التاريخي (Historical discourse):

ويركز على تنزيل الخطاب في سياقه التاريخي[1] فالظاهرة الأدبية والفنية يجب أن تخضع في تأويل قراءتها إلى عرق الكاتب ووسطه الإجتماعي الذي يعيش فيه، وكذلك الزمن الذي يرتبط بالتطور التاريخي الذي يقع تحت دائرته الكاتب وهو يكتب إبداعه. [2]

هـــ-الخطاب البيداغوجي (Pedagogical Discourse):

وهو خطاب تعليمي بالدرجة الأولى، يشمل كل ما يتعلق بعناصر العملية التعليمية (معلم، متعلم، محتوى تعليمي، أهداف، تقويم. ..).

و-الخطاب الثقافي (Cultural discourse):

وهو خطاب يستوحي موضوعاته من الفكر أو الثقافة والعادات، ويتضح ذلك من خلال هذه الثنائيات: النقاء/التنوع، التراث/الحداثة، الممانعة/التبعية، الذاتية/الواقعية. [3]

وهناك من اعطى أشكالا أخرى من الخطابات، وصنفها كما يلي: [4]

أ-خطابات ربط (وعد، عقد، قانون، إرث، أمر).

ب-خطابات إرشاد (التماس، خطاب دفاع، نصوص دعاية، خطاب سياسي، كتب تعليم وإرشاد).

جـــ-خطابات اختزان (ملاحظات، فهرس، دليل تلفون، يوميات، تخطيط، مسودة).

---

[1] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص: 136.

[2] ينظر عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة، الجزائر، د ط، 2002، ص211.

[3] ينظر محمد الأمين شيخة، تصورات ومفاهيم في النقد والادب -مقاربات في مجال النقد الحديث و المعاصر- منشورات مزوار، الوادي، ط1، 2014، ص: 170-172.

[4] ينظر سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص: 66..

Created in Master PDF Editor

د-خطابات لا تنشر علانية(تقرير، عرض، رسالة).

ه-خطابات تنشر علانية (خبر، كتاب، دراسة، رواية، قصة، مسرحية، شعر).

Created in Master PDF Editor

المحاضرة الرابعة: مدارس تحليل الخطاب

تمهيد:

يعدّ تحليل الخطاب تخصّصا معرفيا معاصرا يهتم بدارسة الخطاب بإعتباره وحدة تواصلية بين المتكلم والمستمع في سياق معيّن، قائم على التداخل بين المعارف اللغوية وغير اللغوية بهدف إنتاج الدلالات.

ولقد hستقى هذا الحقل المعرفي مفاهيمه من أصول لسانية بنيوية ووظيفية، وهذا ما أدّى بتنوع طرائق التحليل فيه، ومن ثمّ برزت عدة نظريات (مدارس) أهمها:

المدرسة البنيوية فالأسلوبية ثم السيميائية وصولا إلى التداولية.

1-المدرسة البنيوية:

أ-البنية (Structure):

أ1-مفهومها:

هي صورة وهيئة يمكن أن تنطبق على أية مادة أو ظاهرة (بنية صورية)، وتقوم على أساس الترابط بين الوحدات.[1]

والجديد في اللسانيات الحديثة أنّها عوض أن تهتم بالجزئيات والأحداث اللغوية لذاتها منعزلة عن بعضها البعض مثلما فعل اللغويون في القرن التاسع عشر تنظر إلى اللسان نظرة كلية، فهو بمثابة شبكة تجد كل وحدة لغوية مكانها فيها ويربطها بالوحدات الأخرى علاقات صورية مبنية على أساس اتحاد الهويات.[2]

---

[1] ينظر خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006، ص 16.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 16.

Created in Master PDF Editor

أ2 خصائصها:

البنية نسيج ينشأ من تعاضد ثلاثة أسس، وهي:[1]

أ2-1 الشمولية (Totality):

وتعني التماسك الداخلي للوحدة، إذ هي كاملة في ذاتها كالخلية الحية تنبض بالحياة التي تشكل قوانينها، وطبيعة مكوناتها الجوهرية، حيث إنّ كل مكوّن من هذه المكونات لا يجد قيمته إلاّ في ظل نسيج كلي شامل يسمى الوحدة الكلية. فوظيفة الفاعلية لا تظهر إلاّ باقتران الفاعل مع فعله، وكذلك ارتباط الصفة بالموصوف....

أ2-2 التحوّل (Transformation):

يقصد به إحداث تغييرات داخل النسيج اللغوي، وهي عملية توليد تنبع من داخل البنية، كالجملة التي يمكن أن يتولد منها عدد من الجمل تبدو جديدة.

واللغة العربية ثرية بهذه السمة: مثل التقديم والتأخير والحذف.

أ2-3 التحكم الذاتي (Self Control):

وهو استغناء البنية بنفسها عن غيرها، ووظيفتها تنتج من الداخل دون اعتماد عوامل خارجية، لأنّ الجملة في عملية التحويل والتوليد لا تحتاج إلى مقارنة أو موازنة مع أيّ وجود عيني خارج عنها كي يقدّر صدقها، فهي تعتمد سياقها اللغوي فقط.

---

[1] ينظر رابح بوحوش، المرجع السابق، ص 43.

Created in Master PDF Editor

ب-البنيوية (Structuralism):

ب1-مفهومها:

مدرسة نقدية (منهج) تتعامل مع النصوص والخطابات اعتمادا على تقنيات علمية تساعد في فهم العلاقات المتشابكة في بنية متماسكة الأجزاء، فيتم الكشف عن جوهر العلاقات المستترة في بنية الخطاب الشبيهة بالجسد الحي، المترابطة بعلاقات منظمة ضمن مجموعات جزئية عامة غير منظورة، ولكنها مشحونة بقيم دلالية ظاهرة.[1]

فالدلالة عند البنيويين تنشأ من ترابط أجزاء الخطاب فيما بينها بعيدا عن المؤثرات المقامية (الخارجية).

ب2-نشأتها:

ظهرت "البنيوية" كحركة نقدية في الستينيات من القرن العشرين[2]مستندة بالدرجة الأولى على مبادئ اللسانيات البنيوية للألسني "**دي سوسير**" من خلال كتابه "**محاضرات في الألسنية العامة**" متأثرة بالفكر الثنائي عنده، وتصوره الفلسفي: "**دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها**"[3]أي منها وإليها.

كما كان للحركة الشكلانية الروسية سنة 1915 أثر في بلورة مفاهيم "البنيوية" وذلك بتطبيق كثير من المفاهيم التي كانت بالإجمال ذات صبغة بنيوية على التحليل الأدبي للنصوص الشعرية والسردية.

---

(1) ينظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ص 192. ومها خير بك ناصر، النقد العربي البنيوي، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب تيزي وزو، العدد: 2، ماي 2007، ص 207.

(2) ينظر على المالك مرتاض، المرجع السابق ص 192.

(3) فيردينا ن دي سوسير، المرجع السابق، ص 280.

Created in Master PDF Editor

وتطور من ثمّ التحليل الأدبي في شكله البنيوي في "**براغ**" وفي "**الولايات المتحدة**" لدى هجرة بعض الشكلانيين الروس.[1] وتجدر الإشارة إلى أنّ الناقد الروسي "**فلاديمير بروب**"Vladimir Propp (1895-1970) تمكن لدى اشتغاله على مجموعة من الحكايات الشعبية من كشف القوانين المشتركة بينها، فإذا هي محكومة جميعا بمفاصل واحدة.[2] وكذلك الحال مع "**رومان جاكبسون**" الذي اهتم بتحليل الأشعار الروسية وشارك في إنشاء مدرسة براغ اللسانية عام 1915، ويعدّ من أوائل الألسنيين في تناول التحليل البنيوي للأشكال الأدبية، ودراسة الخطاب الأدبي لذاته بمعزل عن صاحبه. [3]

ولعل أكبر الأعمال البنيوية في المجال النقدي هي تلك التي كتبها **رولان بارت Roland Barthes (1915-1980) و ميشال فوكو و تزفيتان تودوروف وجيرار جينيت Gerard Genette (1930-2018).** [4]

ب3-روافدها:

قامت المدرسة البنيوية في النقد المعاصر على أصول متينة تعدّ بمثابة مرجعية لها وتتمثل في:

ب3-1 اللسانيات البنيوية عند دي سوسير وذلك من خلال:

-**نسقية اللغة:** فاللغة عنده "منظومة لا قيمة لمكوناتها إلاّ بالعلاقات القائمة فيما بينها".[5]

---

(1) ينظر هشام خالدي، اللغة وأسئلة القص في ضوء المنهج البنيوي، مجلة دراسات أدبية، الجزائر، العدد 1 ماي 2008 ص 42.

(2) ينظر المرجع نفسه، ص 44.

(3) ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 146-147

(4) ينظر عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 192.

(5) دي سوسير، المرجع السابق، واجهة الكتاب.

Created in Master PDF Editor

حيث وظف سوسير مصطلح النظام أو النسق بدلا من البنية.

-اللغة /الكلام:

تحوّل هذّان المصطلحان بعد سوسير إلى واقعين دفعا اللسانيين والنقاد إلى احتمالهما في تحليل الظاهرة الأدبية والأسلوبية فتلوّنا بسمات اتجاهاتهم النقدية (كاللغة /الخطاب) فاللغة هي نتاج جماعي (مخزون ذهني)، والخطاب نتاج فردي حرّ وإرادي يختاره المتحدث من ذلك المخزون ليعبّر عن فكره.[1]

الآنية/الزمانية:

قام سوسير بتحويل الاهتمام من الاعتناء بالرؤية التاريخية التطورية إلى الرؤية الآنية التي تهتم بحالة اللغة في زمان ومكان محدّدين. فالبنيوية أساسها الوصف الآني القائم على شكلنة اللغة. [2]

الدال /المدلول:

يشكلان معا العلامة اللسانية، حيث تصدر أصوات عن الإنسان لتوصيل رسالة ما أو فكرة ما وبناء على ذلك فالخطاب الأدبي عند النقاد نظام من العلامات. [3]

التركيب/الاستبدال:

يتميز وجود اللغة بمحورين: تركيبي (توزيعي) وهو العلاقات التي تربط بين وحدات اللغة أثناء التعبير بها. واستبدالي: وهو المجموعات اللغوية الحاضرة في الذهن، وهي كيانات منفصلة، تمثل القدرة على تبادل الظاهرة اللغوية. [4]

---

[1] ينظر رابح بوحوش، المرجع السابق ص 44.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 46.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 45.

[4] ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 20.

Created in Master PDF Editor

القيمة الخلافية:

فالدوال لا تعرف من خلال خصائصها الأساسية، وإنّما يتم ذلك من خلال تمايزها واختلاف بعض عن بعض.[1]

ب3-2 حلقة براغ:

وهي أول مدرسة تأثرت بأفكار دي سوسير، وبعض أعضائها من الشكلانيين الروس، حيث بذل أعلامها جهودا في دراسة اللغة الشعرية، وميزوا بين اللغة القياسية واللغة الاستشرافية، كما تبنوا منهج الآنية السوسيري، دون إهمال المنهج التاريخي.

ومن أهم آرائهم: التأكيد على أنّ النظام اللغوي يتكون من وسائل تعبيرية تؤدي وظيفتها تواصليا، ومهمة الألسني دراسة الوظيفة الفعلية للغة. فهذه المدرسة وظيفية بامتياز خصوصا في المستوى الصوتي (**الفونولوجيا**). [2]

وقد تأثرت المدرسة البنيوية بأهم علم فيها وهو "**رومان جاكبسون**" من خلال طرحه لموضوع وظائف اللغة الذي يستند إليه الخطاب، انطلاقا من شكل جهاز التخاطب في نظرية الإخبار:

المرسل (الوظيفة التعبيرية)	المرسل إليه (الوظيفة الإفهامية)
السياق (الوظيفة المرجعية)	القناة(الوظيفة الانتباهية)
الشفرة (الوظيفة الشارحة)	الرسالة (الوظيفة الشعرية) [3]

---

[1] ينظر رابح بوحوش، المرجع السابق، ص 45.

[2] ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 21-22.

[3] ينظر رابح بوحوش، المرجع السابق ص 44.

Created in Master PDF Editor

ب3-3 الحركة الشكلانية الروسية:

وتقوم هذه الحركة على أساس التعلق المفرط بالأشكال والشكليات، ويعدّ "**بروب**" من بين الذين اهتموا بهذا الجانب وذلك بتحليله لبنية الحكاية الشعبية من خلال كتابه "مورفولوجية الحكاية"1928. [1]

ب4-أسس البنيوية:

تقوم المدرسة البنيوية على جملة من الأسس الفلسفية والفكرية التي تميزها عن غيرها، ومن أهمها:

ب4-1 النزوع إلى الشكلانية:

نظرا لتأثر البنيوية بالحركة النقدية الشكلية الروسية فقد تبنّت مبدأ التعلّق المفرط بنزعة الأشكال. فعدّت الكتابة شكلا من أشكال التعبير قبل كل شيء. [2] فالكتابة تمنح الإنسان إمكانية القول باستمرار.[3]

فالنص الأدبي "عالم ضخم متشعب ومتشابك ومعقّد، ورسالة مبدعة تنتهي لدى الفراغ من تدبيجه. فهو لا يرافقه إلاّ في لحظة المخاض أو لحظة الصفر كما يطلق عليها رولان بارت".[4]

وعلى الرغم من أنّ الكتابة عند "**رولان بارت**" لحظة لا تدوم طويلا إلاّ أنها أكثر لحظات حياة الأديب. [5]

---

[1] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 147.

[2] ينظر عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، ص 210

[3] ينظر نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون، ص 29.

[4] عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1983، ص 42.

[5] ينظر، نواري سعودي أبوزيد، المرجع السابق، ص 29.

Created in Master PDF Editor

في حين أنّ اللغة في تمثلها هي أيضا لا تعدو كونها شكلا للتعبير أو أداته، وهي لا تحمل أي معنى، والمدلول عبرها مندمج في الدال. ومن أجل ذلك رفضت مضمون اللغة، ومن ثمّ مضمون الكتابة وعدّتها مجرد شكل. [1]

وقد صَنّفها أحمد المتوكل (البنيوية) ضمن النظريات الصورية التي تعتبر اللغات الطبيعية انساقا مجردة يمكن وصفها بمعزل عن وظيفتها التواصلية. [2]

ب4-2 رفض التاريخ:

سعت البنيوية إلى رفض كل السياقات الخارجية في تحليل العمل الأدبي ولا سيما السياق التاريخي الذي يركز على المؤلف من حيث عرقه محيطه الجغرافي والاجتماعي والتطور التاريخي الزمني الذي يقع المؤلف تحت دائرته، وبالتالي رفضت القيمة التاريخية لانعدام فائدتها.

فمحلل الخطاب الأدبي في نظرهم لا يهتم بالعوامل التاريخية المرافقة لإنتاجه والتي تعدّ عند التداوليين نصوصا مصاحبة. [3]

ب4-3 موت المؤلف:

يعّد الناقد "**رولان بارت**" من أهم الذين نادوا بفكرة "**رفض المؤلف** "فالمؤلف ليست له سلطة على النص، فدوره مقصور على الإنتاج مما يلغي مفهوم الانتماء وفي المقابل لا يقتصر دور القارئ على الاستهلاك، بل يتعداه إلى عملية المشاركة في إنتاج النص فممارسة القراءة إسهام في التأليف. [4]

---

[1] ينظر عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، ص 210.

[2] ينظر أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، الجمعية المغربية، الدار البيضاء ط: 1، 1985، ص:8-9.

[3] ينظر، نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 135.

[4] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 28.

Created in Master PDF Editor

كما تكتمل خريطة التعدد الدلالي عند بارت من خلال عالم النص الداخلي الذي تتقاطع فيه الثقافات واللغات المختلفة، والنصوص الأخرى، فالنص نتاج لعملية التقاطع والتداخل.[1]

وبناء على ذلك فالنص عنده "يصنع ذاته ويعتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم: تنفك الذات وسط هذا النسيج –هذا النسيج– ضائعة فيه كأنها عنكبوت تذوب هي ذاتها في الإفرازات المشيّدة لنسيجها"[2]

ففعل القراءة يلزم القارئ، لأنّه يجعل منه منتجا للمعنى، وليست عملية تبادل بين القارئ والمؤلف والنص.[3]

وهذه النظرة سادت عند النقاد الفرنسيين الآخرين أمثال: ميشال فوكو وجيرار جنيت وكلود ليفي سطروس. .... [4]

ب4-4 رفض المرجعية الاجتماعية:

لا ترفض البنيوية المرجعية مطلقا، ولكنها ترفض فقط الرجوع إلى المجتمع في تحليل الخطاب الأدبي، أي أنّها تنكر تأثير المجتمع تأثيرا مباشرا في المبدع وإبداعه، على نقيض المدرسة الماركسية.[5]

وفي المقابل تؤكد الدراسات المعاصرة (التداولية) أنّ السياق الاجتماعي يفيد في التعرف على راهنية العصر ووصف المظاهر والأحوال الاجتماعية وأنماط العلاقات المنظمة لحياة الأفراد، فاللغة حقيقة مجتمعية.[6]

---

[1] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص: 28.

[2] رولان بارت، لذة النص، تر: فؤاد صفا، الحسين سحبان، دار طوبقال، المغرب، ط 2، 2001، ص 62.

[3] ينظر عبد الجليل مرتاض، في عالم النص والقراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، ص 2007، ص34.

[4] ينظر عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 215.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 216.

[6] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 136.

Created in Master PDF Editor

ب4-5 رفض المعنى من اللغة:

ترفض المدرسة البنيوية معنوية اللغة (مضمون اللغة)، بل ترى كما يذهب رولان بارت، أنّه من العسير التسليم بأنّ نظام الصور والأشياء التي المدلولات فيها تستطيع أن توجد خارج اللغة، وأنّ عالم المدلولات ليس شيئا غير عالم اللغة. [1]

وهذه الفكرة مأخوذة من بعض المدارس اللسانية البنيوية كمدرسة الرياضيات اللغوية (الغلوسيماتيك) لمؤسسها لويس يلمسليف، فهي تقيم لسانيات علمية مبنية على أسس رياضية ومنطقية وكلية تعنى بوصف الظواهر اللغوية وتحليلها وتفسيرها بطريقة موضوعية.[2]

وكذلك المدرسة التوزيعية (البنيوية الأمريكية) من خلال النظرية الآلية للغة التي نادى بها ليونارد بلومفليد Leonard Bloomfield (1887-1949) والتي أكدت على إقصاء المعنى في دراسة اللغة نظرا لعدم توفر الإمكانيات التي تعيننا على ضبطه ولتأثره بعلم النفس السلوكي لذلك سميت هذه النظرية بالوصفية.[3]

---

[1] ينظر عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص: 219.

[2] ينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص: 159.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 193.

Created in Master PDF Editor

المحاضرة الخامسة: مدارس تحليل الخطاب

2-المدرسة الأسلوبية:

يُعدّ المنهج الأسلوبي من أهم مناهج تحليل الخطاب، إذ يعنى بدراسة الظاهرة الأدبية من منظور جمالي عن طريق انتقاء أهم السمات اللغوية التي تسهم في ذلك، والمتمثلة في المكونات: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

وعليه فالأسلوبية منبثقة من اللسانيات البنيوية التي تجمع بين البنية والوظيفة.

ومن أهم الاتجاهات الأسلوبية البارزة: أسلوبية التعبير والأسلوبية النفسية والأسلوبية البنيوية والأسلوبية الدلائلية.

أ-الأسلوب والأسلوبية:

أ1-الأسلوبStyle :

الأسلوب هو طريقة المبدع (الكاتب) في التعبير عمّا يختلج في ذاته من عواطف وما يدور في خلده من أفكار، وبذلك فهو يُعْنَى بالسمة التي تغلب على نتاج الأديب وتميّزه عن نتاج غيره (ملمح تمييزي).[1]

مثل: كثرة البديع في خطاب محمد البشير الإبراهيمي، الميل إلى الأسلوب المعقّد(العلمي المنطقي) في كتابات العقاد، الرمزية في شعر المهجر....

وانتهى الكاتب الفرنسي بوفون **Buffon** (1707-1788) إلى أنّ الأسلوب هو الرجل أي الركيزة الأساس في بناء الخطاب الأدبي. [2]

---

[1] ينظر نواري سعودي أبوزيد، جدلية الحركة والسكون، ص 43.

[2] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 20.

Created in Master PDF Editor

"والأسلوب ليس ملكا عينيا لجزء من أجزاء اللغة، وإنما هو من خصائص انتظام هذه المركبات للخطاب، معنى ذلك أنّه ملك مشاع بين أجزاء الكل وهذه الملكية تظل رهين الائتلاف"[1]

أ2-الأسلوبية (Stylistic):

أ2-1 مفهومها:

الدراسة الأسلوبية هي حاصل الصلة بين اللسانيات والأدب، أي الجمع بين عملية اللغة وجمالية الأدب.[2]

وهي عند بيارجيرو **Pierre Guireau** دراسة المتغيّرات إزاء المعيار القاعدي وتحديد نوعية الحريات داخل هذا النظام نفسه.[3]

وبالتالي فأساس الأسلوبية هو الانزياح المرتبط بالمستويات اللسانية المختلفة: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

وعموما فالأسلوبية هي "علم يرمي إلى تخليص النص الأدبي من الأحكام المعيارية والذوقية ويهدف إلى علمنة الظاهرة الأدبية والنزوع بالأحكام النقدية ما أمكن عن الانطباع غير المعلّل واقتحام عالم الذوق".[4]

---

(1) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص 90.

(2) ينظر رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، د ت، ص 02.

(3) ينظر بيير جيرو، الاسلوبية، تر: منذ عياشي، الهيئة العامة، لبنان، د ط، د ت، ص 13.

(4) ينظر رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل النصوص، ص: أ.

Created in Master PDF Editor

أ2-2نشأتها:

تمّ الاهتمام بدراسة أساليب اللغة واختلافها تبعا للأغراض أو تبعا للعصور التي تعاقب عليها، باعتبارها نهجا تحليليا يهدف إلى المقارنة بين الأساليب في مختلف اللغات (الأسلوبية المقارنة).

وبالتالي، فمصطلح الأسلوبية –وهي صفة للخصائص الأسلوبية–فقد ظهرت بادئ الأمر على يد **فون ديرقابلنتر** سنة (1875) وهي نظرية في الأسلوب تركز على مقولة بيفون: الأسلوب هو الرجل.

وتنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي، وموضوعها هو دراسة الأسلوب من خلال الانزياحات اللغوية والبلاغية في الصناعة الأدبية، وهي تفصيلات يؤثرها الكاتب، لأنّ المبدع في العملية الإبداعية يميل إلى اختيار كلمات واستعمالات دون غيرها يراها تعبّر عن نفسه. وهو طرح يبدو أنّ جذوره تعود إلى الدراسات اللغوية التي تعرف بفقه اللغة (تفسير النصوص وشرحها) ويبحث في الصلة بين الأعمال اللغوية والصناعة الأدبية انطلاقا من قضايا اللغة، موازنة النصوص، تحديد لغة المؤلفين... [1]

لم تتضح معالم الأسلوبية حتى تبلور مفهوم اللسانيات بفضل جهود "**دي سوسير**"من خلال كتابه "**محاضرات في الألسنية العامة**"، وبعدها تجسدت الأسلوبية من خلال أفكار "**شارل بالي**" رائد الأسلوبية التعبيرية التي تهدف إلى دراسة أفعال التعبير اللغوي من وجهة نظر المحتوى الانفعالي، ويلي ذلك اتجاه الأسلوبية النفسية الذي تزعمه "**ليسبتزر**"، إلى أن تبلور أتجاه الأسلوبية البنيوية خصوصا من خلال أعمال "**ميشال ريفاتير**" و"**رومان**

[1] ينظر رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل النصوص، ص: 19-20.

Created in Master PDF Editor

جاكبسون" وصولا إلى الأسلوبية السيميائية أو ما يعرف بأسلوبية الانزياح الذي يجمع بين البنيوية والتأويل.[1]

كما ظهر في الساحة العربية توجه الأسلوبية من خلال عدة أبحاث أهمها:

-الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية لأحمد الشايب 1939.

-الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب لعبد السلام المسدي.

-اللغة والأسلوب لعدنان بن ذريل.

-الأسلوب دراسة لغوية إحصائية لسعد مصلوح.

-علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته) لصلاح فضل.[2]

ب-الاتجاهات الأسلوبية:

ب1-أسلوبية التعبير:

أسس هذا الاتجاه الأسلوبي "**شارل بالي**"Charles Bally (1865-1947) ويطلق عليه أيضا الأسلوبية الوصفية[3]وهذا الاتجاه تدور دراسته حول أسلوبية الكلام لا أسلوبية اللغة[4] وهو فارق جوهري بين تصور دي سوسير (اللغة موضوع اللسانيات) وبالي (الكلام موضوع الأسلوبية). والأسلوبية عند بالي "دراسة أحوال التعبير للكلام من وجهة نظر محتواها الانفعالي، أي دراسة التعبير لأحوال الحساسية من قبل الكلام ورد فعل الكلام على الحساسية".[5]

---

(1) ينظر محمد الأمين شيخة، المختصر المفيد في المدارس اللسانية والأسلوبية وأعلام البحث اللساني، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، د ط، 2021، ص 74-75.

(2) ينظر رابح بوحوش، في اللسانيات وتحليل النصوص، ص 29 وما بعدها.

(3) ينظر منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الأنماء الحضاري، ط 1، 2002، ص 42.

(4) ينظر عبد الجليل مرتاض، في عالم النص والقراءة، ص 45.

(5) المرجع نفسه، ص 45.

Created in Master PDF Editor

وعليه درس "**بالي**"بوجه خاص القيمة الانفعالية للبنيات اللسانية أكثر مما درس دورها الدقيق كوضعية محدّدة.[1]

وهذه الفكرة ذاتها ركز عليها أعلام حلقة براغ اللسانية، فاللغة عندهم تشمل مستوى عاطفيا إلى جانب المستوى الذهني (المفهومي) وعلى اللساني بحث العلاقة الحاملة لهذين المستويين بين أشكال اللغة.[2]

ويمكن إيجاز اهم مبادئ هذا الاتجاه في النقاط الآتية:

1-دراسة اللغة في قالب تواصلي، أي من جهة المخاطِب والمخاطَب (التأثير والتأثر).

2-لا تعتبر اللغة عن الفكر إلاّ من خلال موقف وجداني (لا نحصل على كلام – استعمال-إلاّ باستخدام أساليب وجدانية: أمر، تعجب، استفهام...).

3-يصنف الخطاب انطلاقا من الأسلوبية التعبيرية إلى:

أ-خطاب حامل لذاته غير مشحون بالعواطف والانفعالات كالنصوص العلمية.

ب-خطاب حامل للعواطف والانفعالات، ويتضح خصوصا في مجال الخطاب الشعري.[3]

4-المتكلم يضفي على الفكر لونا مطابقا للواقع بإضافته عناصر عاطفية: تنغيم، نبر، تكرار.

---

[1] ينظر عبد الجليل مرتاض، المرجع السابق، ص 45.

[2] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 22.

[3] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 37.

Created in Master PDF Editor

5-ثمة قيمة ثلاثية للتعبير: قيمة مفهومية وهي قيمة لغوية وقيمة تعبيرية غير شعورية تقوم على النظام الاجتماعي والنفسي والفيزيولوجي وقيمة قصدية ذات طابع جمالي أخلاقي.[1]

6-يدرس هذا الاتجاه الأسلوبي الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي وآثاره على السامعين، وتقسم هذه الآثار إلى:

أ-طبيعية: وتبرز في هذا المجال جدلية الصراع بين الدوال والمدلولات: الاصوات ودلالاتها التعبيرية: جهر، همس، تفخيم، ترقيق....

الصور الفنية ومعانيها، الأنماط البلاغية مثل: التعجب، الاستفهام.

ب-مبتعثة (اجتماعية): تقترن بمواقف لها ارتباط بالواقع الاجتماعي، لغات خاصة بطبقات اجتماعية كإطلاق عبارة "**القفة المثقوبة**" على الرجل المبذر من باب التهكم.[2]

ب2-الأسلوبية النفسية:

أسّس هذا الاتجاه الأسلوبي "**ليوسيتزر**" Leo Spitzer (1887-1960) وهو يكتب بالألمانية والأنجليزية، ومن مؤلفاته، دراسات في الأسلوب ومنهج التأويل الأدبي، [3] تتلمذ على يد أستاذه "**كارل فولسر**".[4]

واستند "**ليوستيزر**" في أبحاثه على مجموعة من المبادئ أهمها:

---

[1] ينظر بيير جيرو، المرجع السابق، ص 52. وعبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب، ص 41.

[2] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 37-39.

[3] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 148.

[4] ينظر محمد الأمين شيخة، تصورات ومفاهيم في النقد والأدب، ص 91.

Created in Master PDF Editor

1-القراءة الأسلوبية تنطلق من الأثر الأدبي نفسه، فالنص عالم مغلق مع تجنب كل ما هو قبلي، وبتكرير القراءة نحصل على التفاعل والانسجام بين القراءة والنص.[1]

2-يمثل كل عمل أدبي وحدة كلية شاملة، يقع في مركزها روح مبدعها وهو المبدأ الذي يضمن لها تماسكها الداخلي-بمعنى أنّ الخطاب الأدبي كاشف عن فكرة المؤلف.[2]

3-الدخول إلى مركز الخطاب يجب أن ينطلق من الجزء، لأنّ العمل الكلي يكون الجزء فيه معللا، وهكذا يسهل الوصول إلى مركز ثقله الأدبي.[3]

فعلى سبيل المثال تكرار كلمة "الحزن" داخل النص توحي للقارئ بأنّ المبدع مرّ بظروف نفسية صعبة أو هو ذو نزعة تشاؤمية، ومن ثمّ الغوص في العالم الداخلي للمبدع.

فالقراءة الأسلوبية عند "**سبيتزر**" تتمثل في الذهاب من المحيط إلى المركز، والمحيط هو الدقائق اللغوية، والمركز هو روح الأثر، أي الذهاب من سطح النص (الناحية اللغوية) إلى عمقه (التجربة التي اودعها الكاتب).[4]

4-تقوم الأسلوبية النفسية على ظاهرة الحدس، أي يتم النفاذ إلى العمل الأدبي بواسطة الحدس.

5-الكشف عن العلاقة الموجودة بين وسائل تتعلق بذاتية الأسلوب وفرديته عكس الأسلوبية التعبيرية التي ترى أن الأسلوب ظاهرة جماعية، وبذلك فدراسة سبيتزر تعني بمضمون الخطاب ونسيجه اللغوي، وذلك لمحاولة الكشف عن نفسية منتج هذا الخطاب. [5]

---

[1] ينظر عبد الجليل مرتاض، المرجع السابق، ص 46.

[2] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 40.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 40.

[4] ينظر عبد الجليل مرتاض، المرجع السابق، ص 46.

[5] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل الخطاب، ص 35.

Created in Master PDF Editor

6-الاستعانة بعلم الدلالة التاريخي لتقصي الكلمة المفتاح في النص المراد دراسته، لأن ذلك يتيح للباحث فهم شخصية الكاتب، والتعمق في الكلمات نفسها التي يستعملها كاتب ما في حقبة زمنية معينة.

ومنه فالكلمة تحمل في عمقها شخصية الكاتب، وبالتالي حضارته وثقافته.[1]

7-تنطلق الأسلوبية النفسية من السمات اللغوية والأدبية التي تميّز عملا أدبيا عن الآخر، وهذه السمات المميزة في الأعمال الأدبية في صورتها النهائية عدول شخصي لأنه فعل أسلوبي فردي.[2]

ب3-الأسلوبية البنيوية:

ارتبط هذا الاتجاه الأسلوبي بالباحث الأمريكي "**ميشال ريفاتير**" Michel Riffaterre (1924-2004) الذي اهتم بالمجال اللساني والأدبي معا، وله مؤلفان مهمان: مقالات في الأسلوبية البنيوية عام 1971، ثم أتبعه بكتاب صناعة النص 1979.[3]

ومن أهم مبادئ التحليل الأسلوبي عند ريفاتير:

1-عدم إهمال دور القارئ، فهو الذي يَضَعُ يديه على أدبية النص ومع ذلك ليس له الحرية في التأويل، وإنما الطواعية للنص.

2-الفرادة هي حدّ الأسلوب عنده، فالمحلل ينطلق من النص لتتبع سمة الفردية فيه، وهذه السمة هي الأسلوب، وبالتالي هي أدبية النص. [4]

3-دراسة الظاهرة الأدبية تتم وفق مرحلتين:

---

[1] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل الخطاب، ص 35.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 35.

[3] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 149.

[4] ينظر محمد الأمين شيخة، تصورات ومفاهيم في النقد والأدب، ص 92-93.

Created in Master PDF Editor

أ-**الوصف:** وهي مرحلة اكتشاف الظواهر (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية) وتعيينها، وتسمح للقارئ بإدراك وجود الاختلاف بين بنية النص والبنية النموذج.

ب-**التأويل:** تفسير الظواهر الأسلوبية الواردة في النص من أجل الغوص فيها وفك المغاليق ولكن في حدود النص. [1]

4-التحليل الشكلاني هو الكفيل بملامسة الظاهرة الأدبية في النص لأنّه يهتم بما هو خصوصي لا غير، أي التركيز على الشكل أكثر من المضمون.[2]

5-من أهم المصطلحات التي وظفها ريفاتير في تحليله الأسلوبي:

أ-المفاجأة:

وتنتج عن المثير الأسلوبي الذي هو عنصر غير متوقع مثل: طار قلبي فرحا، فكلمة "قلبي" عنصر غير متوقع، فالقارئ يتوقع شيئا يطير حقيقة، وعليه فالصور البلاغية تحدث المفاجأة.

ب-التشبع:

مقياس اعتمده ريفاتير لقياس مدى تأثير السمة الأسلوبية في المتلقي وعليه فالطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب عكسيا مع تواترها.[3]

وتجدر الإشارة إلى أنّ التحليل الأسلوبي البنيوي ارتبط بالألسني رومان جاكبسون وذلك من خلال تأكيده على الوظيفة الجمالية باعتبارها أساس الإبداع الأدبي، إذ أكَّدَ على أنّ موضوع الأدب هو الأدبية لا الأدب.

---

[1] ينظر محمد الأمين شيخة، تصورات ومفاهيم في النقد والأدب، ص 93.

[2] ينظر عبد الجليل مرتاض، المرجع السابق، ص 48.

[3] ينظر محمد الأمين شيخة، المرجع السابق، ص 92. ونواري سعودي أبوزيد، جدلية الحركة والسكون، ص:45.

Created in Master PDF Editor

وهاته الوظيفة ترتبط عنده بالجانب الإيقاعي بالدرجة الأولى، أي التركيز على الجوانب الصوتية (الفونولوجية).[1]

ويلتقي "جاكبسون" مع "ريفاتير" في التركيز على الجانب الشكلاني للعمل الأدبي. كما خدم نموذج وظائف اللغة عنده هذا الاتجاه الأسلوبي، لذا سميت الأسلوبية البنيوية بالأسلوبية الوظيفية أيضا.[2]

ب4- إتجاهات أسلوبية أخرى:

ظهرت بعض الاتجاهات الأسلوبية الأخرى إضافة إلى الاتجاهات الرئيسية السابقة ومن أبرزها:

ب4-1 أسلوبية الانزياح (الأسلوبية السيميائية)

لم يرتبط هذا الاتجاه الأسلوبي يعلم مميّز، إذ ضمّ عدة أعلام مثل: جيل ماروزو، وريفاتير...[3] ويطلق عليه أيضا بالأسلوبية الدلائلية، إذ يسعى المحلّل إلى دراسة جمالية الخطاب الأدبي انطلاقا من مختلف الانزياحات وربطها بجانبها الإيحائي(التأويلي).[4]

والانزياح يكون على مستويات مختلفة: إيقاعي وصرفي وتركيبي ودلالي.

ب4-2 الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد على منهج الإحصاء الرياضي وبها يتم قياس الانحراف أو الانزياح أو السمات الأسلوبية المنتظمة داخل الخطاب الأدبي.

وقد مثّل هذا الاتجاه في فرنسا بيارجيرو ومولر.

---

[1] ينظر أحمد مومن المرجع السابق، ص 150.

[2] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 42 و منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 51-52.

[3] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 48.

[4] ينظر نواري سعودي أبوزيد، المرجع السابق، ص 45-46.

Created in Master PDF Editor

ومن أهم النقاد العرب المولعين بهذا المنهج "**سعد مصلوح**"و"**محمد هادي الطرابلسي**".[1]

ب4-3 الأسلوبية التوليدية:

تعتمد على قواعد اللسانيات التوليدية التحويلية للألسني تشومسكي وتقوم هذه الأسلوبية على الطرف الأول وهو الكاتب (المرسل)، وتعتبر الجمل الأولى هي محور نواة الفعل الأسلوبي تتولد منها بيانات وجمل أخرى.

ومن أهم روادها (ستيفان أولمان) و (ثورن)[2]

وعموما فالأسلوبية ركزت على الخطاب الأدبي وآليات تحليله بدءا من اتجاه الأسلوبية البنيوية وما تلاه من اتجاهات، على عكس الأسلوبية التعبيرية والنفسية اللتان ركزتا على معطيات غير لغوية في التحليل.

---

[1] ينظر محمد الأمين شيخة، تصورات ومفاهيم في النقد والأدب، ص 93.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 94.

Created in Master PDF Editor

المحاضرة السادسة: مدارس تحليل الخطاب

3-المدرسة السيميائية:

يعدّ المنهج السيميائي من مناهج ما بعد البنيوية، وهو قائم على أساس التأويل انطلاقا من انفتاح النص الأدبي على جملة من المعارف كالفلسفة والمنطق والنقد وعلم النفس وعلم الاجتماع. ..

فالقارئ السيميائي بمثابة منتج ثان للنص، ويعمل على فك شفراته متتبعا أهم عتباته كالعنوان والتمفصلات النصيّة. ولقد اختلفت الاتجاهات السيميائية ولعل أهمها: سيمياء التواصل، وسيمياء الدلالة، وسيمياء الثقافة.

أ-في المفهوم والنشأة:

تعرف السيمياء على أنّها "علم العلامات أو السيرورات التأويلية"[1] فهي تدرس العلامات اللغوية وغير اللغوية قصد تأويلها.

ولقد تعددت المصادر الثقافية في إطلاق الكلمات الدالة على هذا العلم، فالمتحدثون باللغة الفرنسية يتبعون تقاليد مدرسة "**جنيف**" التي تزعمها"**دي سوسير**" ويطلقون على هذا اللون "**السيميولوجيا**" والمتحدثون بالأنجلوسكسونية يتبعون تقاليد موازية تعود إلى "**شارل بيرس**" الأمريكي المنطقي ويؤثرون مصطلح "**السيميوتيك**" (السيميوطيقا). أما النقاد والباحثون العرب فمنهم من يطلق مصطلح السيميولوجيا وآخرون السيميوطيقا وبعضهم السيمياء.[2]

---

[1] منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2004، ص: 13.

[2] ينظر صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002، ص 121.122.

Created in Master PDF Editor

إضافة إلى تسميات اخرى مثل الدلائلية[1]، العلاماتية...[2]

ولقد بشّر "**دي سوسير**" بظهور هذا العلم بقوله "يمكننا إذن تصور علم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام إننا ندعوه بالأعراضية".[3]

وهو يشير إلى حقيقة كونه علما لم يكتمل، ومع ذلك يجعل منه الإطار العام الذي تشتغل فيه اللسانيات، أي أنّ اللسانيات تشكل مجالاً من مجالات السيمياء، على خلاف الناقد "**رولان بارت**" الذي أعتبر أنّ اللسانيات أكثر امتدادا من مجال السيميولوجيا بمعنى أنّ السيميولوجيا فرع من اللسانيات، فكل عملية سيميولوجية لا بد أن تمرّ عبر اللغة.[4]

ولقد أصبحت السيمياء علما مستقلا فعلا مع عمل الفيلسوف الأمريكي شارلز ساندرس بيرس Charles Sanders Peirce (1839-1914)[5]، حيث أخذت السيميوطيقا بعدا منطقيا على يده وذلك باستخدام المصطلح الذي استعمله الفيلسوف الألماني "**لامبيرت**" في القرن الثامن عشر مرادفا لمصطلح المنطق.[6]

وكذلك بعدا رياضيا يتجلى من خلال التركيز على عنصر العلاقة سواء بين العلامات، أو بين مكونات العلامة.[7]

والعلامة عند بيرس ثلاثية المبنى تتكون من:[8]

---

(1) ينظر نواري سعودي أبوزيد، جدلية الحركة والسكون، ص 3 وعبد القادر فيدوح دلائلية النص الأدبي –دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، ط 1، 1993، ص 01.

(2) ينظر منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، ص 11.

(3) دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص 27.

(4) ينظر نواري سعودي ابوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 7-9.

(5) منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، ص: 15.

(6) ينظر المرجع نفسه، ص 33-34.

(7) ينظر نواري سعودي أبوزيد، المرجع السابق، ص 11.

(8) ينظر المرجع نفسه، ص 11.

Created in Master PDF Editor

-المصوّرة: أو تمثيل الموضوع الدال عند دي سوسير.

-المفسّرة: تقابل المدلول عند دي سوسير(صورة ذهنية).

-الموضوع: الشيء المحال عليه، والذي أقصاه سوسير من العلامة.

ب-أنواع العلامات عند بيرس:

قسم "بيرس" العلامة إلى ثلاثة أنواع تبعا لعلاقة المصّورة بالموضوع وتتمثل في:

ب1-العلامة الأيقونية (Icon)

وهي الصورة الدالة على متصوّر ممّا تحدّده طبيعة العلاقة بين الدال والمشار إليه على أساس التشابه -مثل صورة السيارة في إشارة المرور.

والأيقونة تشبه ما تشير إليه، والعلاقة بينهما حينئذ علاقة تخييلية، فلن تفهم الأيقونة مالم تَعِ من قبل نظيرها المشابه لها.

ب2-العلامة المؤشرية (Index)

وتقوم العلاقة فيها بين طرفيها على أساس علاقة العليّة أو السببية أو التجاوز المكاني، كإحالة الدخان على النار، ودلالة الأثر على المسير والحمرة على الخجل...

ب3-العلامة الرمزية: (Symbole)

وهي التي تمر فيها العلاقة بين المصّورة والموضوع عبر التعليل العرفي أو التواطؤ، كتواطؤ الناس أنّ البياض رمز السلام، والميزان للعدالة.[1]

---

[1] ينظر صلاح فضل، المرجع السابق، ص 123-125 ونواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق ص 12، وخولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 18-20.وعبد القادر فيدوج، المرجع السابق ص 11-12.

Created in Master PDF Editor

ولعل السيميولوجيا من أكثر المناهج النقدية قابلية للانتشار في دوائر الأدب والفن والثقافة في إطارها الكلي، إذ إنّ هذه العلامات تكون مختلفة في دلالاتها من ثقافة إلى أخرى.[1] وهذا ما يجعل الدرس السيميائي منفتحا على العلوم المختلفة لمعرفة الدلائل المتعلقة بهذه العلامات، عكس النظرية البنيوية التي نادت بانغلاق النص، والاكتفاء بالوصول إلى الدلالة انطلاقا من شبكة العلاقات الداخلية المكوّنة له.

ج-الاتجاهات السيميائية:

يمكن تحديد ثلاثة اتجاهات جوهرية في مجال السيمياء والمتمثلة في:

جـ1-سيميولوجيا التواصل:

من بين تصورات السيميولوجيا التي تستلهم سوسير، التصور الذي يمثله كل من بريطو Prito ومونان Mounin وبويسنس Buyssens. ويحكم هذا التصور مبدأ كون الأنظمة السيميولوجية (اللغوية وغير اللغوية) أداة تواصلية أو أداة قصد تواصلي.[2]

وتتكون العلامة عند أصحاب سيميولوجيا التواصل من: الدال والمدلول والقصد.

ويقوم هذا الاتجاه على دعامتين هامتين هما: محور التواصل (لساني وغير لساني)، ومحور العلامة وأنواعها ومكوناتها وعلاقة ذلك بالقصد.[3]

وبخصوص العلامات، ميّز "بويسنس" بين ثلاثة أنماط منها:

---

(1) ينظر صلاح فضل، المرجع السابق، ص 125.

(2) ينظر، حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1987، ص 72.

(3) ينظر نواري سعودي أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 13-14.

Created in Master PDF Editor

1-العلامة العفوية:

هي التي تتكون من الوقائع التي تمدنا بإشارات دون أن تكون هذه الوقائع قد أنتجت لهذا الغرض، ثم يتم تحويلها إلى قصدية واضحة المعالم مثل: لون السماء في دلالته على حالة الملاحة، والهلال في العد والحساب.

2-العلامة اللانسقية (المتغيرة):

وهي التي تتغير فيها العلاقة بين طرفيها بحسب الحاجة والظرف، كما في الملصقات الإشهارية التي توظف اللون والشكل بهدف التأثير على المستهلك.

3-العلاقة القصدية (النسقية):

وهي التي لا قيمة لها، إلا باعتبار أنها أنتجت لأجل تلك القيمة المعترف بها، كما تتميز بانها ثابتة ومستمرة، مثل إشارات المرور.[1]

جـ2-سيمياء الدلالة:

يعزى هذا الاتجاه إلى "**رولان بارت**" الذي يرى أنّ جزءا كاملا من البحث السيميولوجي المعاصر مرّده إلى مسألة الدلالة.

فكل الحقول المعرفية لا تستغني عن الدلالة، وبذلك فالمقاربة السيميولوجية مقاربة ضرورية لأنّ كل الوقائع دالة.[2]

ولقد رأي "بارت" أنّ وظيفة الأنظمة السيميولوجية تتمثل في التواصل المبني على التدليل، فكل علامة مؤلفة من دال ومدلول، وهما دعامة الدلالة، التي تعدّ الروح الكامنة فيها (العلامة)، سواء قصد من خلالها تحميل تلك الدلالة، أم عرت عن تلك القصدية، وبذلك

---

[1] ينظر حنون مبارك، المرجع السابق، ص 73 ونواري سعودي أبو زيد، المرجع نفسه، ص 14.

[2] ينظر حنون مبارك، المرجع السابق، ص 74.

Created in Master PDF Editor

خالف أنصار سيمياء التواصل الذين يؤكدون على أن القصد شرط كل تواصل سيميولوجي.[1]

وينبني هذا الاتجاه على أربعة مقوّمات أساسية وهي:

1-اللغة والكلام:

حيث تمّ توسيع مجال اللغة، وكذلك الكلام في البحث السيميولوجي الدلالي، فهذان الطرفان يتعاقبان، دون أن يكون المنطلق نفسه في كليهما فتصميم لباس معين كنسق سيميولوجي إشهاري يشكل لغة (لغة اللباس) في حين يمثل الكلام الجانب اللفظي الذي يتم من خلاله تقديم النموذج المقصود (اللباس).[2]

2-الدال والمدلول:

يعبّر عن المدلول اللغوي لغويا أو معجميا بكلمة واحدة، فلفظة (ثوب) مفردة من الناحية اللغوية، وهي مدلول ما يلبسه الإنسان، ويدرس في مجال علم الدلالة، أما في مجال السيميولوجيا فإنّ مدلول كلمة (ثوب) يعبّر عنه بمجموعة من الأوصاف الإضافية، وهي تفريعات ليست من صميم الثوب مثل: ناعم، حريري، أملس...[3]

وعليه فاللغة تعتبر نموذجا للسيميولوجيا لأنها هي التي تمدنا بالمعاني والمدلولات[4]

---

[1] ينظر نواري سعودي أبوزيد، المرجع السابق، ص 17.

[2] ينظر المرجع نفسه ص 20.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 23.

[4] ينظر حنون مبارك، المرجع السابق، ص 75.

Created in Master PDF Editor

3-المركب والنظام:

وهذه الثنائية تقابل ثنائية التركيب /الاستبدال عند دي سوسير فالمركب السيميولوجي قائم على أجزاء متناسقة تشكل كلا سيميولوجيا دالا. مثل نسق اللباس المكون من: قبعة، قميص، ربطة العنق، السترة، هي علامات دالة مترابطة دالة على انتماء وثقافة.

أما النظام السيميولوجي فهو قائم على الاختياري والانتقاء من مجموع العلامات المنتمية إلى نفس الفئة.

مثل نسق اللباس بقطع مثل: العمامة، القبعة، الطاقية. ...لا يمكن اعتمادها في اللحظة نفسها ولكن يمكن اختيار واحدة منها. [1]

4-الدلالة المباشرة ودلالة الإيحاء:

تتطلب دراسة معاني الكلمات تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي.[2]

ونظرا لأنّ هذا الاتجاه يرتكز على الدلالة، فإنّه يتم التمييز بين المعنى التعييني (Denotatif) وهو معنى مباشر، ويقصد بالقيمة التعيينية لوحدة معجمية: العلاقة القائمة بين هذه الوحدة المعجمية، وما هو خارج عن النظام اللغوي من أشخاص وأماكن. ..[3]

---

[1] ينظر نواري سعودي أبوزيد، المرجع السابق ص 24-25.

[2] ينظر احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1985، ص 69.

[3] ينظر علي أيت أوشان، النص والسياق الشعري، من البنية إلى القراءة -مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 43-44.

Created in Master PDF Editor

أما التضمين (Connotation)يمثل مختلف الاستعمالات التحويلية لعلامة، وفيها يتوسع المدلول متحررا من القيود المعجمية.[1] وهذا ما نلمسه في الصور البلاغية المجازية مثلا. وهذا ما يعدّه "**بارت**" اشتغالا في مستويات متعددة من التعبير.[2]

جـ3-سيمياء الثقافة:

ينطلق هذا الاتجاه الذي نشأ في كل من روسيا (يوري لوتمانYouri Lotman أوسبانسكي Ouspensky، إيفانوف Ivanov، طوبوروف Toporov...)، وإيطاليا (أمبرطوايكو Umberto Ico روسي لاندي Rossi Landi) وبلغاريا جوليا كريستيفا... من اعتباره الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية.[3]

فالعلاقات الاجتماعية الإنسانية لا تقوم ما لم تنسج علاقات تواصلية وعليه، فالثقافة يمكن أن تعرّف بوصفها مجالا لتنظيم الأخبار في المجتمع الإنساني.[4]

وبخلاف دي سوسير فقد أقرّ أنصار هذا الاتجاه أنّ العلامة تتكون من دال ومدلول ومرجع.[5]

ولقد برز في الساحة السيميولوجية اتجاها أخر عرف بمدرسة باريس السيميائية التي تزعمها الناقد الفرنسي "**جوليان غريماس**" Julian Greimas الذي أكدّ على شكلنة المعنى، وعرف بـــــ مربعه الشهير:

المربع السيميائي، وكذلك النموذج العاملي.[6]

---

(1) ينظر علي أيت أوشان، المرجع السابق، ص 43-44.

(2) ينظر نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص 27.

(3) ينظر حنون مبارك، المرجع السابق، ص 85.

(4) ينظر المرجع نفسه، ص 86.

(5) ينظر نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص 33

(6) ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 25-148.

Created in Master PDF Editor

د-سيميائيات الخطاب:

وهو مصطلح اقترحته الباحثة جوليا كريستيفا (Julia Kresteva) فالدلالية من منظورها خطاب داخل النص يقوم بخرق الدال والذات والتنظيم النحوي، فهو يهدم النص ليرسي نصا جديدا –وهذا لا يتأتى إلاّ في ظل علم جديد "سيميائيات الخطاب".[1]

فالنص عند كريستيفا أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ انّه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنّها ظاهرة غير لغوية بمعنى انّها مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها.[2]

فالنص عندها إنتاجية دلالية ترتبط بتأويل القارئ لمعطياته.

4-المدرسة التداولية:

رغم ارتباط المنهج السيميائي بالتأويل باعتباره نشاطا إنتاجيا ذهنيا يمارسه القارئ على النص الأدبي الذي هو بمثابة أفق مفتوح إلاّ أنّ هذه الدراسة ظلت محدودة المعالم مكثفة الدلالة بعيدة عن لغة الخطاب في كثير من الأحيان.

وهذا ما أدى إلى اعتماد منهج معاصر آخر يعني بدراسة اللغة في إطارها التواصلي (الاستعمالي)عرف بـــ: المنهج التداولي، حيث تعددت موضوعاته: أفعال الكلام، وظائف اللغة، متضمنات القول الحجاج...

---

[1] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 103.

[2] ينظر صلاح فضل، بلاغة الخطاب في علم النص، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992، ص 296.

Created in Master PDF Editor

أ-التداولية (المفهوم والنشأة) (1901-1949)

يرى شارلز موريس Charles Mourris أنّ التداولية "جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها".[1]

وهذا التعريف من أقدم التعريفات، فموريس هو أول من استخدم مصطلح التداولية بمفهومه الحديث سنة 1938، حيث بيّن أنّ فروع السيميائية هي:[2]

1-علم التركيب: يرتبط بدراسة العلامات فيما بينها شكليا.

2-علم الدلالة: وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء أو الموضوعات المعّبر عنها.

3-التداولية: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بالناطقين بها، وبالمتلقي والظواهر النفسية والاجتماعية المتعلقة باستعمال مختلف العلامات.

فالتداولية في نظر "موريس" جزء من السيميائية، وكلاهما يركز على المعنى (الدلالة العميقة) الذي هو لب التواصل.[3]

-والتداولية في نظر "فرانسيس جاك"F-Jacque "دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في الآن ذاته".[4]

ولعل هذا التعريف يجسّد الجانب الوظيفي للغة القائم على بعد اجتماعي، ومنه يتبين سر التناغم بين التداولية والخطاب المرتبط باللغة المنطوقة (الوظيفية).

---

[1] نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2006، ص174.

[2] ينظر محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص 9.

[3] ينظر نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي، ص 22.

[4] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص 19.

Created in Master PDF Editor

–أما دومنيك منغونو Dominique Maingueneau فبين أنّ مفهوم التداولية يحيل إلى فرع من فروع الدراسة اللسانية وإلى تصور معّين للغة نفسها.

والتبليغ اللغوي يناقض تماما التصور البنيوي حيث أنّ التوجه التداولي يخترق كل العلوم الإنسانية فلا يمثل نظرية بعينها بقدر ما يمثل نقطة التقاء مجموعة من التيارات تشترك في بعض الأفكار الأساسية.[1]

وعليه، فالتداولية تخصّص لساني يعنى بدراسة استعمال اللغة (التواصل)بعيدا عن التصور البنيوي القائم على دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، أضف إلى ذلك أنّها تمثل ملتقى العلوم والمعارف المختلفة.

يذهب طه عبد الرحمان الذي أستعمل مصطلح التداولية في العربية لأول مرة إلى أنّ "التداول هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم".[2]

ومنه فالبحث التداولي يهتم بالوظيفة التواصلية للغة التي تبين مظاهر استعمالها في عملية التخاطب بين الناس.

وهذا الأمر يرتبط بمفهوم "التفاعل" الذي يركز على دراسة القدرة التواصلية وشروط فعل التواصل ودراسة السياق والمقام وغير ذلك.[3]

–والتداولية أيضا "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلاقات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز

---

[1] ينظر خولة طالب الابراهيمي، المرجع السابق، ص 176.

[2] ينظر طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط، د ط، 1993، ص 244.

[3] ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 88.

Created in Master PDF Editor

منها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية".[1]

فهذه النظرية ترتبط بدراسة استعمال اللغة في التواصل بين المتكلم والمستمع استنادا إلى السياقات المقامية التي تنجز فيها الخطابات، ومدى نجاح التواصل وفشله لذا يطلق عليها علم الاستعمال اللغوي.[2]

-والتوجه التداولي "يسعى إلى تجاوز دلالة المقولة الحرفية إلى محاصرة بنية الخطاب والإحاطة بكل دقائقه، باعتبار أنّ الخطاب رسالة لغوية يوظفها المخاطب لغرض التواصل مع الاخرين، وهذا مرتبط بالدلالات العميقة".[3]

ومجمل القول بعد إيراد هذه التعريفات أنّ التداولية:

-تسعى إلى دراسة اللغة في الاستعمال، فهي تهتم بالكلام على خلاف البنيوية التي تدرس اللغة في ذاتها ولذاتها.

-ترتبط بالجانب الوظيفي الذي يتجلى انطلاقا من المظهر الاجتماعي للغة.

-تراعي السياق المقامي الذي يجسّد الجانب الاستعمالي للغة، وذلك بالنظر إلى مؤشراته: المتكلم، المستمع، الزمان، المكان، الموضوع.[4]

-تهتم بالمكوّن الدلالي متجاوزة الدلالة الحرفية إلى الدلالة الإيحائية (العميقة)، فهي تدرس كل جوانب المعنى.[5]

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2005، ص 05.

[2] مسعود صحراوي، المرجع السابق ص: 17.

[3] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 07.

[4] ينظر نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي، ص 18.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 22-23.

Created in Master PDF Editor

ولقد تنوعت مصادر استمداد الدرس التداولي، إذ أنّ لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي أنبثق منه[1].وتتجلى هذه المصادر في:

1-الفلسفة التحليلية:

نشأت في العقد الثاني من القرن العشرين في "فيينا" بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني "غوتلوب فريجه"Gottlobe Frege (1848-1925)تميزت هذه الفلسفة بمباحثها في اللغة، حيث اعتبرت أساسا ومنهجا بديلا عن الفسلفة الكلاسيكية (الميتافيزيقية) والطبيعية.[2]

ومن الأعلام الأخرى التي اقتفت أثر "فريجه" بعد رحيله "لودفيغ فيتغنشتاين" L-Wittgenstein (1889-1951) وهو فيلسوف انجليزي من أصل نمساوي اسس اتجاها فلسفيا جديدا يعرف بـــ: "**فلسفة اللغة العادية**" نشأت في إطاره "نظرية الأفعال الكلامية"[3]ومن أهم أفكاره: [4]

-الاهتمام بالجانب الاستعمالي للغة، مع مراعاة دراسة الوظيفة التمثيلية لها.

-دراسة العلاقة بين اللغة والفكر، وأنهما غير منفصلين.

-استبدال معنى التواصلية في اللغة التعبيرية.

-الاهتمام بالوظيفة التأثيرية للغة.

-اشتهر بنظريته المعروفة بألعاب اللغة (كيفية التلاعب بالكلام).

فالجملة الواحدة تأخذ حالات مختلفة كالأمر والنهي والشكر والتحية... إضافة إلى أعلام اخرين مثل: جون أوستين Jean Austin (1911-1961)وهو رائد من رواد التداولية،

---

[1] ينظر مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 18-20.

[3] المرجع نفسه، ص 20-22.

[4] ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 51-52.

Created in Master PDF Editor

عرفت نظريته بـــ"نظرية الأفعال الكلامية التي جسدها في كتابه "كيف ننجز أفعالا بالألفاظ"[1] وبعدها طور جون سيرل Jean Searles أفكار أستاذه أوستين.[2]

وكذلك جهود السيميائِيَيْن:

-شارلز ساندرس بيرس مؤسس الاتجاه السيميوطيقي، ويتجلى ذلك في كتابه "كتابات حول العلامة" حيث ربط المنطق والسيميوطيقا وشارلز موريس، حيث تعد بحوثهُ السيميائية امتدادا لعلم النفس السلوكي.[3] كما يعد كارل بوهر K.Buhler من الأعلام الذين مهدوا للتداولية انطلاقا من تصوره لوظائف الدليل اللغوي.[4]

2-اللسانيات الوظيفية التواصلية:

لا يهتم النحو الوظيفي بالتركيب والمعنى من منظور بنيوي بقدر ما يهتم بهما من منظور تواصلي يقوم على توفير معطيات تداولية مثل: سياق الاستعمال تجسيد القدرة التواصلية لدى المتكلم والمستمع.

وخير من مثل الدراسات الوظيفية اللساني الهولندي سيمون ديك Simon Dik[5] صاحب نظرية النحو الوظيفي اقترحها في السبعينيات من القرن العشرين.

ب-فروع التداولية:

نظرا لاتساع نطاق النظرية التداولية، فقد ظهرت لها عدة فروع أهمها: [6]

---

(1) ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 53-54.

(2) ينظر فيليب بلا نشيه، المرجع السابق، ص 20.

(3) ينظر تاوريريت بشير، محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر (دراسة في الاصول والملامح والاشكالات النظرية فالتطبيقية، دار الفجالة، مكتبة أقرا، قسنطينة، ط 1، 2006، ص 119-120.)

(4) ينظر الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1992، ص 57.

(5) ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 61-62.

(6) ينظر محمد أبو نحلة، المرجع السابق، ص 15.

Created in Master PDF Editor

1-التداولية العامة (Genaral Pragmatics)

تعنى بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا مثل: الأسس النفسية والاجتماعية واللغوية. ... ويتسم هذا الفرع بالصبغة النظرية.

2-التداولية الاجتماعية (Socio-Pragmatics)

تهتم بدراسة مظاهر الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي فاللغة ظاهرة اجتماعية في المقام الأول.

ويدخل في هذا المجال: مراعاة الطبقات الاجتماعية للمتكلمين وكذلك البيئة المعيشية، جنس وعمر المتكلمين.

4-التداولية التطبيقية (Applied Pragmatics)

تعنى بمشكلات التواصل في المقامات المختلفة كالتي تكون مثلا في مجال الاستشارات الطبية أو جلسات المحاكمة، إلقاء المحاضرات والدروس.

وهذا الفرع وطيد الصلة مع اللسانيات التطبيقية عموما والتعليمية خصوصا. ولعل هذا التقسيم هو الأهـــم لأنه قائم على ثنائية (التنظير/التطبيق).

وفي المقابل، هناك من يقسم التداولية إلى فروع أخرى مثل:[1]

1-تداولية من الدرجة الأولى:

تهتم بدراسة رموز التعبيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها، وذلك بالنظر إلى السياق المقامي. وركز السيميائيون على هذا الجانب حيث درسوا الرموز والإشارات.

---

[1] ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 78-81.

Created in Master PDF Editor

2-التداولية من الدرجة الثانية:

تتمثل في دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبّر عنه بملفوظه، أي أنها تراعي بعض المعايير المستخدمة في ذلك مثل: الكم والكيف والأسلوب والمناسبة.

وهذا ما تبناه الفيلسوف الأمريكي "**بول غرايس**"**Paul Grice** من خلال مبدأ التعاون في المحادثة.

3-التداولية من الدرجة الثالثة:

تتمثل في نظرية أفعال الكلام (**Speech acts**) التي قدمها "أوستين" وطورها "سيرل"، حيث إنّ الملفوظ بمثابة فعل منجز، يتم تناوله بالنظر إلى سياق الاستعمال وهناك من قسّم التداولية أيضا إلى: [1]

-تداولية أفعال الكلام.

-التداولية الإشارية.

-التداولية الحجاجية.

-التداولية الوظيفية.

جـــ-أهم موضوعات التداولية:

ويمكن حصرها في المفاهيم الآتية:

[1] ينظر علي آيت أوشان، المرجع السابق، ص 15.

Created in Master PDF Editor

1-السياق المقامي (Situational Context)

هو بمثابة السياق المادي الذي ينشأ فيه الخطاب[1] ويسهم في تحديد قصد المحددات التي تلعب دورا في تحديد معاني التعبيرات اللغوية والمقامات بوصفها سياقا، هي صنف متأصل في المحددات الاجتماعية.[2] ومن أهم هذه المؤشرات المشكّلة للسياق:[3]

المتكلم والمستمع والزمان والمكان والموضوع، إضافة إلى القناة التي تبيّن كيفية وقوع التواصل، وكذلك اللغة أو الأسلوب المستعمل وما يتضمنه من إشارات غير لغوية وتنغيم، والغرض المرتبط بالقصد من حدث التخاطب.

2-الأفعال الكلامية:

الفعل الكلامي هو كل قول منطوق يحمل في طياته فعلا إنجازيا (متحققا فعلا) يرتبط بالمتكلم باعتباره مستعملا للغة، وبالمستمع كونه يتأثر بهذا الفعل المنجز مع مراعاة سياق الاستعمال.[4]

ومن أهم أنماط الأفعال الإنجازية عند سيرل:

أ-الإخباريات (Assertifs): تشكل خبرا، وهي تمثيل للواقع، وتسمى أيضا التأكيدات الأفعال الحكمية.

ب-الأوامر (Directifs): تحمل المخاطب على فعل معيّن، وتسمى أيضا التوجيهيات.

جـ-الالتزاميات (Commissifs): أفعال التعهد وهي أفعال التكليف عند أوستين، حيث يلتزم المتكلم بفعل شيء معيّن.

---

(1) ينظر محمد الشاوش، أصول الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو الصرف -المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، د ط، 2001، د 1، ص 159.

(2) ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 43.

(3) ينظر براون ويول، المرجع السابق ص 38.

(4) ينظر خولة طالب الابراهيمي، المرجع السابق، ص 161.

Created in Master PDF Editor

د-التعبيرات (Expressifs): وهي الأفعال التمرّسية عند أوستين وتعبّر عن حالة نفسية، مع شروط صدقها، وتسمى أيضا التصريحات.

ه-الإدلاءات (Déclarations): تكون حين التلفظ ذاته، كألفاظ البيع والشراء مثلا، وتسمى أيضا الإعلانية. [1]

3-الحجاج (Argumentation):

يندرج الحجاج ضمن ما يطلق عليه "علوم الاتصال "وهو السلوك أو الموقف الحجاجي الذي يهتم بكل ما يتعلق بطريقة إيصال الرسائل وفهم دلالتها الاجتماعية في السياق الذي ترد فيه.[2]

والحجاج يشمل المتكلم والمستمع والرسالة الكلامية والسياق، فهو حاصل نصي من مؤلفات عديدة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي مرتبط بمعنى التفاعل[3] إذ إنّ هناك آليات يوظفها المتكلم تسهم في إقناع المستمعين سواء كانت لغوية أو شبه منطقية أو بلاغية.

4-الاستلزام الحواري (Conversationnal Implication):

ينصّ على أن جمل اللغات الطبيعية، في بعض المقامات، تدل على معنى غير محـــتواها القضوي[4] ويعتمد على أضرب الاستدلال العقلي، ومنه فهو يرتبط بالأفعال الإنجازية غير المباشرة التي تمثلها الاقوال الخارجة في دلالتها عن مقتضى الظاهر.[5]

---

[1] ينظر خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 99-100.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 106-107.

[3] ينظر، بلقاسم دقة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، مجلة الموقف الادبي، دمشق، العدد 522، ص 20.

[4] ينظر مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 33.

[5] ينظر نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 205-206.

Created in Master PDF Editor

5-الإشاريات (Deictics):

تتمثل في الكلمات والتعبيرات التي تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه، ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه. [1]

ومن اهم أنواعها:[2]

أ-الإشاريات الشخصية (Personnal deictics):

ومن أمثلتها ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل: أنا نحن، وكذلك ضمائر المخاطب، وضمير الغائب إذا كان حرا لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي.

ب-الإشاريات الزمانية (Temporal Deictics)

وهي كلمات تدل على الزمان الذي يحدّده السياق بالقياس إلى زمان التكلم.

جـ-الإشاريات المكانية (Spatial Deictics)

وهي عناصر تدل على مكان التكلم، أو على مكان اخر معروف للمخاطب والسامع.

د-الإشاريات الإجتماعية (Social Deictics):

وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة الفة ومودة.

وكل هذه الموضوعات التداولية وغيرها مرتبطة بالسياق المقامي الذي من خلاله يتم التوصل إلى الدلالة المقصودة.

---

[1] ينظر محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 15.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 17-26.

Created in Master PDF Editor

6-وظائف اللغة (Language Functions):

يتم التركيز على وظيفتين في التحليل التداولي: التعبير والإفهام لأنهما يتصلان بقطبي التواصل.

فالوظيفة التعبيرية (الانفعالية) خاصة بالمتكلم والإفهامية خاصة بالمتلقي.[1] وكذلك الوظائف اللغوية الأخرى:

التواصلية (إقامة وقطع الإتصال) الخاصة بالقناة، والمرجعية الخاصة بالسياق والشارحة (التفسيرية) الخاصة بالشفرة، والجمالية الخاصة بالخطاب.[2]

7-متضمنات القول (Implicites)

وتنقسم إلى: [3]

أ-الافتراض المسبق(Presupposition):

وهو الخلفية التواصلية المشتركة بين المتكلم والمستمع وتكون ضرورية في إنتاج الملفوظات.

فقولك لزميلك "اغلق النافذة" يفترض أنّ النافذة مفتوحة ويوجد مبرّر لإغلاقها، وأنّ المتكلم بمنزلة الامر، والمتلقي قادر على فعل هذا العمل.

ب-القول المضمر: (Sous-entendus):

وهو المعنى المتضمن داخل الملفوظ والقابل للتأويل، مثل قولك: الجو ممطر يعني ضمنيا: البس المعطف، أو شغل المدفأة، امكث في القسم، قم بجولة...

---

(1) ينظر نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الادبي، ص: 27.

(2) ينظر رابح بوحوش، في اللسانيات وتحليل النصوص، ص 44.

(3) ينظر مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 30.

Created in Master PDF Editor

المحاضرة السابعة: تحليل الخطاب الشعري

تمهيد:

يهدف تحليل الخطاب الأدبي إلى البحث عن مكامن الجمالية فيه، ويتجلّى ذلك خصوصا في الخطاب الشعري الذي ينبض بلغة فنية متأتية من مكوناته: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، المترابطة فيما بينها مشكلّة بنية لغوية متسقة ومنسجمة.

ولقد تعددّت المقاربات في مجال تحليل الخطاب، وخاصة بعد البنيوية ولعل أهمها: المقاربة النصّية والمقاربة السيميائية والمقاربة التداولية... وذلك قصد رصد أهم الدلالات الكامنة خلف المقاطع الخطابية باعتبار القارئ منتجا ثانيا للنص.

1-مفهوم الخطاب الشعري:

هو خطاب فني وإبداعي ينفرد بمقّومات كالإيقاع، والتصوير وطبيعة بنيته النوعية التي تتمايز عمّا سواها من بنى الخطابات المغايرة، وهذا ما يطلق عليه عادة "الأسلوب".[1]

فلكل "صوت شعري، مهما بلغ مداه، نبرته المميزة"[2]

فالإيقاع الموسيقي الخارجي (العروضي) وكذلك البناء الفونولوجي (ارتباط الاصوات فيما بينها، والمقاطع الصوتية وظواهر النبر والتنغيم) هما سر تميز الخطاب الشعري عن نظيره السردي.

فالدخول إلى عالم الشعر من خلال لغته، يبدو أقرب مدخل يقود إلى جوهر الشعر وإلى جوهر الشعر الغنائي على نحو خاص بدءا من قواعد نظمه لا سيما النحوية منها،

---

[1] ينظر نواري سعودي أبوزيد جدلية الحركة والسكون، ص 43.

[2] صلاح فضل، نبرات الخطاب الشعري دار قباء، القاهرة، د ط، 1998، ص21.

Created in Master PDF Editor

وهذا ما وجد سابقا في نقد الشعر وتفسيره اعتمادا على نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ).[1]

وتعدّ فكرة التوصيل الجماليّ من المفاهيم المحورية في نظرية التعبير الشعري، وهذا استنادا إلى الدور الذي يقوم به القارئ (المتلقي) فهو "يتدّخل في خلق القصيدة ابتداء من تصورها الأول، ممارسا فعاليته بطريقة نشطة من داخل الشاعر ذاته، حيث ينظم أبنيته معتمدا على فروض القراءة".[2]

واللافت للانتباه انّ قراءة النص الشعري تعتمد آليات بنيوية وأسلوبية ووظيفية، وهذا يتطلب كفاءة لغوية وأدبية ومعرفة موسوعية بالأطر المرجعية المحيطة بالنص الإبداعي.[3]

ويوصف الخطاب الشعري أيضا بأنّه تلفظ تعدّد فيه مواقع التلفظ وطرائقه والفواعل فيه والأصوات المتلفظة، ودواعي التلفظ وغاياته إضافة إلى تعدد المواقف والرؤى المتلفظ بها، فضلا عن تعدد الخصائص والسمات التي يتميز بها كل ملفوظ شعري عن كل ملفوظ آخر من جنسه أو من غير جنسه، وذلك بهدف الكشف عن ملامح هذه الظاهرة في الخطاب الشعري.[4]

فهذا المفهوم الأخير اشتمل على جوانب تداولية(وظيفية) تبيّن أنّ الخطاب الشعري هو إنتاج لملفوظات في مقامات مختلفة (سياسية وإجتماعية و ثقافية...) من طرف مبدع مميّز وموجها إلى مجموعة من المتلقين.

وجوانب بنيوية وأسلوبية تُظْهِر للمحلّل السمات الفارقة بين الملفوظات الشعرية وكذلك بينها وبين الملفوظات السردية.

---

(1) ينظر جون كوين، النظرية الشعرية، (بناء لغة الشعر، اللغة العليا) تر: أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، ط 4، 1999، ص 22.

(2) صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء، القاهرة، د ط، 1998، ص 23.

(3) ينظر نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 68.

(4) عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله؟، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، ط 1، 2009، ص 281.

Created in Master PDF Editor

فاللغة الشعرية تحلّل وفق مستويين صوتي ومعنوي، فالمستوى الأول متعلق بالإيقاع وانسجام الأصوات فيما بينها، والمستوى الثاني يبنى بالدرجة الأولى على الصور البلاغية التي تبيّن انتقال المعنى من المستوى السطحي إلى نظيره العميق (الإيحائي).[1]

فالشعر "يقوم على المجاز وبخاصة الاستعارة، ومن ثمة فإنه يقوم على خرق العادة اللغوية".[2]

وبما أنّ الحديث في الخطاب الشعري مرتبط بالجمالية (الشعرية) فقد برز في الساحة النقدية المعاصرة مصطلح "**الشعريات**"**Poetics** باعتباره جزءا لا يتجزأ من اللسانيات، بدأ الاهتمام به مع جاكبسون ونظريته اللسانية التواصلية التي اكتشف فيها أنّ مفهوم الرسالة، وما يمكن أنّ تولّده من دلالات كالوظيفة الجمالية التي تكون فيها الرسالة غاية في ذاتها، لأنها العمل الفني المقصود.[3]

كما ارتبط مصطلح "الشعرية" بأعلام أخرى مثل: جون كوين الذي يرى أنّ جمالية الشعر قائمة بالدرجة الأولى على الانزياح.

واتفق "جون مولينو"و"جون تامين" و"ريفاتير"على أنّ اللسانيات لم تصل بعد إلى قوانين عامة وشاملة، وحتى إذا أنجزتها فإنّ إلصاقها بالشعر ليس ملائما.[4]

وبيّن "تودوروف" أنّ الشعريات جاءت لتصنع حدا للتوازي القائم بين التأويل، والعلم في حقل الدراسات الأدبية، فهي لا تسعى إلى تسمية المعنى، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل علم. [5]

---

[1] ينظر جون كوين، المرجع السابق، ص 30-31.

[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي المغرب، د ط، د ت، ص 13.

[3] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص:71.

[4] ينظر محمد مفتاح، المرجع السابق، ص 13-14.

[5] ينظر رابح بوحوش، المرجع السابق، ص 77.

Created in Master PDF Editor

2-مقومات الخطاب الشعري:

يتسم الخطاب الشعري بمجموعة من الخصائص التي هي بمثابة أسس تسهم في بنائه وتشكيله، وتتمثل في:

أ-الانسجام الإيقاعي:

وينتج انطلاقا مما يوظفه المبدع من أدوات تعبيرية مختلفة ذات صبغة صوتية وتركيبية ودلالية، إذ يمثل دعامة هامة إلى جانب البنية اللغوية في مختلف مستوياتها والصورة الأدبية التي كثيرا ما تأخذ بيد الإيقاع، هذا الأخير الذي هو أعم من موسيقى الشعر إذ هو مستقل عنها، في حين يتعذر وجودها من دونه.[1]

فالحديث عن انسجام نص جمالي يعني إجراء عملية تحويل جذرية (تأويل) لخصائصه من شكل جمالي إلى دلالة معرفية إلى خطاب تندرج فيه بنية معرفية كلية تتحقق فيها شروط الوحدة والانسجام.[2]

وعليه، فالانسجام الإيقاعي ينطلق من البنية الصوتية الخارجية (العروضية) مرورا إلى البنية الصوتية الداخلية، فالبنية التركيبية ثم إلى الدلالة والمعجم.

ب-الازدواجية:

هي مفهوم تقابلي يتجلى في القصيدة عبر مجموعة من الثنائيات المتناقضة في طبيعتها، المتنافرة في خصوصياتها.

---

[1] ينظر نواري سعودي أبوزيد، جدلية الحركة والسكون، ص 101.

[2] ينظر محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)، ايتراك، القاهرة، ط1، 2001، ص 303.

Created in Master PDF Editor

وبذلك شكّل مفهوم الازدواجية محورا أساسيا، لا يمكن لفعل الشاعر الإبداعي أن يكتسب وجوده إلاّ مترددا بين طرفيه.[1]

وتنقسم الازدواجية في عالم الخطاب إلى:[2]

ب1-ازدواجية حسيّة:

تتحقق في الشكل اللغوي للخطاب بوصفه دالا، حيث تنشأ الصراعات المتعاكسة بين الحروف والكلمات والجمل في إطار الخطاب اللغوي، ومدى هذا كله يعود إلى القيمة أو القصدية التي يريد المبدع أن ينتهجها في صياغة خطابه للآخرين.

ب2-ازدواجية معنوية:

بمعنى أن تكون المعاني التي تشكل البنى الصرفية والنحوية غير متوافرة في التعبير عن المعنى المقصود، وهذا يتعلق بالبحث الدلالي لا التداولي ولقد تَبَنَّت النظريات البنيوية مفهوم التضاد (مدرس براغ من خلال أفكار جاكبسون وإميل بنفيست، ومدرسة جنيف التي تزعما دي سيوسير وشارل بالي، والمدرسة الفرنسية التي تزعمها بارت وغريماس...)

فالتضاد يتحقق بوسائل كثيرة سواء من خلال ترتيب الكلمات أو التكرار أو الأنماط الإيقاعية والموسيقية أو الاستعارة والمجاز، وكذلك في الجمل والنصوص والبنى الخطابية.[3]

---

[1] ينظر نواري سعودي أبوزيد، جدلية الحركة والسكون، ص 78.

[2] ينظر مازن موفق صديق الخيرو، بلاغة الخطاب ومرايا اللغة، دراسات نصية، عالم الحديث، الاردن، ط 1، 2015، ص 109.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 113.

Created in Master PDF Editor

جـــ-الرمز:

وهو من أصعب عناصر النص الشعري كونه مقيدا بين الأسلوب الواصف الناقل للحقائق، وبين الأسلوب التصويري الذي يعمد فيه المبدع إلى تجنيد الكلمات، فيشحنها بكم هائل من الدلائل وبالتالي تحرير الدوال من القيود المعجمية.[1]

ولقد تنوعت الرموز في الخطابات الشعرية منها: الطبيعي والتاريخي والديني والأسطوري... فكل الرموز هي تلاعب بالكلمات وشحنها بدلالات إيحائية، فهي بمثابة انزياح دلالي. [2]

د-التناص:

وهو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة، أو هو فسيفساء نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة.[3]

والتناص يسمح بفتح حوار بين العمل الأدبي والنصوص الثقافية الأخرى المختلفة من حيث التكوين والأثر وإلغاء الحواجز بين أصناف التعبير (تشكيلية، حركية، صوتية) وربطها بعلائق جديدة وجعلها وحدة دالة أو إعطاء دلالات جديدة مغايرة للدلالات القديمة التي كانت تتميز بها ضمن سياق السابق وموضعها في سياق جديد. [4]

---

[1] ينظر نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص 90

[2] ينظر محمد مفتاح، المرجع السابق، ص 16.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 121.

[4] ينظر، محصول ساهية، التناص إشكالية المصطلح والمفاهيم، مجلة دراسات أدبية، الجزائر، العدد 1، ماي 2008، ص 84.

Created in Master PDF Editor

هـ-كثافة المعنى:

تظهر هذه الخصيصة انطلاقا من مفهوم "الدلالية"، إذ ينبغي على الخطاب الشعري أن يتجاوز حدود الدلالة الإيحائية أو الطاقة التخيلية الذي تفعّل دور المتلقي.[1]

وهذا ما ركزت عليه كريستيفيا في دراساتها السيميائية، فالنص التوالدي (الإنتاجي)يتخطى حدود البنية ليصفها في إطار أعمق منها هو مجموعة إشارات وعلامات بينها تهدّمها وتعيد بناءها من جديد. وبالتالي فهو عدسة مقعرة لمعان ودلالات متغايرة ومتباينة.[2]

3-التحليل النصي للخطاب الشعري:

تعدّ المقاربة النصية من أهم المقاربات اللسانية في تحليل الخطاب الشعري، وذلك من خلال مستويين:

أ-الاتساق: يرتبط بالآليات التي تسهم في تماسك الخطاب على مستوى بنيته الظاهرة والمتمثلة في: الإحالة والاستبدال والحذف والربط والاتساق المعجمي (التكرار والتضام).

فهو تحليل بنيوي يقوم على مستويات مختلفة: صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ومعجمية.

ب-الانسجام: ويرتبط بالآليات التي تسهم في تماسك الخطاب على مستوى بنيته العميقة، ومن أهمها: موضوع الخطاب وترتيب الخطاب والتطابق الإحالي والسياق المقامي ومؤشراته والتأويل المحلي والتغريض والمعرفة الخلفية ومبدأ التشابه...[3]

---

(1) ينظر، نواري سعودي أبوزيد، المرجع السابق، ص 20

(2) ينتظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 102.

(3) ينظر خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص 9-10.

Created in Master PDF Editor

ومن أهم الباحثين العرب المحدثين الذين اهتموا بالمقارنة النصية تنظيرا وتطبيقا في مجال الخطاب الشعري:

-محمد خطابي في كتابه لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.

-محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص.

-نعمان بوقرة في كتابه مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري.

3-1 أدوات الاتساق النصي

3-1-1 الإحالة (Reference):

وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي ويتمثل في وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، فهي لا تخضع لضوابط نحوية بل تخضع لهذا القيد الدلالي. [1]

والعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل بل تكتسي دلالاتها بالعودة إلى ما تشير إليه.[2]

ومن أهم أنماط الإحالة:

-إحالة نصية قبلية: وهو تعود إلى مفسّر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع ورودا في الخطابات والنصوص.

-إحالة نصيّة بعدية: وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولا حق عليها. [3]

---

[1] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 16-17.

[3] ينظر الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 119.

Created in Master PDF Editor

-إحالة مقامية: "وهي الألفاظ التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة إلى الشيء الموجود في الخارج"[1]، حيث تسهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالمقام، إلاّ أنّها لا تسهم في اتساقه مباشرة.[2]

3-1-2 الاستبدال (Substitution):

وهو صورة من صور التماسك النصي التي تسهم في اتساق النصوص، وذلك نظرا لكونه عملية تتم داخل النص، حيث يتم تعويض عنصر معجمي في النص بعنصر معجمي آخر.[3]

ومن أهم أنماطه:

-**الاستبدال الاسمي:** ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: اخر، اخرون، نفس...

-**الاستبدال الفعلي:** الذي يمثله استخدام الفعل (يفعل) حيث يستعمل أحيانا في هيئة شكل بديل للحفاظ على وضع التهيؤ الذهني لمحتوى عبارة فعلية أو فعل أكثر تحديدا.

-**الاستبدال القولي:** ويتم باستخدام أشكال بديلة مثل: ذلك: لا، التي تنوب عن قول بأكمله أو جزء منه.[4]

3-1-3 الحذف (Ellipse):

وهو "استبعاد العناصر السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسّع او أن يعدّل بواسطة العبارات الناقصة".[5]

---

[1] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ج 1، ص 125.

[2] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 17.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 19.

[4] ينظر أحمد عفيفي، نحو النص، ص 123-124.

[5] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1998، ص 301.

Created in Master PDF Editor

ومن أهم انماط الحذف:

-**الحذف الاسمي:** ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي.

-**الحذف الفعلي:** أي ان المحذوف يكون عنصرا فعليا، وبذلك يتم الحذف داخل المركب الفعلي.

-**الحذف داخل ما يشبه الجملة:** ويكون الحذف هنا في جزء من الجملة، أو عبارة غير تامة.[1]

3-1-4 الوصل (Jonction):

ويتمثل في تحديد الطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم عن طريق عناصر رابطة تؤدي إلى تقوية أسباب تسلسل المتواليات مما يجعلها مترابطة، وبالتالي يعتبر علاقة اتساق رئيسة في النص.[2]

ومن أهم أنماطه:

-**ربط يفيد مطلق الجمع:** وفيه يتم ربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما، ومن أهم أدواته: حرف العطف "الواو".

-**ربط يفيد التخيير:** وفيه يتم ربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار، ويتم استخدام أداة العطف "أو"، أمّا...

-**ربط يفيد الاستدراك:** حيث يكون على سبيل السلب، وفيه يتم ربط صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض، ومن أدواته: لكن غير أنّ...

---

[1] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 22.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 23-24.

Created in Master PDF Editor

-**ربط يفيد التفريع:** حيث توضّح العلاقة بين صورتين من صور المعلومات المتمثلة في علاقة التدرج، أي أنّ تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى، ومن أبرز أدواته: فاء السببية.[1]

ويمكن إضافة مظهر اخر متمثل في الوصل الزمني الذي يجسّد علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا، ومن أهم أدواته: ثم، منذ...[2]

3-1-5 الاتساق المعجمي (Lexical Cohesion):

ينقسم الاتساق المعجمي عند هاليداي ورقية حسن إلى: تكرير وتضام

أ-التكرير:

هو "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا، أو اسما عاما".[3]

ومن أهم أنماطه: [4]

أ1-**التكرار التام مع وحدة المرجع:** وذلك بأن يكون المسمى واحدا أي أن يكون اللفظ المكرّر له المدلول نفسه.

أ2-التكرار التام مع اختلاف المرجع: وفيه يكون اللفظ المكرّر متعدّد الدلالات، أي أنّ المسمّى متعدّد.

أ3-التكرار الجزئي: ويتمثل في نقل العناصر المعجمية التي سبق استعمالها إلى فئات مختلفة (من فعل إلى اسم مثلا).

---

(1) ينظر، روبرت دي بوجراند، المرجع السابق، ص 346-347.

(2) ينظر إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، مدخل إلى علم النص، ص 111.

(3) محمد خطابي، المرجع السابق، ص 24.

(4) ينظر أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 106-112.

Created in Master PDF Editor

أ4-التكرار بالمرادف: ويتمثل في إيراد الكلمة ثم ذكر مرادفاتها، وبالتالي فهو تكرار معنوي، وقد يكون في الدلالة فقط أو في الدلالة والجرس معا.

أ5-شبه التكرار: يتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى التشكيل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص.

أ6-تكرار التوازي: وهو عبارة عن تكرار لنظم الجمل بكيفية واحدة أي تكرار للطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل.

ب-التضام:

وهو بمثابة الوجه الثاني من مظهر الاتساق المعجمي إذ إنّه يتمثل في "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[1]

وبالتالي يمكن تتبع هذه الظاهرة في النصوص أو الخطابات من خلال اطراد مجموعة من المفردات في شكل ثنائي يشي بالاجتماع والترابط المعنوي. وقد يكون توارد هذه الثنائيات اضطراريا أو اختياريا.[2]

وقد ذهب هاليداي ورقية حسن إلى أنّ العلاقة النسقية التي تحكم هذه الثنائيات في خطاب ماهي: [3]

-علاقة التضاد (التعارض): مثل التضاد الحاد أو العكسي أو الاتجاهي.

-علاقة التقابل.

-علاقة الجزء بالكل -علاقة الجزء بالجزء.

---

[1] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 25.

[2] ينظر محمد مفتاح، التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1996، ص 133.

[3] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 25-238 وأحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80-105.

Created in Master PDF Editor

-علاقة الاشتمال (تضمن من طرف واحد) -علاقة الترادف (تضمن من طرفين)

-علاقة التنافر.

-العلاقة التركيبية (المصاحبة)...

ومن باب التمثيل لأدوات الاتساق نستشهد بالمقطع الشعري الاتي من قصيدة "ساعة التذكار" حيث يقول الشاعر: [1]

شجن علي شجن وحرقة نار	**من مسعدي في ساعة التذكار**
قم يا أمير! أفض عليّ خواطر	**وأبعث خيالك في النسيم الساري**
وأطلع كعهدك في الحياة فراشة	**غراء حائمة على الأنوار**
يا عاشق الحرية الثكلى أفق	**واهتف بشعرك في شباب الدار**
والدهر يقذف بالمنايا دفقا	**فمضيت في متدفق التيار**
شوقي! نظمت فكنت برا خيرّا	**في أمة ظمأى إلى الأخيار**

رغم أنّ القصيدة لها مناسبة (مقام) معيّن إلاّ أنّ التحليل من منظور الاتساق لا يراعي ذلك، كونه يختص بالبنية السطحية للنص ومدى تماسكها صوتا وصرفا ونحوا ودلالة.

فالإحالة المقامية ارتبطت بالضمائر المحيلة على الشاعر المتكلم نفسه (إبراهيم ناجي) وذلك من خلال الكلمات الاتية: مسعدي، عليّ...

أما الإحالة النصّية فارتبطت بشخصية أمير الشعراء أحمد شوقي فالإحالة الأولى في البيت الثاني جاءت بعدية لأنّ الضمير المستتر (أنت) بعد فعل الأمر قم أحال إلى كلمة "أمير" التي جاءت بعده.

---

[1] إبراهيم ناجي، الديوان، دار العودة، بيروت، د ط، 1986، ص 99-101.

Created in Master PDF Editor

أما في بقية الأفعال فجاءت الإحالة قبلية لأنّ المحال إليه ورد سابقا للعنصر المحيل: أفض (أنت)، ابعث (أنت)، خيالك اطلع (أنت)، عهدك، أفق (أنت)، اهتف (أنت)، شعرك مضيتَ، نظمتَ، كنت،... ولقد وردت الضمائر مستترة تارة ومتصلة تارة أخرى.

والإحالتان النصيتان القبلية والبعدية كلاهما يسهمان في ترابط النص نحويا ودلاليا.

كما وردت إحالة واحدة بضمير الغائب في عبارة: الدهر يقذف فالضمير المستتر "هو" يحيل إلى الكلمة السابقة له: الدهر إحالة نصية قبلية.

أما بالنسبة للاستبدال، فهناك عناصر اسمية يمكن أن يحلّ بعضها محل الاخر مثل: أمير، عاشق الحرية، شوقي، فراشة...

وهي من باب الاستبدال الاسمي عن طريق المشابهة، وهي تسهم في ترابط المقطع الشعري معجميا.

أما بالنسبة للحذف فيمكن استنباطه على مستوى الجملة الواحدة كما في صدر البيت الأول الذي ورد بصيغة الجملة الاسمية المحذوف مبتدؤها: وأصل الكلام "الذكرى شجن على شجن"، حيث تم الاكتفاء بذكر الخبر فقط، وكذلك في صدر البيت الأخير الذي ورد في قالب الجملة الفعلية حيث حذف المفعول به للفعل المتعدي نظم وأصل الكلام: نظمت شعرا.

كما شكلت الضمائر المستترة حذفا بالإضمار خصوصا المتعلقة بأمير الشعراء أحمد شوقي (قم، أفص، أبعث، اطلع، اهتف،. ..).

كما يرد الحذف بين جمل المقطع الشعري، وهو ما نسميه بالحذف الضمني الذي يستنبطه القارئ من خلال البحث عن التفاصيل التي أسقطها الشاعر مثل:

شجن على شجن (أصابني لما تذكرت صديقي شوقي) وحرقة نار (اختلجت صدري) من مسعدي (أيها الزملاء) في ساعة التذكار (الأليمة التي أثقلت صدري).

Created in Master PDF Editor

أما بالنسبة للوصل، فقد تمّ الربط بين جمل المقطع الشعري بالدرجة الأولى من خلال "واو العطف" التي تفيد الجمع، ومن أمثلة ذلك:

-الربط بين مركبين أسميين: شجن على شجن وحرقة نار

-الربط بين مركبين فعليين وهو الغالب.

أفض علىّ خواطرا وأبعث خيالك واطلع كعهدك في الحياة فراشة يا عاشق الحرية الثكلى أفق واهتف بشعرك في شباب الدار.

وكذلك الربط يفيد التفريع بواسطة فاء السببية والدهر يقذف بالمنايا. ...فـــمضيت.

نظمت فـــكنت برّا خيرّا.

كما أدت الفاء وظيفة الربط أيضا.

أما بالنسبة للاتساق المعجمي فيتضح من خلال:

-التكرار التام مع وحدة المرجع: كلمة "شجن" التي توحي بشدة الحزن.

-التكرار الجزئي (الاشتقاقي): (خيرا، الأخيار) /(شاعر، شعر) /(دفقا، متدفقا).

-التكرار بالمرادف دلالة فقط (شجن=حرقة) (برا=خيرّا).

شبه التكرار: نار، دار.

-تكرار التوازي: وذلك في المركبات الإضافية (ساعة، التذكار، حرقة نار، عاشق الحرية، شباب الدار، متدفق التيار)

وكذلك المركبات الفعلية المبدوءة بفعل الأمر غير الحقيقي: (أغض علّي خواطر) (ابعث خيالك) (أطلع كعهدك. ...فراشة) فكلها احتوت على فعل الامر والفاعل والمفعول به.

Created in Master PDF Editor

وكذلك التراكيب المتصدرة بفعل الأمر اللازم، أفق (أنت)، اهتف (أنت) بشعرك. ..

ويضاف إلى ظاهرة التكرار، علاقات التضام المختلفة مثل:

-التضاد: (شجن ≠ مسعدي) (الحياة ≠ المنايا).

-الترادف: (برا=خيرا) (شجن =حرقة).

-الاشتمال: كلمة "أمير" تتضمن: شعر، نظم، برّا، خيرّا، خيال، خواطر. ..

-المصاحبة المعجمية: (التلازم): (حرقة، نار) (أمير، الحرية) (نظمت، شعر)...

-جزء من الكل: شوقي جزء من الأمة /جزء من الأخيار.

كما ترتبط ظاهرة التضام بالحقول الدلالية التي تخدم موضوع الخطاب مثل:

-حقل الألفاظ الطبيعية مثل: فراشة، النسيم.

-حقل الألفاظ الخاصة بالكآبة مثل: شجن، حرقة، ظمأى، مضيت. ...

-حقل الألفاظ الدينية: مثل: برا، خيرا، الأخيار...

وما يمكن استنتاجه فيما يتعلق بمعيار الاتساق باعتباره الشق الأول من المقاربة النصيّة.

-يخدم الاتساق الجانب البنيوي من النص الشعري أكثر من الجانب الدلالي، فلا يحتاج القارئ ّإلى معارف مسبقة وسياقات خارجية للتعامل مع أدواته.

-يمكن تصنيف وسائل الاتساق إلى:

وسائل نحوية وتتضمن: الإحالة والحذف والوصل.

ووسائل معجمية وتتضمن الاستبدال والتكرار والتضام.

Created in Master PDF Editor

-يعدّ الاتساق خطوة مبدئية لتحقيق الانسجام، هذا الأخير الذي هو عماد التحليل النصي كونه يهتم بالدلالات العميقة المنتجة من طرف القارئ.

Created in Master PDF Editor

المحاضرة الثامنة: تحليل الخطاب الشعري

3-2 أدوات انسجام الخطاب:

تجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح "الانسجام" يرتبط بالخطاب كونه يركز على السياق المقامي في عملية إنتاج الدلالات عن طريق التأويل الخاص بالملفوظات (المنطوقة) وهذا يتلاءم مع مجال تحليل الخطاب الشعري بصفة جلية. أما الاتساق فيتناسب مع النص لاعتماده على أدوات التماسك الشكلية التي توظف في النصوص المكتوبة دون مراعاة لظروف الإنتاج. وخير دليل على ذلك كتاب "**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي**".

ويشـــير فان دايك Van Dijk أنّ الانسجام وسيلة من وسائل فهم النص من خلال التمثيل الدلالي له، وعليه فإنّ أغلب أدوات التماسك تكون ضمنية. [1]

أي أنّه يركز على الترابط الدلالي (السيمانطيقي) وهذا يتطلب أيضا ربطه بالجانب التداولي، فهما يركزان على المكوّن السياقي.[2]

فمن أهم المحاور الكبرى التي تعنى بها الدراسات التداولية: محور انسجام الخطاب.[3]

وتتجلى مفاهيم الانسجام من خلال النظرية التي أسسها "فان دايك" المتسمة بـــــ"نظرية لسانيات الخطاب"[4].

---

[1] ينظر عزة شبل محمد، علم لغة النص، (النظرية والتطبيق) ص186.

[2] ينظر فان دايك النص والسياق، (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2000، ص 18.

[3] ينظر فتيحة بوسنة، انسجام الخطاب في مقامات جلال الدين السيوطي، مجلة الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو العدد 2، ماي 2007، ص 317

[4] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 154.

Created in Master PDF Editor

3-2-1 أدوات الانسجام عند فان دايك:

أ-موضوع الخطاب:

ويقصد به البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب.[1]

فهو بمثابة بؤرة الخطاب التي توحدّه وتكّون الفكرة العامة له.[2]

ويعتمد "فان دايك" على طريقتين مهمتين لتحديد هذا المفهوم هما:[3]

-الاعتماد على النواحي الكميّة، وذلك بحساب عدد مرات تكرار الموضوع في النص.

-اختزال المعلومات الواردة في الخطاب.

وبالنظر إلى قصيدة "أم اليتيم" للشاعر معروف الرصافي كأنموذج، يمكن للقارئ أن يهتدي إلى موضوع الخطاب انطلاقا من المعطيات الآتية:

-استخدام الشاعر بحر الطويل الذي يتلاءم مع أشعار الحزن والمعاناة في أغلب الأحيان، إذ طرأت عليه بعض التغييرات (زحافات وعلل) ونوضح ذلك بالبيت الآتي: [4]

رمت مسمعي ليلا بأنّه مؤلم	فألقت فؤادي بين أنياب ضيغم
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

حيث حذف الخامس الساكن من التفعيلة الثالثة في صدر البيت◄فعولن فعول (زحاف القبض).

---

[1] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 180.

[2] عزة شبل محمد، المرجع السابق، ص 191.

[3] فان دايك، المرجع السابق ص 186-187 و خليل ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 158.

[4] معروف الرصافي، الديوان، مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، د ت، ص 71.

Created in Master PDF Editor

وكذلك في التفعيلة الرابعة: مفاعيلن ← مفاعلن (زحاف القبض).

وكذلك التفعيلة الاخيرة في عجز البيت فيها زحاف القبض (مفاعيلن ← مفاعلن)

-حرف الروي كان موحدا وهو صوت الميم ومن خصائصه: صامت، مهجور، أغن، شفوي، أستفال، توسط، انفتاح. ..[1]

ولكن الملمح التمييزي الأساس هو الغنة، إذ تتناسب في هذا المقام مع دلالة الحزن والأسى.

-القافية كانت مطلقة لأنها متحركة الروي "ضَيْغَمِي" ولعل مرد ذلك إلى إطلاق الحزن والتحسر وعدم كتمه.

-بناء القصيدة على ظاهرة التكرار الذي يخدم الجانب المعجمي، خصوصا الوحدات المعجمية التي لها علاقة وطيدة بجوهر الموضوع (الحزن والأسى).

مثل الليل، البكاء، العين،. ..إضافة إلى تلاعب الشاعر بالتكرار الاشتقاقي (أنين، أنه) (بكى، بكاء) (دموع، مدامع).

-بناء القصيدة على الترتيب التسلسلي للأفكار (اختزال) بدءا بالوصف المعنوي لأم اليتيم وتأثر الشاعر بهذا الموقف (1-9)مرورا بتحسر الشاعر وتألمه لمشهد أم اليتيم (ردّة فعله)(10-17)وصولا إلى الوصف الحسي لحالة الأم (18-33) يلي ذلك حوار الأم مع ابنها لعدم عودة أبيه (34-52) وصولا إلى ختام الموقف الذي يبين ذروة تفاعل الشاعر مع هذا المصاب الجلل وإحساسه بالذنب (53-56) وكل هذه المعطيات توضّح موضوع الخطاب والمتمثل في:

تحسّر الشاعر لحال أم اليتيم التي فقدت زوجها.

---

[1] ينظر خولة طالب الابراهيمي، المرجع السابق، ص 78-80.

Created in Master PDF Editor

فأم اليتيم هي بؤرة الخطاب، وعبّر عنها الشاعر أيضا باسمها "مريم" أو بعض صفاتها: أيّم، مجنونة...إضافة كثرة الضمائر التي أحالت عليها.

ب-ترتيب الخطاب:

ويعرف هذا المظهر أيضا بـــ: "الترتيب العادي للوقائع في الخطاب"[1]

وذلك أنّ ورود الوقائع في متتالية معينة يخضع لترتيب عادي تحكمه عدّة مبادئ أهمها: المعرفة الخلفية للعالم.[2]

ومن جملة الضوابط التي تحدّد الترتيب الطبيعي للخطاب ما يلي: [3] (العام-الخاص)، (الكل-الجزء)، (المجموعة -المجموعة الفرعية -العنصر)، (الكبير-الصغير)، (الخارج - الداخل)، (المالك-المملوك)....

فانتقال الشاعر في النموذج السابق من الوصف المعنوي إلى الوصف الحسي لأم اليتيم تحكمه علاقة (الداخل-الخارج)، وانتقاله من وصف أم اليتيم ثم إظهار أثر ذلك على جوارحها (عين، حدّ،...) تحكمه علاقة (الكل-الجزء) وهكذا.

جـــ-الخطاب التام والخطاب الناقص:

يرى فان دايك أنّ الخطابات ليست تامة في أصلها، وأنّ المعلومات الواردة في خطاب ما تخضع لعملية اختيار يتم ذكر المعلومات الضرورية فقط. [4]

وأنّ لغة التخاطب الطبيعي ليست صريحة (ضمنية) ذلك أنّه توجد قضايا لا يقع التعبير عنها تعبيرا مباشرا، ولكن يمكن استنتاجها من قضايا أخرى قد عبّر عنها تعبيرا سليما. [1]

---

[1] ينظر فان دايك، المرجع السابق، ص 51.

[2] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 38.

[3] ينظر فان دايك، المرجع السابق، ص 154.

[4] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 40.

[1] ينظر فان دايك، المرجع السابق، ص 156.

Created in Master PDF Editor

"وهذا ما يدفع المخَاطب إلى استغلال آلة الاستدلال في بعض الأحيان، لفهم وتأويل الخطاب"[2]

وبذلك فالخطاب الأدبي (وخاصة الشعري) مبني على ظاهرة الإضمار التي تتلاءم مع معيار الانسجام الذي يبحث في العلاقات الخفية الكامنة بين أجزاء الخطاب، أي أنّه يتعلق بالدلالات الإيحائية لا السطحية المباشرة. والتنبه إلى المحتويات المضمرة يخوّل للقارئ أن يقرأ بين السطور لفهم الرسالة التواصلية التي يوجهها الكاتب، فينقلها بشكل أفضل.[3]

وبالرجوع إلى قصيدة "أم اليتيم " يظهر الخطاب الناقص (الإضمار) بالدرجة الأولى على مستوى العنوان:

فعلى مستوى البنية الظاهرة ورد العنوان بصيغة اسمية تحتوي على ركن إسنادي واحد وهو المبتدأ (أم) الذي أضيف إلى كلمة "اليتيم"، أما الخبر فورد مضمرا وتأويله: متحسرة، متألمة، تطلب المساعدة...

أما على مستوى البنية التحتية، وهذا الملفوظ "أم اليتيم" يحمل دلالات مضمرة فمقام القصيدة يتضمن كثيرا من الانفعالات الخاصة بالأرملة والشاعر، وهذه الدلالات (التحسر، الأسى، المعاناة) يستنبطها القارئ، وبذلك يصبح العنوان فعلا كلاميا يتضمن فعلا إنجازيا تعبيرا دالا على التحسر الشديد وهذا بدوره يخدم الوظيفة التعبيرية المرتبطة بالشاعر وانفعالاته.

وذلك الإضمار الشخصي من خلال عدم إظهار الشاعر لشخصية أم اليتيم في أول القصيدة، ولم يشر إليها إلاّ بدءا من البيت الرابع والعشرين بوصفها (أيّم، ثم ذكرها باسمها (مريم)).

---

[2] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص157.

[3] ينظر كاترين كيربرات أوركيوني، المضمر، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط 1، 2008، ص09.

Created in Master PDF Editor

وهذا الاضمار ربما كان لدافع نفسي مرده كثرة تألم الشاعر لحال الأرملة وإنما أكتفى بالإشارة إليها عن طريق الضمائر المستترة.

د-التطابق الإحالي:

وهو "أن يكون المتحدث عنه في طرفي الجملة شيئا واحدا" [1]

وبذلك تتحقق الاستمرارية الدلالية من خلال "تساوي الإشارة لتعبيرات لغوية معينة في الجمل المتعاقبة لنص ما ".[2]

وهذا ما لمسناه في القصيدة السابقة، حيث أحالت كثير من الضمائر المستترة، رمت (هي)، ألقت (هي)، تقطّع (هي)...وكذلك المتصلة صوتها، لأجلها. .. والأسماء الموصولة: (التي...) إلى شخصية أم اليتيم وهي موضوع الخطاب في حدّ ذاته.

وعليه فالمقاربة النصّية عند فان دايك تؤكد أنّ الانسجام رغم ارتباطه بالمكوّن الدلالي (البنية العميقة) إلاّ أنّ مظاهره توجد داخل الخطاب.

3-2-2 أدوات الانسجام عند براون ويول:

أهتم العالمان براون ويول بمعيار الانسجام في مؤلفهما الموسوم بـــ: تحليل الخطاب، وهذا ما عرفت به نظريتهما النصّية أيضا (منظور تحليل الخطاب وتأويله)[3]

وتقوم هذه النظرية على استعارة أدوات علوم أخرى مارست ولا تزال تمارس تأثيرا كبيرا في مجال اللغة مثل اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية.[1]

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 155.

[2] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ص 38.

[3] محمد الشاوش، المرجع السابق، ج 1، ص 153

[1] محمد خطابي، المرجع السابق، ص 47.

Created in Master PDF Editor

كما اهتما أيضا بوظائف اللغة واختزلاها إلى وظيفتين: [2]

-نقلية: تستعمل اللغة لنقل المعلومات بين الأفراد والجماعات.

-تفاعلية: تقوم بتأسيس وتعزيز العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها.

ومن أهم مظاهر الانسجام عندهما ما يلي:

أ-السياق وخصائصه:

انطلق العالمان براون ويول في نظريتهما "من الحديث عن أهمية الدور الذي يقوم به السياق في تأويل نص الخطاب، وهما يقصدان السياق المقامي المادي الذي ينشأ فيه الخطاب".[3]

فالسياق يجعل القول الواحد متى ظهر في مقامين مختلفين ذا تأويلين مختلفين،[4] وذلك عن طريق توفير بعض المحددات التي تسهم في "تحديد معاني التعبيرات اللغوية والمقامات، بوصفها سياقا، هي صنف متأصل في المحددات الاجتماعية ".[5]

ويتشكل السياق المقامي في نظر براون ويول من: [6]

-المتكلم (الكاتب): هو الباث للخطاب.

-الزمان: هو زمان حدث التواصل.

-المكان: هو موضوع حدث التواصل.

-الموضوع: مدار الحدث الكلامي (فحوى الخطاب).

---

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 49.

[3] محمد الشاوش، المرجع السابق، ج 1، ص 159.

[4] محمد الشاوش، المرجع السابق، ج 1، ص 159.

[5] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 43.

[6] ينظر براون ويول، المرجع السابق، ص 38.

Created in Master PDF Editor

فلتأويل الخطاب الشعري السابق (قصيدة أم اليتيم)، يجب على القارئ الاعتماد على هذه المؤشرات السياقية، فالشاعر معروف الرصافي عرف بقصائده المختلفة في مجال الشعر الاجتماعي التي تحث على الاهتمام بفئة الأرامل في المجتمع، فربما وجهت هذه القصيدة إلى فئة الأغنياء كي يهتموا بهذه الشريحة من المجتمع العراقي لا سيما إبان فترة الحروب.

ب-مبدأ التأويل المحلي:

التأويل هو "مصطلح الأمثل للتعبير عن عمليات ذهنية على درجة عالية من العمق في مواجهة النصوص والظواهر"[1].

أي هو تعمق في دلالات النصوص عن طريق الكمّ المعلوماتي المتواجد في ذهن القارئ باعتباره أهم الركائز في نظرية تحليل الخطاب. [2]

حيث يقوم بالتعرف على الترابطات بين الصور، يصف أثرها التراكمي ونغمة القصيدة، وشخصية المتكلم وموضوع القصيدة. [3]

ولقد استخدم "براون" و"يول" مصطلح التأويل المحلي للدلالة على النشاط الدلالي الخاص بالمتلقي ومحاولة ضبطه، حيث يضع بعض الحدود التي تؤطر عملية التأويل اعتمادا على بعض المفاتيح في الخطاب مثل: أسماء الأشخاص، ألفاظ الزمان والمكان، وبذلك يتحقق الانسجام.[1]

فتكرار كلمة "الليل" في الخطاب الشعري السابق توحي بالمعاناة والاضطراب، وأنّه زمن التحسّر.

---

[1] نصر حامد أبو زيد، إشكالية القراءة واليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط 6، 2001، ص 192.

[2] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 161.

[3] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 348.

[1] ينظر خليل بن ناصر البطاشي، المرجع السابق ص 161.

Created in Master PDF Editor

وكلمة "أرمنيا" تدل على المأساة والحرب التي شهدتها العراق (الحرب الأرمينية)، وذلك في قول الشاعر: [2]

مشى أرمنيا في المعاهد فارتمت به في مهاوي الموت ضربة مسلم

كذلك عدم ذكر الشاعر لاسم والد الطفل الرضيع، فاكتفى الشاعر بلفظة "أبوك" ولعل مردّ ذلك أنّ الانفعال النفسي الذي أصاب الرصافي وشدة تحسره جعلته لا يهتم بذكر الأسماء.

وحتى الأرملة لم يذكر اسمها إلاّ في منتصف القصيدة تقريبا.

جـــ-مبدأ التشابه:

بين المؤلفان "براون" و"يول" أنّ لتراكم ما يحصله المستمع من الخطابات السابقة دورا في حصول الفهم والتأويل بالنسبة إلى نص الخطاب الذي يباشره، فهو ينظر إلى الخطاب الراهن في علاقته مع سابقة تشبهه، أو بتعبير اصطلاحي انطلاقا من مبدأ التشابه.[3]

وهذا التشابه لا يختص بالسامع فقط، لأنه لا يمكنه أن يباشر نصا وهو خالي الذهن من كل تجربة

تخاطبية بل هو يتعلق بالمتكلم لأنه لا يعقل ان يتكلم دون أن يعتمد على سابق تجربة في الكلام.[1]

---

[2] معروف الرصافي، الديوان، ص 74.

[3] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص58.

[1] ينظر محمد الشاوش، المرجع السابق، ج 1، ص169.

Created in Master PDF Editor

منه فالمعرفة الخلفية التي يمتلكها القارئ من خلال الكمّ المعلوماتي المتراكم لديه تساعده على الفهم والتأويل الخاصين بالخطاب الحالي، والخطاب السابق. [2]

فالخطاب الشعري السابق "قصيدة أم اليتيم" يتقاطع مع خطابات سابقة له سواء للشاعر نفسه، أو لشعراء أخرين كتبوا في مجال الشعر الاجتماعي.

فالشاعر معروف الرصافي له قصائد كثيرة تنتمي إلى مجال الاجتماعيات مثل الأرملة المرضعة، المطلقة، اليتيم في العيد، الفقر والسقام، الحياة الاجتماعية والتعاون. ...[3]

د-مبدأ التغريض:

وهو "نقطة بداية قول ما"[4] أي "المحتوى المضمّن في بداية الخطاب".[5]

ونقطة بداية أي نص تكمن ف عنوانه أو الجملة الأولى[6] وبذلك فهو "يبحث عن العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوانه أو نقطة بدايته"[7] وهناك من يطلق عليه أيضا "مبدأ وحدة الموضوع والغرض"[8].

حيث يتمثل في كيفية انتظام الخطاب في تدرجّه من البداية إلى النهاية ويتحكم في تأويله كما أنه إجراء خطابي يطوّر عنصرا معيّنا في الخطاب مهما كان نوعه.[1]

ومن أهم الطرق التي يتم بها التغريض

-تكرير اسم الشخص.

---

[2] ينظر خليل بن ناصر البطاشي، المرجع السابق، ص 162.

[3] ينظر معروف الرصافي، الديوان، ص 5-6.

[4] براون ويول، المرجع السابق، ص 126.

[5] خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 162.

[6] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 59.

[7] خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 162.

[8] محمد الشاوش، المرجع السابق، ج1، ص 173.

[1] ينظر فتيحة بوسنة، المرجع السابق، ص 318.

Created in Master PDF Editor

-استعمال الضمير المحيل عليه.

-تكرير جزء من اسمه.

-استخدام ظرف زمان يخدم خاصيّة من خصائصه.[2]

ولقد اتضح التغريض في الخطاب الشعري السابق في العنوان لأن أم اليتيم هي مركز ثقل الخطاب في حد ذاته، وموضوعه في الان نفسه.

-أما في ثنايا الخطاب فقد استعملت وسائل التغريض الأخرى مثل: الإحالة الضميرية بواسطة الضمير المستتر "هي" الذي يحيل إلى أم اليتيم مثل: رمت "هي"، ألقت "هي"، تقطع "هي"، باتت "هي"...

وكذلك الضمائر المتصلة والأسماء الموصولة.

-ذكر اسم أم اليتيم: مريم وتكريره (7 مرات).

-ذكر الصفات التي تحيل إلى أم اليتيم: أيم، مجنونة. ...

-ذكر الظروف الزمانية المتعلقة بأم اليتيم: الليل، الدجنة، الظلام.

هـــ-المعرفة الخلفية:

إنّ المخاطب لا يتلقى ما يتلقاه من النصوص وهو خالي الذهن، إنما يتلقاها وقد حصلت لديه جملة من المعارف التي تسمى "المعرفة الخلقية " حيث تسهم في فهم النصوص وتأويلها وبالتالي إنتاجها من جديد.[1]

---

[2] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 60.

[1] ينظر محمد الشاوش، المرجع السابق، ج1، ص 175.

Created in Master PDF Editor

ويذهب براون ويول إلى أنّ"المعرفة التي نمكلها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بواسطة اللغة ليست إلا جزءا من معرفتنا الاجتماعية والثقافية".[2]

ولهذا ركزا على الوظيفة التفاعلية للغة التي تتعلق بالطابع الاجتماعي فاللغة بالأساس منتج اجتماعي، والمجتمع بدوره معطى لغوي.[3]

وعليه "فمسألة كيفية معرفة الناس بما يجري داخل النص هي حالة خاصة من مسألة كيفية معرفة الناس بما يجري في العالم بأسره".[4]

ويرتبط بمفهوم المعرفة الخلفية أيضا العديد من المصطلحات، منها ما يتعلق بدراسات الذكاء الاصطناعي ومنها ما يختص بأبحاث علم النفس المعرفي.[5]

فمن مصطلحات المجال الأول:

-الإطار:

وهو بنية مفهومية تخزّن في الذاكرة الدلالية مكونة من سلسلة من القضايا التي ترتبط بأحداث مقولية.[1]

---

[2] براون ويول، المرجع السابق، ص 233.

[3] ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 49.

[4] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتاب، الأردن، ط 1، 2009، ص 136.

[5] ينظر محمد الشاوش، المرجع السابق، ج 1، ص: 175-177.

[1] ينظر براون ويول، المرجع السابق، ص 288.

Created in Master PDF Editor

ويتم استحضار هذه البنية المفهومية (المعلومات) بوجود منبّه أو عنصر من مجموعة تكوّن كلا متناسبا.[2]

مثل: أم اليتيم تستلزم: أرملة، فقر، بكاء، أسى....

وقد يحتوي الإطار على عدد من إطارات صغرى تغّطي جوانب عديدة من المعرفة النموذجية عن العالم. [3]

-المدونة:

هي متوالية من الأحداث المخزنة في الوعي تصف وضعية ما[4]، وهذا ما يمثل "التبعية المفهومية"[5] مثل: بكاء أم اليتيم يتطلب ذرف الدموع، لوعة القلب، الشعور بالأسى فقد الأمل، الرجوع إلى الذكريات الماضية. ..

ومن مصطلحات المجال الثاني:

-السيناريو:

هو "ما تواضع عليه المجتمع لرواية حادثة ما ".[6]

وبالتالي، فهو يعطي المجال المرجعي الموسع الذي يتم الرجوع إليه في تأويل النصوص بالنظر إلى معرفة الفرد بالظروف المحيطة والمواقف. [1]

فمثلا مواساة الأرملة "أم اليتيم" لا يكون بالمال فقط كما هو متواضع عليه في عرف المجتمع العربي، بل بزيارتها ورفع معنوياتها.

---

[2] ينظر أحمد مداس، لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، عالم الكتب الحديث، د ط، د ت، ث 298.

[3] ينظر براون ويول، المرجع السابق، ص 288.

[4] ينظر نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 134.

[5] أحمد مداس، المرجع السابق، ص 298.

[6] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 121.

[1] ينظر براون ويول، المرجع السابق، ص 293.

Created in Master PDF Editor

-الخطاطة:

هي "الأحكام المسبقة التي يدخلها القارئ في الحسبان لفهم الخطاب".[2]

أي توقع المعلومات لنمط معيّن من الخطاب، مثل توقع أنّ الخطاب القصصي يقوم على بنية (مشكلة، حل) وهذا ما جسده الشاعر معروف الرصافي في قصيدته، فالمشكلة هي حياة اليتم والفقر، والحل هو المواساة المادية والمعنوية، فالقصيدة رسالة توجيهية بالدرجة الأولى والنص الحجاجي يقوم على بنية (فرضية-نتيجة).[3]

ومجمل القول:

-إنّ الانسجام عند العالمين "براون"و"يول" لا يتعلق بالخطاب، بل يرتبط بتأويله من طرف القارئ (المتلقي)، وهذا خلافا لرؤية فان دايك الذي يرى أنّ الانسجام يختص ببنية الخطاب الداخلية.

-أنّ نظرية "تحليل الخطاب" للعالمين "براون"و"يول" وضعت مدى ترابط تأويل الخطاب بالجانب التداولي، وذلك بالتركيز على السياق المقامي، والمعرفة بالعالم الخارجي.

-تحليل الخطاب الشعري من منظور الانسجام يتطلب من القارئ الاهتمام بظروف إنتاج الخطاب أولا ثم بنية الخطاب ثانيا.

ويمكن للقارئ رصد مظاهر الانسجام ايضا عن طريق تحديد أهم العلاقات الدلالية بين ملفوظات الخطاب كالسببية والزمنية والمقارنة والإجمال والتفصيل.[1]

---

[2] أحمد مداس، المرجع السابق، ص 298.

[3] ينظر براون ويول، المرجع السابق، ص 299.

[1] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 77-79.

Created in Master PDF Editor

حيث يبرز عمل هذه العلاقات جليا في مستوى ربط المعاني وترتيبها ذهنيا فيكون فهم النص حاصل تفاعل بين معرفة النص ومعرفة العالم. [2]

المحاضرة التاسعة: تحليل الخطاب الشعري

تمهيد:

[2] ينظر نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 95.

Created in Master PDF Editor

لقد حظيت المقاربة النصية في تحليل الخطاب الشعري باهتمام الكثير من الباحثين والنقاد، كونها تجمع بين بنيوية الخطاب ودلائليته (الاتساق والانسجام)، ومع ذلك لا تتضح معالم التحليل النصي إلاّ إذا ربطناه بالمقاربة التداولية التي تراعي في المقام الأول ظروف إنتاج الخطاب.

وعليه ينبني تحليل الخطاب على ثلاثة محاور مترابطة:

-محور تركيبي: يهتم بالبنية السطحية للخطاب.

-محور دلالي: يهتم بالبنية العميقة للخطاب.

-محور تداولي: يهتم بمقام الخطاب وأثره في عملية التأويل.

1-التحليل التداولي للخطاب الشعري:

من المعلوم أنّ التداولية هي دراسة وظيفية للغة قوامها سياق الاستعمال[1]"وتطبيقاتها تكون بصفة جلية" في الخطابات التي تعتمد على الحوار مثل: الخطاب المسرحي، والخطاب الروائي.

ومع ذلك يمكن مقاربة الخطابات الشعرية وفق المنهج التداولي مع أخذ الاعتبار للنصوص الشعرية التي لها حمولة دلالية (تواصلية) وأنتجت انطلاقا من سياقات خارجية واضحة المعالم (اجتماعية، سياسية، تاريخية. ..).

كما أنّ الشعر الشفوي (الشعبي) يتلاءم مع المقاربة التداولية لأنّه بمثابة خطاب أنتج في ظروف بيئية معينة (إقليمية).

---

(1) ينظر نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي، ص 20-22.

Created in Master PDF Editor

فالشعر الشعبي الجزائري اعتمد في مرحلة طويلة من عمره على الأداء والتناقل الشفوي الذي ضمن له الانتشار والرواج في الأوساط الاجتماعية والشعبية، ويبرز ذلك جيدا في مقدمات القصائد التي تدلّ على بعض التقاليد.[1]

ومن أبرز آليات التحليل التداولي:

أ-السياق المقامي:

يعدّ السياق المقامي أول خطوة ينتهجها المحلّل في المقاربة التداولية لأنّه يسهم في إنتاج الخطاب الشعري، وبذلك فهو مصطلح دلالي وتداولي يتضمن كل ما يحيط بالخطاب من عوامل خارجية وظروف وملابسات، وهذا ما جعله يتصف بأنه سياق ملموس، وهنا يظهر الجانب العملي له (الإجرائي)[2].

وعلى محلّل الخطاب الشعري أن يطرح جملة من الأسئلة حول طبيعة الشكل النصي وقائله والمتلقي والزمان والمكان والنظام التواصلي ليعيد بناء مقام تلفظي خاص بالقصيدة تمثله العناصر الاتصالية اللسانية المتشابكة في بؤرة القصيدة أين تتحدد السياقات المختلفة مع المضمون النصي مكونة عالم النص. [3]

وبالوقوف على قصيدة "الفردوس المفقود" لأبي البقاء الرندي فإنّه يمكن تحديد أنواع المقام الآتية:

أ1-السياق التاريخي:

إنّ هذا النمط يمثل جملة العوامل التاريخية المرافقة لإنتاج القصيدة.[1]

---

[1] ينظر أحمد قنشوبة، النظرية الشفوية وتطبيقاتها على الشعر الجاهلي والشعبي من خلال نماذج مختارة، مقال جامعة الجلفة، ص24.

[2] ينظر محمد الشاوش، المرجع السابق، ج 1، ص 159.

[3] ينظر نعمان بوقرة، مدخل إل التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 135.

[1] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 135.

Created in Master PDF Editor

و قصيدة "الفردوس المفقود" ارتبطت بمقام تاريخي يتمثل في سقوط الأندلس بكامل أقطابها على يد الغزو الإسباني النجس، فسقطت قرطبة عام (633هـ)، ثم بلنسية في عام (636هـ) وفي عام (646هـ) سقطت إشبيلية (حمص الأندلس).

وقد ندب الشاعر في قصيدته قواعد الأندلس (قرطبة وأشبيلية ومرسية وشاطبة وجيّان) وكلها سقطت بين عامي (635هـ-660هـ).

وقد كان السبب المباشر لسقوط الأندلس المعاصي والآثام والترف الذي ارتبط بالملوك والابتعاد عن منهج الله عز وجل، فأصابهم الضعف والخذلان.[2]

أ2-السياق الانفعالي:

لعل نونية أبي البقاء الرندي (601هـ-684هـ) هي أروع وأشجى ما جادت به قريحة شاعر أندلسي في رثاء الأندلس كلها، وتصوير نكبته التي تعلو على كل فجائع الدهر.

فهو يتحدث بلسان كل الأندلسيين ويشعر بمشاعرهم، ويترجم عن ثورتهم الدفينة المكبوحة.فكل بيت فيها نجده مشحونا بالأسى تفجعا لما ال إليه حال الإسلام والمسلمين بالأندلس جراء الغزو الإسباني النجس لها. [3]

وهذا ما جعل الشاعر يبدأ قصيدته بحكمة مطولة مواساة لحالته النفسية حيث يقول:[4]

لكل شيء إذا ما تمّ نقصان — فلا يغرّ بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول — من سرّه زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقي على أحد — ولا يدوم على حال لها شان

---

[2] ينظر عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 119-128.

[3] ينظر عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 325-326.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تج إحسان عباس، بيروت، د ط، 1968.مج 4، ص 487.

Created in Master PDF Editor

يمزق الدهر حتما كل سابغة إذا نبت مشرفيات وخرصان

وينتضي كل سيف للفناء ولو كان ابن ذي يزن والغمد غمدان

أ3-السياق الاجتماعي:

فالعامل الاجتماعي المتعلق بحياة الترف والرفاهية كان عاملا مباشرا لسقوط الأندلس، مما أدى إلى فتور الوازع الديني في النفوس، كذلك ظهور الطبقية في المجتمع. [1]

ومن أهم المؤشرات السياقية التي أسهمت في تواصلية القصيدة:

-**الشاعر (المتكلم):** أبو البقاء الرندي (601هـ-684هـ) وهو من أبناء رندة قرب الجزيرة الخضراء بالأندلس وإليه نسبته.

عاش في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، وعاصر الفتن والاضطرابات التي حدثت من الداخل والخارج في بلاد الأندلس، وشهد سقوط معظم القواعد الأندلسية، وحياته التفصيلية كانت مجهولة ولو لا شهرة هذه القصيدة لما ذكرته كتب الأدب.[2]

-**المتلقي:** هذه القصيدة موجهة لكل القراء بصفة عامة لأخذ العبرة منها. وهي مخصّصة للعرب الذين تخاذلوا في نصرة إخوانهم بالأندلس نتيجة غفلتهم.

-**الزمان:** زمن الحادثة مرتبط بسقوط أقطاب الأندلس ما بين (635هـ-660هـ) أما زمن تأليف القصيدة كان عام 1267م بالتقريب أي حوالي 664 هـ.

-**المكان:** وهو الأندلس، حيث شهد سقوط معظم أقطابها.

-**الموضوع:** رثاء الأندلس وأقطابها: إشبيلية، قرطبة، مرسية، شاطبة، جيّان...وتحسر الشاعر لحال الإسلام والمسلمين.[1]

---

[1] ينظر، عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 258.

[2] ينظر المقري، نفح الطيب، مج: 4، ص 486 (هامش رقم 01.)

[1] ينظر المقري، نفح الطيب، مج 4 ص 486 وعبد العزيز عتيق المرجع السابق ص 327.

Created in Master PDF Editor

كما تجدر الإشارة أنّ بداية الموضوع (الحديث عن الأندلس) ورد متأخرا بدءا من البيت الخامس عشر، وعبّر الشاعر عن الأندلس باسم الجزيرة في قوله: [2]

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان

أصابها العين في الإسلام فارتزأت حتى خلت منه أقطار وبلدان

وهذا المظهر الإعلامي ارتبط بمقام تاريخي لأنه كثيرا ما يطلق على الأندلس سابقا اسم "جزيرة الأندلس"، والواقع أنها شبه جزيرة لا جزيرة، وإنما سميت جزيرة بالغلبة، كما سميت جزيرة العرب. [3]

فكل هذه الجوانب السياقية تسهم في تواصلية الخطاب الشعري.

ب-وظائف اللغة:

اشتهر عدد من الباحثين اللسانين المحدثين يتناول موضوع وظائف اللغة مثل: جاكبسون، إذ كان منطلقه في تحديدها هو الارتكاز على العناصر المكونّة لعملية الاتصال بدءا من المرسل مرورا بترميز الرسالة، وإرسالها إلى الطرف الاخر عبر قناة.[4]

والوظائف عنده (تعبيرية وإيعازية ومرجعية وشعرية واتصالية وتفسيرية).[5]

وهناك من يصنف الوظائف السابقة إلى:

-وظائف معرفية ومرجعية: تهتم بكل ما له علاقة بمحتوى الخطاب كالإخبار والإحالة على الواقع المشترك، والتقليل من التشويش.

-وظائف صورة (شكلية) تهتم بشكل الرسالة وبفعالية القناة وبصلاحية الشفرة.[1]

---

[2] المقري، المصدر السابق، مج: 4، ص 487.

[3] ينظر عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 10.

[4] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق: ص 12.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 12-13.

[1] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 13.

Created in Master PDF Editor

وعند بوبر Popper تقسّم الوظائف إلى: تعبيرية وإشارية ووصفية وحجاجية[2]... وغيرها من التصنيفات.

ونظرا لأنّ الدرس التداولي يعتبر الخطاب رسالة توصلية فهو يراعي في المقام الأول الوظيفتين (التعبيرية) و(الإفهامية).

وبالرجوع إلى الخطاب الشعري السابق، يتضح أن هذه القصيدة التواصلية ارتبطت بوظيفتين مركزيتين وهما:

ب1-الوظيفة التعبيرية:

وتبرز انطلاقا من انفعالات الشاعر الظاهرة، المرتبطة بالمعجم الشعري الدال على التحسّر والأسى مثل: البكاء، الكمد، الأحزان...رغم غياب ضمير الأنا.

ولعل قمة هذا الانفعال نجدها في البيت الأخير في قول الشاعر:[3]

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان

فالمرجعية الدينية الاعتقادية للشاعر متينة، يلمسها المحلّل في المناسبة بين أول القصيدة (الحكمة) وآخرها.

ب-الوظيفة الإفهامية:

وترتبط بالعرب المسلمين الذين تخاذلوا عن نصرة إخوانهم الأندلسيين بدءا من البيت الخامس والعشرين الذي يحتوي على نداء الاستغاثة وطلب النجدة، حيث يقول الشاعر: [1]

---

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 14.

[3] المقري، نفح الطيب، مج 4، ص 488.

[1] المصدر نفسه، ص 488.

Created in Master PDF Editor

يا غافلا وله في الدهر موعظة إن كنت في سنة فالدهر يقظان

وماشيا مرحا يلهيه موطنه أبعد حمص تغرّ المرء أوطان

وترتبط الوظيفة الإفهامية عادة بضمائر المخاطب.

وهناك وظائف أخرى فرعية مثل.

-**الوظيفة المرجعية:** فالقصيدة ذات مرجع تاريخي مرتبط بسقوط الأندلس وأسباب ذلك، وكذلك المرجع الديني المتعلق بقوة عقيدة الشاعر نظرا لتفقهه في أمور الدين.

-**الوظيفة الشارحة:** تعين على تفسير بعض العلامات في القصيدة رغم شفافيتها نوعا ما.

فكلمة "الجزيرة" توحي بأنّ الأندلس سابقا يطلق عليها جزيرة الأندلس.

-**الوظيفة الانتباهية:** المرتبطة بالقناة تظهر للقارئ في تعامله مع المدونة مكتوبة، ولكنه أثناء تناولها يتصل بالحدث كأنّه وقع الآن.

-**الوظيفة الجمالية:** تخص بنية القصيدة وهي ثرية بالظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية والأسلوبية.

وخصوصا جانب الإيقاع الصوتي الذي يتجلى في استخدام البحر البسيط الذي يتلاءم مع دلالات الحسرة والأسى، وسمة الغنة للروي (النون) التي تخدم الدلالة نفسها.

جـــ-أفعال الكلام:

نظرا لأنّ لغة الخطاب الشعري تتسم بالإيحائية، فهي تتناسب مع الأفعال الإنجازية غير المباشرة بالدرجة الأولى (المعنى الذي قصده المتكلم مختلف عن المعنى الحرفي للملفوظ).[1]

[1] ينظر محمد أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 50-51.

Created in Master PDF Editor

وانطلاقا من المقام الخاص بالقصيدة والعنوان، ندرك أنّ الفعل الإنجازي العام هو فعل تعبيري يدّل على الحسرة. فالبنية السطحية للعنوان تبدو إخبارا، أما البنية العميقة ربما تكون أقرب للفعل التعبيري الدال على الحسرة الذي نلمسه انطلاقا من التضاد بين كلمتي العنوان.

الفردوس: هي الأندلس ومكانتها-المفقود: الضائع.

وربما نؤول العنوان من حيث البنية العميقة أيضا على أنّه فعل توجيهي المراد منه المسارعة لنصرة الأندلسيين.

أما الأفعال الإنجازية داخل القصة فتنوعت ومن أبرزها:

أفعال إخبارية وصفية، كما في البيت، 13-14-15.

فجائع الدهر أنواع منوعة وللزمان مسرات وأحزان
وللحوادث سلوان يسهلها وما لما حلّ بالإسلام سلوان
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان[2]

وهي أفعال مباشرة الغرض منها الوصف وتصوير المشهد.

-**أفعال توجيهية:** مثل الحكمة في أول القصيدة، ظاهرها إخبار أما الغرض منها أخذ العبرة والموعظة. وهذا النمط من الأفعال غير مباشر.

-**أفعال تعبيرية:** دالة على التحسّر منها غير المباشر مثل: [1]

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف كما بكى لفراق الإلف هيمان
حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهن إلا نواقيس وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدان

---

[2] المقري، نفخ الطيب، مج: 4، 487.

[1] المصدر نفسه، ص 487.

Created in Master PDF Editor

فظاهر العبارات وصف أما باطنها يحمل أسى وحسرة على ما حلّ بالإسلام والمسلمين.

وكذلك أساليب الاستفهام: أين الملوك؟...أين قرطبة؟... هي توجيه في الظاهر وتعبير عن الأسى في الباطن.

وكذلك النداء كان غير حقيقي في قوله: [2]

يا غافلا وله في الدهر موعظة إن كنت في سنة فالدهر يقظان

فالغاية من هذا النداء الاستغاثة وطلب النجدة.

-وهناك أفعال تعبيرية مباشرة تفهم من البنية السطحية مثل: [3]

ألا نفوس أبيّات لها همم أم على الخير أنصار وأعوان

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم عليهم من ثياب الذل ألوان

ولو رأيت بكاهم عند بيعهم لهالك الأمر واستهوتك أحزان

وعموما، فالأفعال التعبيرية هي المهيمنة على النص، حتى وإن كانت بنيته السطحية تميل إلى الإخبار تارة وإلى التوجيه تارة أخرى، لكن باطنها ربما يوحي إلى الوجع والألم والحسرة على فقدان الأندلس.

د-الإشاريات:

يتجسد الخطاب باللغة في مستوياتها كافة والكلمات جزء من نظام اللغة، فتحيل كل كلمة على مدلول معيّن، إلاّ أنّ بعضا منها يوجد في المعجم الذهني دون ارتباطه بمدلول ثابت، فلا يتضح مدلوله إلا من خلال التلفظ بالخطاب في سياق معين.[1]

---

[2] المصدر نفسه، ص 488.

[3] المصدر نفسه، ص 488.

[1] ينظر الهادي بن ظاهر الشهري، المرجع السابق، ص 79.

Created in Master PDF Editor

ولقد تنوعت الإشاريات في قصيدة "الفردوس المفقود" خدمة للسياق المقامي وتوضيحه، ومن أهمها:

الإشاريات الشخصية: تظهر من خلال أسماء بعض الملوك (شدّاد، ساسان، قارون، دارا، كسرى، سليمان...)، ولقد أدت هذه الإشاريات وظيفة حجاجية لتأكيد الحقيقة التي ذكرها الشاعر في أول القصيدة أنّ كل شيء مهما علت قيمته فماله الزوال والفناء. [2]

وكذلك الضمائر المتعلقة بالمخاطب: اسأل (أنت)، بينكم، أعندكم أنتم يا عباد الله، كلها من صنف الإشاريات الشخصية.

-**الإشاريات الاجتماعية:** منها

*الدالة على صفة رسمية مثل: الملوك.

*الدالة على الألفة والمودة مثل: إخوان، أم، طفل. ..

-**الإشاريات الزمانية:**

الأمس: يدل على الأندلس قبل سقوطها (الرفاهية).

اليوم: يدل على الأندلس بعد السقوط.

وقد جسّد الشاعر هذين المؤشرين الزمانيين في "سياق واحد من باب المقارنة"[1]

بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم واليوم هم في بلاد الكفر عبدان. [2]

-**الإشارات المكانية:**

---

[2] ينظر عبد السميع موفق، تفاعل البنى في نونية أبي البقاء الرندي، مقاربة أسلوبية، مجلة العلوم اللغة العربية وادابها، جامعة الوادي، العدد5، 2013، ص 224.

[1] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 79.

[2] المقري، نفخ الطيب، مج: 4، ص 488.

Created in Master PDF Editor

وتظهر في القصيدة من خلال الإشارة إلى الأندلس وأقطابها: جيّان، شاطبة، قرطبة، حمص. ..

الدار: تشير إلى دار الدنيا، البلاد: بلاد الأندلس.

الجزيرة: جزيرة الأندلس.

2-جوانب من التحليل التداولي للخطاب الشعري الشفوي:

من أهم السمات التداولية للخطاب الشفوي:

أ-العناية الكبيرة بمقدمات القصائد:

وهذا يدل على بعض التقاليد التي كان يؤدي الشعر وسطها (اجتماع الناس للتفرج على أداء الشاعر في مناسبات معيّنة).

حيث يجد القارئ في فاتحة القصيدة كثرة الكلمات القائمة على الوظيفة الانتباهية بغرض إقامة الاتصال بين طرفي الخطاب (متكلم ومستمع).[1]

مثل قول شاعر ورقلة بن تريبة بلخضر (1883-1976)[2]:

لا تا من يا صاحبي في الدهر اشيان زاد نقص في اصحابو

ولعل الغاية من هذا البيت "توجيهية" نظرا لاحتوائه على أسلوب النداء (يا صاحبي)، فالأصحاب يظهرون على حقيقتهم في وقت الشدة (اشيان) لا في وقت الرخاء.

---

[1] ينظر أحمد قنشوبة، المرجع السابق، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

Created in Master PDF Editor

ب–ارتباط كثير من قصائد الأدب الشعبي بالسياق المقامي وخصوصا السياسي منه، وخير مثال على ذلك حالة الشعب الجزائري في ظل الاستعمار وما عاناه من ظلم واضطهاد ونهب للخيرات، حيث يقول الشاعر الهادي جاب الله (توفي سنة 1978)[3]

الجزاير واش اللي بيك — اللي والى يتفحل فيك

قلت لها لا لا — ما تشوفيشي للذلالة

وليداتك فيهم رجالة — مزغنة رب يهنيك

البرانية يدو دالة — تقوم الشبيبة و تحميك

ج–الاهتمام بالإشاريات الزمانية والمكانية:

حتى أنّ شاعرا مثل أحمد بن معطار (ت 1873) من منطقة الجلفة فيما يذكر الراوي أحمد الكربوب لم يعرف تاريخ وفاته وسنوات عمره التي عاشها إلا من خلال قصيدة له لا يذكر الراوي بدايتها، لكنه يروي خاتمتها التي قالها أثناء وجوده في البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج.[1]

ويؤكد الراوي أنّ وفاته كانت بعد حوالي أربع سنوات من تاريخ قوله للقصيدة التي يقول فيها: [2]

في عرفة قلت هذي القصيدة — عام تسعة و ثمانين

تاريخ سنين ياسر معدودة — بعد الالف وميتين

من هجرة طه المداني.

---

[3] ينظر أحمد زغب، دور الشعر الشفوي في النضال الوطني وثورة التحرير بمنطقة سوف مجلة البحوث والدراسات المركز الجامعي الوادي، العدد 1، أفريل 2004، ص 182.

[1] ينظر أحمد فنشوبة، المرجع السابق، ص 30

[2] المرجع نفسه، ص 30.

Created in Master PDF Editor

د-العمد إلى ذكر الحروف المكونة لاسم الشاعر، من أجل إثبات نسبة القصيدة إلى الشاعر خوفا من انتحالها أو ضياع نسبتها إليه[3]حيث يقول الشاعر السماتي في خاتمة أحد قصائده: [4]

انتهت ذي الأبيات	**في ذي الحجّات**
وكان يوم يات	**وانت افهم معنايا**
أليف حط السين	**يا من فطين**
والميم ثابت وين	**والتا تعيّط باليا**
تاريخ ذي الاوزان	**في شسها كان**
من هجرة العدنان	**طه نبيّا**

المحاضرة العاشرة: تحليل الخطاب السردي

تمهيد:

يعدّ الخطاب السردي مجالا هاما من مجالات الخطاب الأدبي، وتبرز جماليته انطلاقا من عناصر البنية السردية وترابطها والمتمثلة في: الزمان والمكان والشخصيات والوصف والحوار.

وهو بذلك يخالف الخطاب الشعري الذي يكتسب أدبيته من بنيته اللغوية القائمة على ترابط المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. ولقد تعددت مناهج تحليل الخطاب

---

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 30.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص 31.

Created in Master PDF Editor

السردي، ولعل أهمها المنهج السيميائي الذي يبحث في البنية العميقة لعناصر السرد (دراسة وظيفية).

ويبقى القارئ دائما المنتج الثنائي للنص السردي من خلال تأويلاته وأفكاره ومعارفه المسبقة، ولا سيما في مجال الرواية المعاصرة.

1-مفهوم السرد: Narration

أ-في المعجم: ورد في لسان العرب: "سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيّد السياق له. وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلّم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه...."[1]

و "السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعا"[2]

من خلال تتبع المادة المعجمية (سرد) تتجلى أبرز دلالاتها والمتمثلة في:

-التتابع: الذي يَدُلّ على الانتظام.

-الاتساق: الذي يدلّ على الترابط.

ب-في الاصطلاح:

هو الحديث أو الإخبار لواحد أو أكثر من واقعة حقيقية أو خيالية (روائية) ومن قبل واحد أو اثنين أو أكثر (غالبا يكون ظاهرا) من الساردين وذلك لواحد أو أثنين أو أكثر من المسرود لهم. [1]

ب1-يقوم مصطلح "الحكي" على دعامتين أساسيتين:

---

[1] أبن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 211.

[2] المصدر نفسه، ص 211.

[1] ينظر جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة، محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2003، ص 145.

Created in Master PDF Editor

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضمّ أحداثا معيّنة.

وثانيها: أن يعيّن الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة "سردا"، ذلك أنّ قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة. [2]

وعموما فالرواية او القصة باعتبارها محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية:

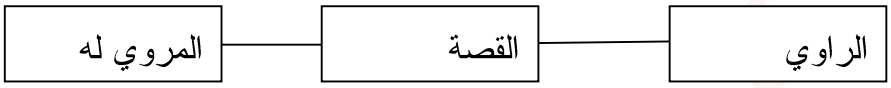

وعليه فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات، بعضها يتعلق بالراوي والمروي له، والبعض الاخر يتعلق بالقصة ذاتها.[3]

وبناء على ذلك فقيمة السرد تظهر من خلال إطارها التداولي القائم على التواصل بين السارد والمسرود له، وهما قطبا التواصل السردي.

ب2-ويعد السرد "سمة مميزة" بين بعض الخطابات السردية، فمثلا: الحكي في الرواية يقدّم لنا من خلال السرد، أي أنّ هناك راويا يتكلف عبر السرد كفعل بإرسال الحكي، أما في المسرحية فالحكي يقدم لنا من خلال العرض أو التشخيص أو التمثيل، أي أنّ الأحداث تصلنا مباشرة عبر الشخصيات وهي تقوم بتشخيص الحكي.

فقد نجد السرد في المسرحية والعرض في الرواية، ولكن الطابع المهيمن في الرواية هو السرد وفي المسرحية هو العرض.[1]

2-أنماط السرد:

---

[2] ينظر حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي المغرب، ط 1، 1991، ص 45.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 45.

[1] ينظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)ا لمركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3، 1997، ص 46-47.

Created in Master PDF Editor

يميّز الشكلاني الروسي"توماتشفسكي" بين نمطين من السرد هما: [2]

أ-السرد الموضوعي (Objectif narration):

وفيه يكون الكاتب مطلعا على كل شيء، حتى الأفكار السردية للأبطال.

ولذلك يسمى هذا السرد موضوعيا لأنه يترك الحرية للقارئ ليفسّر ما يحكى له ويؤوله، ونموذج هذا الأسلوب هو الروايات الواقعية.

ب-السرد الذاتي (Subjectif narration):

وفيه يتم تتبع الأحداث من خلال عيني الراوي (أو طرف مستمع) متوفرين على تفسير لكل خبر: متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه.

ومنه، فالأحداث لا تقدّم إلاّ من زاوية نظر الراوي، فهو يخبر بها ويعطيها تأويل معينا يفرضه على القارئ. ومن نماذج هذا الأسلوب الروايات العاطفية أو الروايات ذات البطل الإشكالي.

3-الخطاب السردي: (Narratif Discourse)

نوع من الخطاب تعرض فيه ملفوظات وأفكار الشخصية بكلمات السارد كأفعال ضمن أفعال أخرى، وهو بذلك خطاب عن كلمات تمّ التلفظ بها، أو أفكار تقابل خطابا يتعلق بالكلمات، وهو مع الخطاب الإخباري (المباشر)، والخطاب المنقول (غير مباشر) في رأي "جنيت"واحد من الطرق الأساسية الثلاثة لتقديم ملفوظات الشخصية القولية وأفكارها. [1]

-والخطاب السردي هو بمثابة خطاب فني إبداعي ينفرد بمقومات كالزمان والمكان والشخصيات والوصف والحوار التي تشكل بنيته النوعية. فعلى سبيل المثال اختيار أسلوب

---

[2] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 46-47.

[1] ينظر جيرالد برنس، المرجع السابق، ص 156-157.

Created in Master PDF Editor

"السرد"وسيلة للتعبير دون الشعر، له معنى، لا بد من الوقوف عنده، وهو جزء مما يراد للخطاب أن يقوله. [2]

وجمالية الخطاب السردي تتسم بالوظيفية (الدلالية) خصوصا في إطار المقاربة السيميائية الأنسب له، وفي المقابل نجد جمالية الخطاب الشعري في تلوين القوافي، وتنويع القوالب الإيقاعية داخل القصيدة الواحدة.[3]

وبهذا يتوصل المحلّل الأسلوبي إلى الكشف لا عن السرد القصصي ومضامينه فقط بل عن كيفيات تشكيل السرد وفق علاقات تتفاعل فيها عناصر البنية السردية. [4]

4-علم السرد: (Narratology):

انصرفت "السردية" (علم السرد) إلى الاهتمام بمكونات الخطاب السردي، ومظاهره وأبنيته، ومستوياته الدلالية. [1]

وعلم السرد مستوحى من البنيوية، حيث يدرس طبيعة وشكل ووظيفة السّرد، ويحاول تحديد القدرة السردية، وبصفة خاصة فإنّه يقوم بتحديد السمة المشتركة بين كل أشكال السرد. [2]

ويعتبر موضوع "السّرد" من أهم إنجازات البحث في العلوم الإنسانية في القرن العشرين، لما يحمله هذا المشروع من مناهج خاصة (السيميائي بالدرجة الأولى) وأدوات

---

[2] ينظر نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون، ص20.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 20.

[4] ينظر محمد الأمين شيخة، المختصر المفيد في المدارس اللسانية الأسلوبية، ص 107.

[1] ينظر، عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، ط 1، 2009، ص 90.

[2] ينظر جيرالد برنس، المرجع السابق، ص 157.

Created in Master PDF Editor

إجرائية مكنت من دراسة السرد في النصوص الروائية، وفي الحكايات العجيبة والأساطير كما فعل فلاديمير بروب وذلك لتحليل لغتها بنيويا.[3]

وتشكل الدراسات المنجزة في هذا الموضوع مساهمة عميقة في الجدل الذي عرفته النظرية السردية العامة، في العقود الأخيرة من القرن الماضي في البحوث الفرنسية والانجلوسكسونية والروسية والتشيكية.[4]

ويعد "تودوروف" أول من اقترح مصطلح علم السرد، كما ارتبط بأعلام آخرين مثل 'رولان بارت' ومن خلال كتابه "أساطير" (1957) و "جيرار جنيت"و"جوليان غريماس"من خلال مؤلفيه "السيميولوجيا البنيوية(1966)"، في المعنى: تجارب سيميائية (1970).[5]

لذلك انتظمت البحوث في هذا الحقل المعرفي الجديد في تيارين: [1]

أ-تيار السردية اللسانية: حيث تتجلى في جهود جنيت وتودوروف ورولان بارت، وهو تيار يعنى بدراسة الخطاب السردي في مستويات التركيب والعلائق التي تربط الراوي بالمتن الحكائي.

ب-تيار السردية الدلالية: وهو تيار يعنى بالبنى العميقة التي تتحكم بمظاهر الخطاب، وصولا إلى تحديد قواعد وظائفية للسرد وتجلى في جهود "بروب" و "غريماس".

5-تحليل البنية السردية:

أ-بنية الزمان (الزمان الحكائي):

---

[3] ينظر عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص 90. وإلهام أبو غزالة، على خليل أحمد، المرجع السابق، ص 42-44.

[4] ينظر عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص 90.

[5] ينظر نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 144-148.

[1] ينظر عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص 90-91.

Created in Master PDF Editor

لعامل الزمن أثر مهم في الخطاب لا يمكن إغفاله في عملية القراءة والتحليل. [2]

وينقسم الزمن إلى:

-**زمن داخلي:** وهو الزمن النحوي، حيث يحتوي النص على أزمنة متشابكة فيما بينها، وللمبدع حرية الانتقال من زمن إلى اخر حسب معيار الاستعمال. وكل زمن له دلالة معينة، فالماضي يدل على الاستذكار والمضارع يدل على الاستمرارية، والمستقبل يدل على الاستشراف. [3]

-زمن خارجي وينقسم إلى: [4]

*زمن الكتابة: خاص بالمبدع.

*زمن القراءة: خاص بالقارئ.

أ1-وفي مجال الخطاب السردي يقسّم الزمن إلى ثنائية (زمن القصة/زمن الخطاب):

أ1-1 زمن القصة: وهو زمن الشيء المروي، ويطلق عليه أيضا "زمن المدلول"[1]وهو كذلك يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.[2]

أ-1-2 زمن الخطاب (زمن السرد):

---

[2] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، المرجع السابق، ص 77.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 77.و علي آيت أوشان، المرجع السابق، ص 157-158.

[4] ينظر علي ايت أوشان، المرجع نفسه، ص 158.

[1] ينظر جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)تر: محمد معتصم، عبد الجليل الازدي عمر حلمي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 1997، ص 45.

[2] ينظر، حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 73.

Created in Master PDF Editor

ويطلق عليه زمن الدال، وبالتالي فهو زمن خطي (نحوي)[3] وعليه، فالوقائع التي تقع في زمن واحد لا بد أن ترّتب في البناء الروائي تتابعيا.[4]

والسارد ليس مقيدا بالتتابع المنطقي للأحداث على مستوى زمن السرد، فقد يقّدم أو يؤخر لضرورية معينة.[5]

أ2-المفارقة الزمنية:

وتنتج من خلال تلاعب السارد بالنظام الزمني، وذلك بأن يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع سابقة أو يستشرف وقائع مستقبلية. [6]

فعندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة، يولّد السارد هذه المفارقات السردية (الانزياحات السردية)[7].

وبناء على ذلك، فالمفارقة الزمنية تعني دراسة الترتيب الزمني للحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث نفسها في القصة. [1]

وتنقسم المفارقة الزمنية إلى:

أ2-1- الاستذكار: (الإرجاع):

---

[3] ينظر، جيرار جنيت، المرجع السابق، ص 45.

[4] ينظر، حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 73.

[5] ينظر، المرجع نفسه، ص 73.

[6] ينظر، المرجع نفسه، ص 74.

[7] ينظر، المرجع نفسه، ص 74.

[1] ينظر جيرار جنيت، المرجع السابق ص 47.

Created in Master PDF Editor

هو انتقال السارد إلى الزمن الماضي إثناء سرده لأحداث القصة أو الرواية، أي استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى.

وهذا النمط الأسلوبي ليس وليد اليوم بل إنّه من إحدى المميزات التقليدية للسرد الأدبي، مثل ما وجد في الإلياذة أنّ بدايتها في وسط الحكي تتلوها عودات إلى الوراء لغرض تفسيري خاص بشخصية معينة أو وصف شيء ما. [2]

أ2-2- الاستباق (الاستشراف):

ومعناه حكي شيء قبل وقوعه، أي التنبؤ به، وهو أقل تواترا من الاستذكار بمعنى أنّ السارد يتابع تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليعطي تصورا مستقبليا لأحداث لم يبلغها السرد. [3]

أ3-المدة (الوتيرة السردية):

ويرتبط هذا المصطلح السردي بنوعية العلاقة بين الحكي والقصة على مستوى المدة وصعوبة قياسها. [4]

ويطلق هذا المصطلح أيضا: "الاستغراق الزمني" الذي يتعلق بنسبية العلاقة بين زمن القصة وزمن السرد.[1] ونميز في هذا المجال بين أربعة مظاهر.[2]

أ3-1 الخلاصة:

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل. (زمن القصة > زمن الخطاب).

---

[2] ينظر سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 77 وحميد لحميداني، المرجع السابق، ص 74.

[3] ينظر سعيد يقطين المرجع السابق، ص 77. وجيرار جينيت، المرجع السابق، ص 76.

[4] ينظر سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 78.

[1] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 75-76.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 76-78. وسعيد يقطين المرجع السابق، ص 78.

Created in Master PDF Editor

أ3-2 القطع (الحذف):

وفيه يتم تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلا: "مرت سنتان" "انقضى زمن طويل".

ويكون القطع محدّدا إذا كانت المدة الزمنية دقيقة مثل مرّ شهر وغير محدّد إذا ارتبط بمدة زمنية غير محدّدة: بعد زمن قصير...

وفي الحذف يكون زمن القصة ممتدا وزمن الخطاب متوقفا. والخلاصة والقطع يسهمان في تسريع وتيرة السرد.

أ3-3 الاستراحة (الوقفة):

حيث تكون من مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها وبالتالي يكون زمن القصة متوقفا وكون زمن الخطاب ممتدا.

أ3-4 المشهد:

يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، وعليه فالمشهد يمثل اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة والوصف والمشهد يسهمان في تبطئة حركة السرد.

أ4-التواتر:

Created in Master PDF Editor

ويمثل علاقات التكرار بين الحكاية (الخطاب) والقصة، وهو مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية.[1]

فبين هاتين القدرتين للأحداث المسرودة (من القصة) والمنطوقات السردية (من الخطاب) يقوم نسق من العلاقات يمكن ردّه إلى أربعة انماط تقديرية وتتمثل في:

أ4-1 –أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة.

مثل عبارة "أمس، نمت باكرا".

فهذا الشكل من الخطاب (الحكاية) يتوافق فيه تفرد المنطوق السردي مع تفرد الحدث المسرود.

أ4-2 أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية:

مثل عبارة "نمت باكرا يوم الاثنين، نمت باكرا يوم الثلاثاء، نمت باكرا يوم الاربعاء".

وهذا النمط أيضا تفردي مادامت تكرارات الحكاية لا تتعدى فيه التوافق مع تكرارات القصة.

أ4-3 أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة.

مثل عبارة "أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا".

فهناك عدم توافق بين شكل الحكاية والحدث المسرود، وبالتالي فهو تواتر تردّدي.

أ4-4 أن يروى مرة واحدة ما وقع مرات لا نهائية.

---

[1] ينظر جيرار جنيت، المرجع السابق، ص 129.

Created in Master PDF Editor

مثل "كنت أنام باكرا كل يوم من أيام الأسبوع ".

فالحدث المسرود واحد، ومن ناحية شكل الحكاية وقع مرات عديدة (السبت، الأحد، الاثنين...).[1]

المحاضرة الحادية عشر: تحليل الخطاب السردي

ب-بنية المكان:

ب1-حول المفهوم والمصطلح:

[1] ينظر جيرار جنيت، المرجع السابق، ص 130-131 وسعيد يقطين، المرجع السابق، ص 78-79.

Created in Master PDF Editor

يمثل المكان مكوّنا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فكل حدث يأخذ وجوده في مكان محدّد وزمان معين. [1]

والمكان "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة /العادية مثل: (الاتصال/المسافة)".[2]

فالعالم الفسيح يخضع لمنظومة إنسانية عقلية تقسمه إلى مناطق وإلى عوالم منفصلة أو متصلة وبالإضافة إلى هذا التصور للمكان بأنّه حامل لمعنى ولحقيقة أبعد من حقيقته الملموسة، فإنّ ثمة ظاهرة أخرى لها أهمية كبيرة بالنسبة إلى تشكيل عالم الرواية وهي: إضفاء البعد المكاني على الحقائق المجردة أي دور الصورة في تشكيل الفكر البشري، أو دور الرمز في تجسيد التصوّر العام للبشر لعالمهم، وكذلك علاقة الإنسان بالمكان الذي يعيش فيه.[3]

فالمكان ليس عالما محسوسا فقط، بل تكمن أهميته في الدلالات المرتبطة به (وظائف المكان)، ولهذا عدّ المكان معلما سيميائيا بارزا في مجال تحليل الخطاب السردي، فالمدينة مثلا توحي بالتحضر والتفتح وفي الجهة المضادة تدل على الاضطراب والضيق.

والريف مثلا يوحي بالبساطة والانغلاق وفي المقابل يدل على السكينة والعيش الفسيح والهدوء.

ولقد اختلف النقاد في تسمية هذا المكوّن السردي، فهناك من أطلق عليه مصطلح "الفضاء" ومصطلح "الفضاء" يقوم على تصورات أهمها: [1]

---

[1] ينظر محمد بوعزة، تحليل الخطاب السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط 1، 2010، ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص 99.

[3] ينظر، سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع القاهرة، د ط، 2004، ص104.

[1] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 62.

Created in Master PDF Editor

***الفضاء كمعادل للمكان:**

بمعنى أنّ الفضاء هو الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة، ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي، فالروائي يقدّم حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ.

***الفضاء النصي:**

ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها على مساحة الورق، ويشمل كذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتشكيل العناوين. ..

***الفضاء الدلالي:**

له صلة بالصور المجازية ومالها من أبعاد دلالية، إذ يمكن لكلمة واحدة أن تحمل معنيين: الأول حقيقي والآخر مجازي.

***الفضاء كمنظور أو كرؤية:**

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح.

ولقد فضّل "عبد الملك مرتاض" مصطلح "الحيز" كمقابل للمصطلحين الفرنسي والأنجليزي (Espace.Space)، فهو يرى أنّ مصطلح الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز، لأنّ الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل. ..على حين أن المكان يمكن أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده.[1]

---

[1] ينظر عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص 121.

Created in Master PDF Editor

والنقاد الغربيون يصطنعون مصطلح "المكان" إلا عرضا، ولدلالات خاصة أما المصطلح الشائع والذي يعنونون به كتبهم ومقالاتهم فإنما هو الحيز.[2]

كما عبّر عن المكان بتسميات أخرى مثل: الموقع، الفراغ، كما أضاف نقاد الانجليزية كلمة بقعة (Location) للتعبير عن المكان المحدّد لوقوع الحدث.[3]

ورغم ارتباط المكان بالزمن وتشكيلهما ما يعرف بالبنية الزمكانية، إلاّ أنّ تجسد المكان يختلف عن تجسيد الزمن، حيث إنّ:

-المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها.

-المكان يظهر على الخط الذي تسير عليه الأحداث ويصاحبه ويحتويه أما الزمن فإنّه يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث.

-المكان يرتبط بالإدراك الحسي أما الزمن فيرتبط بالإدراك النفسي.

-المكان ليس حقيقة مجرّدة وإنما يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز، وأسلوب تقديم الأشياء هو الوصف، أما الزمن فيرتبط بالأفعال (الاحداث) وأسلوب عرض الأحداث هو السرد.[3]

ب2-مظاهر الحيز المكاني: ومن أبرزها [1]

ب2-1 المظهر الجغرافي:

---

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 121-122.

[3] ينظر سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 105-106.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 106.

[1] ينظر عبد المالك مرتاض المرجع السابق، ص 123-125.

Created in Master PDF Editor

إنّ لفظ "الجغرافيا" بالتقريب انطلاقا من أصله الإغريقي القديم يعني علم المكان أو مثول المكان في مظاهر مختلفة، وأشكال متعددة مثل الجبال والسهول والهضاب والوديان والغابات...

ولما كان الحيز الروائي يعكس مثول الإنسان في صورة خيالية (الشخصية) فإنّ هذه الشخصية ما كان لها لتضطرب إلا في حيز جغرافي او في مكان.

ب2-2 المظهر الخلفي:

وهو المظهر غير المباشر، بحيث يمكن تمثل الحيز بواسطة كثير من الأدوات اللغوية غير ذات الدلالة التقليدية على المكان مثل: الجبل والطريق والبيت والمدينة. ... وذلك بالتعبير عنها تعبيرا غير مباشر مثل قول الراوي: سافر، خرج، دخل، أبحر، ركب الطائرة، مرّ بحقل...

وعليه فإنّ الفضاء المكاني في السرد إلى جانب بنيته الجغرافية يملك جانبا حكائيا تخيليا يتجاوز معالمه وأشكاله الهندسية. [2]

ب3-تصنيف المكان:

تبرز جملة من الثنائيات الضديّة في المكان أو الفضاء الروائي، التي يطلق عليها الناقد البنيوي "يوري لوتمان" بـــ: "التقاطبات المكانية" التي تقدّم للقراء نموذجا أيديولوجيا متكاملا يكون خاصا بنمط ثقافي معيّن.

فعالم الرواية مبني على التعارض بين الطبقات العليا والدنيا، أو بين المهن الدونية والراقية وبين الخير والشر... وهذا ا يؤدي إلى اختلاف الأمكنة وتنوعها. [1]

---

[2] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 100.

[1] ينظر أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط 2، 2015، ص 33.

Created in Master PDF Editor

وتعبّر هذه التقاطبات المكانية عن العلاقات والتوترات التي تحدث عند اتصال الراوي أو الشخصيات بأماكن الاحداث، وهي تنسجم مع المنطق والأخلاق السائدة مثلما تتوافق مع الآراء السياسية التي يعتنقها الكثير منها.[2]

ومن أبرز التقاطبات المكانية التي تعين القارئ في عمله التأويلي:

ب3-1 المفتوح/المغلق:

إنّ الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق فالمنزل مثلا ليس هو الميدان، والزنزانة ليست هي الغرفة، لأنّ الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة وهي دائما مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع.

فهندسة المكان تسهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال او خلق التباعد بينهم.[3]

وعادة ما يكون الفضاء المكاني الذي يؤطر أحداث الرواية هو الفضاء المكاني المفتوح بشكل عام، الذي يجعل منه السارد أرضية تتحرك عليها وقائع العمل.

وقد تصبح الأماكن المفتوحة مجالا ضيقا تضيق فيه نفوس الشخصيات على امتدادها.[1] وكذلك قد يصير المكان المغلق مفتوحا، على حسب سياق الاحداث وتتابعها في الرواية.

ب3-2 المدني /الريفي:

---

[2] ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص 33.

[3] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 72.

[1] ينظر طويل سعاد، الفضاء المكاني في رواية الورم لمحمد ساري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي الوادي، العدد الأول مارس 2009، ص 277.

Created in Master PDF Editor

وهذه الثنائية قائمة على أساس المعيار الجغرافي للمكان، فأغلب الروايات مبنية على التقابل بين المدينة باعتبارها فضاء حيويا قائما على التحضر والانفتاح في مقابل الريف الذي يحمل دلالات البساطة والانغلاق، ومع ذلك فالمدينة رمز للضغوطات والريف رمز للهدوء.[2]

ب3-3 إقامة /انتقال:

وهو تقاطب اصلي مرتبط بعلاقة المكان بالشخصيات من حيث المكوث أو الترحال، ويتفرع عن هذا التقاطب ثنائيات إضافية مرتبطة بكل طرف على حدا بحيث تشكل امتداده الطبيعي وتزيد في اتساعه الدلالي.

فأماكن الإقامة قد تكون اختيارية كالبيت مثلا وقد تكون جبرية كالسجن والزنزانة.

وأماكن الانتقال قد تكون عامة مثل الأحياء والشوارع، أو خاصة مثل المقهى.[3]

ب3-4أماكن الألفة /الأماكن المعادية:

فأماكن الألفة تعرف من خلال ما ينسجه الإنسان من علاقات بالمكان قائمة على المحبة والحنين والتذكر، وهي أيضا أمكنة مرغوب فيها وترتبط بدلالة الحماية.

وفي المقابل الأماكن المعادية المرتبطة بدلالات النفور والكراهية التهديد والرعب. [1]

ب3-5 عندي /عند الاخرين:

وهذا القسيم قائم على أساس علاقة المكان بالسلطة

---

[2] ينظر عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 123.

[3] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 103-104.

[1] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 104-105.

Created in Master PDF Editor

فـــ"عندي" هو المكان الذي أمارس فيه سلطتي ويكون مكانا خاصا كالبيت وعند الآخرين: وهو المكان الذي أخضع فيه لسلطة الغير كالمدرسة.[2]

ب3-6 المكان الواقعي /المكان التخيّلي (الروائي)

إنّ التلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود فإسقاط الحياة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو وسط يؤطر الأحداث.

فكثير من الأماكن يشحنها السارد بدلالات مجازية فتصبح فضاءات تخيّلية تختلف عن المكان الواقعي المألوف.[3]

ويبقى تصنيف الأمكنة في الخطاب السردي مفتوحا (لا متناهيا).

فهناك كثير من الاعتبارات الاخرى مثل: (بعيد/قريب، صغير/كبير، متناهي/لا متناهي، راحة/حركة، داخلي/خارجي، تعدّد/وحدة، مسكون/مهجور، مضاء/مظلم....).[4]

وعموما، فالمكان في الخطاب السردي لا يكتفي بجغرافيته، بل يكشف عن أبعاد نفسية واجتماعية تكشف عن أبعاد الشخصية المختلفة وموقع السارد الذي يتعامل مع هذا المكان.

فعناصر البنية السردية الأخرى لا تزاحم المكان بقدر ما يمنحها تجسيدها وحضورها الحي وواقعيتها.[1]

---

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 107.

[3] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 71.

[4] ينظر حسن بحراوي، المرجع السابق، ص34-35.

[1] ينظر هشام ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، المكتبة الوطنية السودان، ط 1، 2008، ص 197.

Created in Master PDF Editor

ويكتسب المكان في الخطاب السردي تعقيدا متزايدا لأنّه مبني باللغة أي أنّه مكان ملتبس بالدلالة، معبق بعلاقة الشخصيات به، وكذلك نظرا لتعقيد الحياة وتطورها اجتماعيا وثقافيا...[2]

وهذا ما يجعل القراءة السردية تتسم بالجمالية [3] فالأسلوب الدرامي يسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعدّدة من زمانية ومكانية منتظمة ثم يعقبه في الأهمية المنظور ثم تأتي المادة.[4]

جـــ-بنية الشخصية:

جـــ1-مفهوم الشخصية وتطورها:

لقد أختلف النقاد والدارسون في تحديدهم لمفهوم الشخصية وذكر أصنافها، فالشخصية الروائية تتعدّد "بتعدّد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود".[5]

ولقد كان التصور التقليدي للشخصية يعتمد على الصفات، فوقع الخلط بين الشخصية الحكائية (Personnage) والشخصية في الواقع العياني (Personne).[6]

فالشخصية في الرواية التقليدية تعامل على أساس أنّها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها، وصورتها، وملابسها، وسنها وهواجسها... وبالتالي كان بناؤها في العمل الروائي له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من جهة، وهيمنة الأيديولوجيا السياسية من جهة أخرى. [1]

---

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 198.

[3] ينظر صلاح فضل أساليب السرد في الرواية العربية منتديات مجلة الابتسامة، دار دراسات للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2003، ص15.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص 9.

[5] عبد الملك مرتاض المرجع السابق، ص 73

[6] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 50.

[1] ينظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 76.

Created in Master PDF Editor

بينما الروائيون الجدد لم يفتأوا ينادون بضرورة التضئيل من شأن الشخصية والتقليص من دورها عبر النص الروائي.[2]

وعليه، فالشخصية الروائية عندهم ما هي إلاّ كائن من ورق، فهي تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي، وبمخزونه الثقافي، الذي يسمح له أن يضيف أو يحذف او يبالغ ويضخّم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل معه أن تعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة أو صورة حقيقية لشخصية واقعية، فهي شخصية من اختراع الراوي.[3]

ومن أهم النقاد الذي اهتموا بموضوع الشخصية "فلاديمير بروب" فلم يسعَ إلى سحب الشخصيات من التحليل بل اختصرها إلى نموذجية بسيطة، مؤسسة على وحدة الأعمال التي يتوزعها السرد(واهب، عرض سحري، مساعدة، شرير...)لا على علم النفس.[4]

أمّا"تودوروف" فقد جرّد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (للشخصية).[5]

-ويذهب "فيليب هامون" (Philippe Hamon) إلى حدّ الإعلان عن أنّ مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وانما هو مرتبط اساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية.

وبالتالي فالشخصية الروائية تحلّل بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف أي من حيث هي دال ومدلول (علامة لسانية) وليس كمعطى قبلي وثابت.[1]

---

[2] ينظر المرجع نفسه، ص77.

[3] ينظر آمنة يوسف، المرجع السابق، ص 34-35.

[4] ينظر رولان بارت، النقد البنيوي للحكاية، نر: انطوان أبوزيد، مشورات عويدات، بيروت، ط1، 1988، ص 123.

[5] ينظر حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 213.

[1] ينظر حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 213.

Created in Master PDF Editor

وبعد الإعلان الواسع عن دوال الشخصية بواسطة الأوصاف والنعوت والأسماء العائلية والشخصية في بداية الرواية سـيجري الاستغناء عنها تدريجيا والاقتصار على أهمها وأكثرها اختزالا من حيث الدلالة. [2]

-وعند رولان بارت تظهر الشخصية بأنّها نتاج عمل تأليفي، بمعنى أنّ هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي.[3]

-وبالنسبة لكلود بريمون Claude Bremand (1929-2021) يمكن لكل شخصية أن تكون عميل تتاليات أعمال تختصر بها (خداع، إغواء...)[4]

أما غريماس فيصنّف شخصيات السرد بحسب ما تفعل، من هنا انطباق اسم "العامل" عليها وليس بحسب ما تكون عليه. [5]

ج2-أبعاد الشخصية:

يمكن للقارئ تتبع الشخصية في الخطاب السردي من خلال ابعادها المتمثلة في: [6]

جـ2-1 البعد الجسدي:

وفيه يجلو الكاتب الصفات الظاهرية لشخصيته من حيث الملامح الجسدية المميزة كالطول والقصر واللون والسن والبدانة والنحافة.

ج2-2 البعد الاجتماعي:

---

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 214.

[3] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 50-51.

[4] ينظر رولان بارت النقد البنيوي للحكاية، ص 124

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 125.

[6] ينظر هاشم ميرغني، المرحع السابق، ص 388. ومحمد بوعزة، المرجع السابق، ص 40

Created in Master PDF Editor

وفيه يجلو الكاتب الوضع الاجتماعي لشخصياته، وطبيعة علاقتها مع وسطها الاجتماعي (علاقة عداء أم وئام أم صراع، وطبيعة هذا الصراع)، وثقافة الشخصية وكل ما يتصل بها من مظاهر اجتماعية.

جـــ2-3 البعد النفسي:

ويعني بتصوير الشخصية من الداخل، أي تصوير ميولها وهواجسها وأفكارها وسلوكها وموقفها النفسي من الوسط الذي تعيش فيه.

وقد يستغني الكاتب عن واحد أو أكثر من هذه الأبعاد، ولكن البعد النفسي للشخصية يجب أن يكون حاضرا بكثافة لأنه الذي يلقي الضوء على دوافعها وغاياتها ويمنحها تميزها.

ج3- أشكال تقديم الشخصية

ويقصد بها الطريقة التي يقدّم بها الراوي شخصياته في الرواية، ويقترح فيليب هامون مقياسين أساسين يفيدان القيام بهذه المهمة: [1]

جـــ3-1 المقياس النوعي:

ينظر إلى مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أم أن الأمر يتعلق بمعلومة ضمنية تمّ الحصول عليها من خلال فعل الشخصية ونشاطها.

[1] ينظر محمد بوعزة، المرجع نفسه، ص 42-44.

Created in Master PDF Editor

جـــ3-2 المقياس الكمي:

وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية وانطلاقا من معيار مصدر المعلومات عن الشخصيات، يتم التمييز بين طريقتين في تقديم الشخصية: [1]

التقديم المباشر:

حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها، بمعنى أنّ الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم، أو من خلال الوصف الذاتي مثلما نجد في الاعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل.

التقديم غير المباشر:

حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد، فيخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكّل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية.

وفي هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ، أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ.

جـــ4-تصنيف الشخصيات:

اعتمد النقاد على عدة معايير لتصنيف الشخصيات داخل الخطاب السردي ولعل أهمها:

جـــ4-1 حسب الوظيفة (الدور): ونميز فيه بين:

جـــ4-1-1 الشخصيات الرئيسية:

---

[1] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 51 و محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 44.

Created in Master PDF Editor

وتحظى باهتمام متميّز من طرف السارد، ويتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، ويعتمد عليها القارئ في تأويل مضمون العمل الروائي.

جـ4-1-2 الشخصيات الثانوية:

تنهض على أدوار محدودة مقارنة بسابقتها، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي.[1]

والجدول الاتي يوّضح أهم الفروقات بين الشخصيات الرئيسية والثانوية: [2]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
-معقّدة	-مسّطحة
-مركبة	-أحادية
-متغيرة	-ثابتة
-دينامية	-ساكنة
-غامضة	-واضحة
-تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	-تقوم بدور تابع (عرضي)لا يغيّر مجرى الحكي
-لها قدرة على الإدهاش والإقناع	-ليس لها جاذبية

جـ4-2 حسب الثبات والتطور: وتقسم إلى: [1]

جـ-4-2-1 شخصيات مدوّرة:

وهي شخصيات معقدة لا تستقر على حال، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنّها متغيّرة الأحوال، ومتبدّلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن،

---

[1] ينظر محمد بوعزة، المرجع نفسه، ص 57 وهاشم ميرغني، المرجع السابق، ص 389 ما بعدها.

[2] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 58.

[1] ينظر عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 87-89.

Created in Master PDF Editor

ويطلق عليها أيضا بالشخصيات المتطورة (النامية)، وهي في الوقت نفسه شخصية إيجابية لأنها تستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى، وتحدث طابع المفاجأة أيضا.

جـ4-2-2 شخصيات مسطحة:

وهي المرادف للشخصية الثابتة، وهي تشبه مساحة محدودة بخط فاصل فهي لا تؤثر فيها حوادث القصة، ولا تتغير طوال السرد، ويطلق عليها الشخصية السلبية التي لا تستطيع أن تؤثر كما لا تستطيع أن تتأثر كما لا تحدث طابع المفاجأة بالنسبة للقارئ، مع ذلك فهي تسهم في توهج الشخصية المدّورة وكذلك لا يمكن بروز الشخصيات الرئيسية إلا بفضل الشخصيات الثانوية.

جـ4-3 حسب الفضاء المكاني (الجغرافي).

لا يكتفي المكان في الخطاب السردي بجغرافيته، بل يكشف عن أبعاد نفسية واجتماعية متعلقة بالشخصيات الروائية.[2] وبذلك عدّ المكان معيارا تصنف على أساسه الشخصيات، مثل: شخصيات البادية في مقابل شخصيات الحاضرة، أو شخصيات الجنوب في مقابل شخصيات الشمال.

وهناك أصناف أخرى للشخصيات، يمكن أن يستعين بها القارئ في تحليله للخطاب السردي والمتمثلة في: [1]

الشخصيات المرجعية:

هي الشخصيات التي تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محدّدة سلفا في الثقافة والمجتمع، بحيث يكون إدراك القارئ مضامينها ودلالاتها الرمزية مرتبطا بدرجة استيعابه

---

[2] ينظر هاشم ميرغني، المرجع السابق، ص 197.

[1] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 62-63.

Created in Master PDF Editor

لهذه الثقافة، بالتالي فهذا النمط من الشخصيات يربط العمل السردي بمرجعه الثقافي والتاريخي.

الشخصيات الأسطورية:

وهي المرتبطة بطابع رمزي، مثل شخصية السندباد البحري، سيزيف. ..

الشخصيات الاجتماعية:

هي المرتبطة بالظروف الاجتماعية والطبقات الخاصة بالمجتمع مثل: العامل، الرئيس، المحتال، البخيل.

المحاضرة الثانية عشر: تحليل الخطاب السردي:

د-بنية الوصف (Description):

د1-مفهوم الوصف:

Created in Master PDF Editor

هو عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث (المجرّدة من الغاية والقصد) في وجودها المكاني عوضا عن الزمني، وأرضيتها بدلا من وظيفتها الزمنية وراهنيتها بدلا من تتابعها، وهو تقليديا يفترق عن السرد و التعليق. [1]

وعليه فالوصف تقنية سردية يلجأ اليها السارد، وهو يختص بالمكان والشخصيات بالدرجة الأولى.

ويبدو أن الوصف توقف للاستراحة وتجديد النفس في العمل السردي، ويحمل في طياته بعدا جماليا، وهو يناقض السرد، والسرد يتعارض حتما مع الوصف. فالوصف يبطئ حركة السرد على الرغم من لزوم الوصف للسرد أكثر من لزوم السرد للوصف. [2]

وهذا التداخل بين الأسلوبين جعل "جيرار جنيت" يعكف على دراسة طبيعة كل منهما، فإذا كان من الممكن الحصول على نصوص خالصة في الوصف فإنّه من الصعب أن يجد القارئ سردا خالصا.[3]

وهناك من ينظر إلى الوصف على أنّه اللوحات والتماثيل التي تزيّن العمل السردي، وهذا قد يخلّ بقيمته لأنّ الوصف قد يحمل معاني (دلالات) أبعد من مجرد تمثيل الأشياء.

والنص الروائي بذلك يتذبذب بين قطبي الوصف والسرد، فالصورة الوصفية هي التي تعرض الأشياء في سكونها، أما الصورة السردية تقوم بعرض الأشياء متحركة. [1]

د2-وظائف الوصف:

تتحدد وظائف الوصف في الخطاب السردي من خلال:

---

[1] جيرالد برنس، المرجع السابق، ص 58.

[2] ينظر عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 248-249.

[3] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 78.

[1] ينظر سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 114-117.

Created in Master PDF Editor

د2-1 الوظيفة الجمالية:

والوصف يقوم في هذه الحالة بعمل تزييني، وهو يشكّل استراحة في وسط الأحداث السردية، ويكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي، وهذه الوظيفة موجودة في الفنون القصصية القديمة، ثم أصبحت موجودة في موجة الرواية الجديدة.

د2-2 الوظيفة التوضيحية (التفسيرية)

أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معيّن في إطار سياق الحكي.[2]

د2-3-الوظيفة الإيهامية:

وهي وظيفة يؤديها الوصف عندما يقف عند التفاصيل الصغيرة، إذ يدخل العالم الخارجي في تفاصيله الصغيرة في عالم الرواية التخييلي ويشعر القارئ أنّه يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال. [3]

وعموما فالوصف يتخذ أربعة أشكال، كلها تتراوح بين الوظائف السابقة وتتمثل في:[4]

-أن يكون المعنى محدّدا للوصف الذي يأتي بعده، وهذا أضعف أشكال الوصف.

-أن يأتي الوصف سابقا لمعنى من المعاني يكون ضروريا في سياق الحكي فيكون الوصف حينئذ إرهاصا لهذا المعنى.

-أن يكون الوصف نفسه دالا على المعنى ذاته دون حاجة إلى التصريح بذلك المعنى سواء قبله أو بعده، ولكنه مع ذلك يظل خاضعا للتخطيط العام للسرد الحكائي.

---

[2] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 79.

[3] ينظر سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 115.

[4] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 79-80.

Created in Master PDF Editor

-أن يكون الوصف خلاّقا، وهو وصف يسيطر في بعض الأشكال الروائية المعاصرة على مجموع الحكي، وذلك على حساب السرد، فتصبح الرواية قائمة على الوصف الخالص في أكثر مقاطعها.

وسمّي خلاقا لأنّه يشيّد المعنى وحده، أو يشيّد معاني متعددة ذات طبيعة رمزية ويرى عبد الملك مرتاض أن الوصف: [1]

-قد يكون موظفا لذاته: حيث يقوم على منح أبعاد جمالية وشكلية للشيء الموصوف، وذلك من أجل أن يتخذ شكلا أروع وصورة أبدع في ذهن المتلقي.

-قد يوظف الوصف لغير ذاته: فيأتي عرضا في خضم سرد حدث من الأحداث وبمقدار ما يكون ضروريا لتسليط الضياء على بعض الأحوال أو المواقف أو المشاهد أو العواطف أو الأبعاد أو الأطوال أو الأعماق أو الروائح أو الأصوات... بمقدار ما يكون معرقلا لمسار الحدث الذي يتطلب المضي نحو الأمام.

ومهما يكون من أمر، فالوصف ابن اللغة والأناقة التعبيرية ابنتها والمكونات الأسلوبية مظهر من مظاهرها.

د3-الوصف والمكان:

[1] ينظر عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 252-255.

Created in Master PDF Editor

إنّ المكان في الخطاب السردي لا يتوقف حضوره على المستوى الحسي، وإنما يتغلغل عميقا في الكائن الإنساني، حافرا مسارات غائرة في مستويات الذات المختلفة، ليصبح جزءا صميما منها، وذلك لأنّ المكان هو الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم.[1]

وبذلك فالوصف الجمالي للمكان يتلاءم مع طابعه الحسي، أما الوصف الرمزي فيرتبط بالجانب العميق (الإيحائي) للمكان.

وإذا كان السرد يشكل أداة الحركة الزمنية في الحكي، فإنّ الوصف هو أداة تشكل صورة المكان، ولذلك يكون للرواية بعدان:

-**بعد أفقي:** يشير إلى السيرورة الزمنية.

-**بعد عمودي:** يشير إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث.

وعن طريق التحام السرد والوصف ينشأ فضاء الرواية. [2]

هـــ-بنية الحوار: (Dialogue)

هـــ1-مفهوم الحوار:

هو "عرض (دراماتيكي في طبيعته) لتبادل شفاهي بين شخصيتين أو أكثر وفي الحوار، فإنّ كلام الشخصيات يقدّم كما هو مفترض أن يكون بدون لاحقات استفهامية ".[3]

فالحوار في الخطاب السردي يرتبط بعنصر الشخصيات بالدرجة الأولى.

ويدل مصطلح الحوار الذي تتقاسمه كل الأجناس الأدبية تقريبا، والحديث العادي، على تبادل الحديث بين شخصين أو أكثر في موضوع معيّن.[1]

---

[1] ينظر هشام ميرغنيي، المرجع السابق، ص 197.

[2] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 80.

[3] جيرالد برنس، المرجع السابق، ص 58.

[1] ينظر هاشم ميرغني، المرجع السابق، ص 263.

Created in Master PDF Editor

وعليه يقوم الحوار بالعديد من الوظائف المهمة في مجال السرد أهمها: [2]

-الكشف عن أفكار الشخصية وميولها ودوافعها.

-تخفيف رتابة السرد.

-تقريب الحدث من الواقع أكثر.

ويضع النقاد العديد من الشروط للحوار حتى يسهم في بلورة الحدث منها: [3]

-موافقته لطبيعة الشخصية التي يصدر عنها، ومقاربته لمدى وعيها.

-التركيز والإيجاز في التعبير عن الشخصية لا سيما في القصة القصيرة.

وتجدر الإشارة أنّه ليس من الضروري أن تحتوي القصة على الحوار، فيمكن للسارد أن يستغني عنه تماما، وفي المقابل قد يجري السارد قصته كلها في شكل حوار دون أن يسرد حرفا واحدا.

-والمشهد الحواري يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد.

وينبه "جيرار جنيت" إلى أنّه ينبغي دائما أن لا نغفل أنّ الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين، قد يكون بطيئا أو سريعا، حسب طبيعة الظروف المحيطة، كما انّه ينبغي مراعاة لحظات الصمت أو التكرار مما يجعل الاحتفاظ بالفرق بين زمن حوار السرد وزمن حوار القصة قائما على الدوام. [4]

هـ2-أنواع الحوار:

---

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 263.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 263.

[4] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 78.

Created in Master PDF Editor

إنّ الحوار هو التقنية التي يقوم السارد فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركّزا تفصيليا ومباشرا.[1]

وبذلك يمكن للقارئ التمييز بين عدة أنماط من الحوار، أهمها:

هـــ2-1 الحوار المجّرد:

وهو مشهد يقوم على العرض المباشر التلقائي لحديث الشخصيات فيما بينها، وغالبا ما يكون في شكل ثنائية (سؤال/جواب)، فهو يعبّر عن الحقيقة دون استخدام الأساليب غير المباشرة، ومن أمثلته المشهد الاستنطاقي الفوري.

ه-2-2 الحوار الواصف:

وهو مشهد يقوم على الوصف، ويوظفه السارد كاستراحة من عناء السرد ويتسم بالكثافة الدلالية، ويتم فيه خرق لمبدأ الكم في كثير من الأحيان فالسؤال قد يكون موجزا، والجواب مكثفا نظرا لكثرة التفاصيل.

هـ-2-3 الحوار الموجز:

وهو مشهد يعتمد على ذكر الحقائق المهمة، دون شحنها بكثرة الدقائق والتفاصيل، وهو حوار مجرّد مخصّص، فالمقام هو الذي يعرض على السارد استخدام هذا النمط الحواري. [2]

هـ-2-4 الحوار الداخلي (المونولوج):

---

[1] ينظر امنة يوسف، المرجع السابق، ص 132.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 134.

Created in Master PDF Editor

وهو وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية، دون أي تدخل من جانب الكاتب بالشرح أو التعليق، فيعيش معه انفعالاته و معاناتة والمونولوج يترك أفكار الشخصية تمتزج بتموج السرد كما لو أنّها تشكل جزءا منه. [1]

هـ3-قوانين الحوار:

نظر لأنّ "الحور" نشاط تواصلي مقنّن، فهو يخضع إلى قواعد أهمها: [2]

هـ3-1 مبدأ الكم:

أن يكون الحوار غنيا بالأخبار، بشكل كاف فقط، دون زيادة. ففي مقام التهديد مثلا يكون الحوار موجزا جدا.

هـ3-2 مبدأ الكيف:

أن يكون الحوار صائبا وحقيقيا اعتقادا، ولا يفقد البرهنة على ذلك.

هـ3-3 مبدأ المناسبة:

أن يكون الحوار دقيقا، منسجما مع مقام الحديث.

هـ3-4 مبدأ الأسلوب:

أن يكون الحوار واضحا، غير مبهم، موجزا، منظما.

وقد يتم خرق أحد هذه المبادئ التي تحكم الحوار، أو عددًا منها تبعا لسيرورة الأحداث في مجال الخطاب السردي.

6-مصطلحات سردية أخرى:

---

[1] ينظر امنة يوسف، المرجع السابق، ص 112-113.

[2] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص79-80.

Created in Master PDF Editor

يواجه المحلّل في مجال الخطاب السردي، إضافة إلى عناصر بنية السرد مصطلحات أخرى قد يوظفها في تحليله، ومن أبرزها:

أ-الرؤية السردية:

تتعلق الرؤية السردية بالكيفية التي يتم بها إدراك القصة من طرف السارد. ويستخدم النقد الانجليزي مصطلح "وجهة النظر" (Point of view) بدل الرؤية السردية، كما يوجد مصطلح ثالث معادل لها وهو "المنظور السردي"ومع ذلك تبقى وجهات النظر مختلفة حول هذا المفهوم.[1]

ويميز "جون بويون" (John Boyne) بين ثلاثة أنواع من الرؤية السردية وهي: [2]

أ1-الرؤية من الخلف:

في هذه الحالة يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية (السارد > الشخصية) إنه يرى ما يجري خلف الجدران، كما يرى ما يجرى في ذهن بطله وما يشعر به في نفسه، فليس لشخصياته الروائية أسرار، والشكل المهيمن فيها استخدام ضمير الغائب

أ2-الرؤية مع:

في هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية بمعنى (السارد=الشخصية) فلا يقدم للمروي أو القارئ معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها، والشكل المهيمن الذي يستخدم في هذه الرؤية هو ضمير المتكلم، حيث تقوم الشخصية نفسها بسرد الأحداث مثلما نجد في السيرة الذاتية.

أ3-الرؤية من خارج:

---

[1] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 76.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 77-84. وحميد لحميداني، المرجع السابق، ص 47-48.

Created in Master PDF Editor

في هذه الحالة تكون معرفة السارد أقل من معرفة الشخصية الروائية (السارد<الشخصية)، إنّه يصف ما يراه ويسمعه لا أكثر، بمعنى أنّه يروي ما يحدث في الخارج، ولا يعرف مطلقا ما يدور في ذهن الشخصيات ولا ما تفكر به أو تحسه من مشاعر.

والنمط الأول من الرؤية السردية أشار إليه "توماتشفسكي" بالسرد الموضوعي، والنمط الثاني أشار إليه بالسرد الذاتي، أما النمط الثالث فلم يشر إليه إطلاقا، وهذا الأمر راجع إلى أنّ أنماط الحكاية التي تتبنى هذا النمط من الرؤية السردية لم تكن قد ظهرت بشكل واضح إلا بعد منتصف القرن العشرين على يد الروائيين الجدد.[1]

ب-وضعيات السارد:

إنّ دراسة وضعيات السارد تعني رصد صوت السارد في الحكي، بمعنى تحديد الموقع الذي يتكلم منه السارد ويروي القصة، وبذلك تحدّد علاقة السارد بالقصة التي يرويها.[2] ومن أشكالها: [3]

ب-1 السارد غير مشارك في القصة: وهو ما يسميه "جنيت"السارد خارج الحكي.

ب2-السارد مشارك في القصة: وهو ما يسمّيه"جنيت"بالسارد داخل الحكي.

ولقد اعتمد السرد العربي المعاصر في مجال الرواية ثلاثة أنماط من الرواة والمتمثلة في: [4]

---

[1] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 48.

[2] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 85.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 85 وحميد لحميداني، المرجع السابق، ص 49.

[4] ينظر آمنة يوسف، المرجع السابق، ص 50-52و حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 48.

Created in Master PDF Editor

*الراوي العليم بكل شيء في عالم روايته، والذي يمكنه أن يتدخل بالتعليق أو الوصف الخارجي.

*الراويان المتناقضان أو المتصارعان: بالقياس إلى موضوعهما المشترك في بنية الرواية الواحدة وهما الراويان اللذان يمكن أن ينطلقا من الرؤية الثنائية، التي تمتزج بهما رؤيتان سرديتان (خارجية وداخلية).

*الراوي الشاهد: وهو الراوي الذي يظهر في أسلوب السرد الموضوعي والرؤية الخارجية التي ينطلق منها الراوي العليم بكل مافي عالمه الروائي، غير أنّه في بنية الرواية الجديدة، راو موضوعي بحيث لا يتدخل في عالم روايته بوصف أو تعليق أو انحياز.

جـــ-الصيغة السردية:

والتي من خلالها يتم التمييز بين كلام السارد وكلام الشخصيات:

جـــ1-كلام السارد:

يعتمد كلام السارد على مستوى الصيغ الكبرى على صيغة الحكي، لكن إلى جانب الحكي يتخذ خطاب السارد أشكالا خطابية مثل:

جـــ1-1 الحكي: حين يسرد أحداثا ويخبر عن وقائع وأفعال، إنّه محكي الأحداث.

جـــ1-2 الخطاب: حين ينتج خطابا، أي يتلفظ بكلام يخبر عن أفكار، ولا ينقل أحداثا أو يسرد وقائع، بحيث يكون كلامه عبارة عن محكي أقوال. [1]

[1] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 113.

Created in Master PDF Editor

جـــ2-كلام الشخصيات:

يتم عادة التمييز ين ثلاثة طرائق أو أساليب لنقل كلام الشخصيات والمعيار المعتمد في التمييز بين هذه الأساليب هو مقدار درجة الدقة في نقل الكلام.

ويميّز "جنيت" بين ثلاثة أنواع من الخطاب:

جـــ2-1 الخطاب المنقول: (الأسلوب المباشر)

حين يترك السارد الكلام للشخصية مباشرة وينقله كما تلفظت به، أي بشكل حرفي، ويوضع علامتين مزدوجتين للدلالة على أنه خطاب ينتمي إلى الغير ومنقول بشكل حرفي.

جـــ2-2 الخطاب المحوّل (الأسلوب غير المباشر):

وهو أكثر محاكاة من الخطاب المسرود، لان السارد يحافظ على مضمون الكلام الذي يفترض أنّ الشخصية تلفظت به، ولكن بإدماجه نحويا في قصة السارد، فغالبا ما يحتفظ بالمؤشرات التي تدل على أنّ لا ينتمي إليه، بل هو كلام منقول، مثل أفعال القول (قال لي، شرح لي، روى لي، حدثني) وفي هذا المجال يتم اختصار وحذف الانطباعات العاطفية.

جـــ2-3 الخطاب المسرود (المروي):

وهو أبعد الأساليب مسافة وأكثرها اختزالا، لأنّه يمثّل الدرجة القصوى من تغيير كلام الشخصية، إذ يكتفي فيه بتسجيل مضمون عملية الكلام دون أن يحتفظ بأي عنصر منه.

وسمي هذا الخطاب بالخطاب المسرود لأنه يأتي مندمجا في حكي السارد، وكأنّه حكي يمكن اختزاله إلى حدث. [1]

ويبقى مجال البحث في الخطاب السردي مفتوحا نظرا لتعدّد موضوعاته، وتداخل وجهات النظر فيه خصوصا فيما يتعلق بالسيميائيات السردية من خلال أفكار علم الدلالة

---

[1] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 117-119.

Created in Master PDF Editor

البنيوي المتمثلة في جهود "غريماس" بالدرجة الأولى: المربع السيميائي والنموذج العاملي.[1]إضافة إلى بعض الظواهر الأسلوبية الخاصة بالرواية كالتناص والرمز والمزج بين استعمال اللغة الفصيحة واللهجات العامية. ... [2]

7-الخطاب السردي الشفوي:

أ-مفهومه:

وهو إنتاج سردي قائم على اللغة المنطوقة، مثل الحكاية الشعبية التي تمثل موروثا سرديا يحتفظ أغلبه بالشفاهية التي تميزه عن الأنواع والأنماط الحكائية الأخرى، ولعل هذه الشفاهية كانت سببا في ضياع الكثير من هذا النوع من الموروث الشعبي، الذي يمثل البعض الاخر منه حالات تكتنز بالتنوع الثقافي اللامحدود، وهذا مرتبط بعادات الشعوب ومعتقداتها الدينية، وهذا ما جعل الحكاية الشعبية مكونا حكائيا وعالما له خصائصه الذاتية التي تتسم في بعض صورها بالعفوية. [3]

والحكاية الشعبية لم تكن جنسا أدبيا منعزلا أو منغلقا على ذاته سواء على مستوى إنتاجيته من لدن رواية أو بنيته أو استقباله.

فالقارئ للأدب الشعبي يلمس تفاعلا نصيا مع أجناس أخرى قديمة نوعا ما كالسيرة، والطرفة، والأقصوصة والمثل السائر...[4]

وتلقى الحكاية الشعبية بلغة خاصة متميزة، ليست كلغة الحديث العادي مما يمنحها قدرة على الإيحاء والتأثير، وغالبا ما يكون الإلقاء مصحوبا بتنغيم صوتي مناسبا، يناسب

---

[1] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 31 وما بعدها.

[2] ينظر هاشم ميرغني، المرجع السابق، ص 263-269.

[3] ينظر ميهاوي يمينة خوانية، طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، إشراف عبد العالي بشير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، السنة الجامعية 2011-2012 ص 100.

[4] ينظر دقياني عبد المجيد، تقنية القاص في السيرة الشعبية العربية -من القصص الشرقي إلى القصص المقامي، مجلة علوم اللغة وآدابها، المركز الجامعي بالوادي، العدد 1، 2009، ص 205.

Created in Master PDF Editor

الموقف والشخصيات، أضف إلى ذلك إشارات اليدين والعينين والرأس، وهي تعتمد كذلك على التمثيل والتقليد.

ويتم التلقي بإصغاء جاد، قد يتخلله الضحك أو الفزع حسب الموقف.[1]

وبناء على ذلك يمكن تحليل الحكايات الشعبية سيميائيا، خصوصا باتباع النموذج الوظائفي لبروب وغريماس، وبنيويا من خلال معرفة تقنيات السرد فيها (الزمان والمكان والشخصيات والحوار والوصف) كما ترتبط بالجانب التداولي من حيث المقام والإشاريات الزمانية والمكانية وغيرها.

ب-خصائصه:

يتسم السرد الشفوي بمجموعة من السمات أهمها:

-السرد الشفوي نتاج شعبي في حقيقته إبداع جماعي، قد يكون مبدعه الأول فردا، وقد يكون نتيجة لحادثة وقعت فعلا، ولكنه ما يلبث أن يصبح ملكا للجميع يتناقلونه، ويضيفون إليه، بل يبدعون ثانية، حتى يبدو أصله غير حقيقي.

-السرد الشفوي يتسم بالعفوية إلى حدّ ما، فهو مؤقت ومنغيّر، وليس ذا شكل أو قالب ثابت وهو متجدّد دائما.

-السرد الشفوي يتسم بالاستمرارية دائما، ولكن في أشكال جديدة مختلفة، ومثال ذلك "النكتة" التي هي حية دائما و"الحكاية الشعبية".

-السرد الشفوي يقوم على لغة متميزة تؤدي وظيفة تأثيرية بالنسبة للمتلقي، وخصوصا بالنسبة للحكايات الشعبية الموجهة للأطفال والتي ترويها العجائز بلغة معبّرة وموحية.

---

[1] ينظرأحمد زياد محبك، حكايات شعبية منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، د ت، ص18-19.

Created in Master PDF Editor

-غالبا ما تسبق الحكاية الشعبية في سردها بمدخل يسمى الدهليز وهو حكاية قصيرة جدا، ذات فكرة هزلية، سخيفة، ضاحكة، يلقى بلغة محفوظة، مسجوعة أو منظومة، ولا علاقة له بالحكاية التي تلقى بعده.

فهو مرتبط بوظيفة انتباهيه دالة على إقامة التواصل بين القاص وملقيه، ويختار للحكاية الشعبية زمن محدد لإلقائها كالليل مثلا.

-لكل سرد شفوي اسم، هو بمثابة عنوانه ويستمد من عنصر بارز فيها من الشخصيات أو الحوادث وهو اسم ثابت قليلا ما يتغيّر، وبعض العناوين تطلق على عدة حكايات مثل حكاية: الأخوات الثلاثة.

-كثيرا ما يتسم، السرد الشفوي بوجود تقنية القطع، فيتم الوقوف في موضع من مواضع الحكاية والعودة إلى الوراء لسرد حديث عن شخصية أو حادثة، يدعّي الراوي أنّه نسيها. [1]

المحاضرة الثالثة عشر: الخطاب الإشهاري

تمهيد:

[1] ينظر أحمد زياد محبك، المرجع السابق، ص 14-20.

Created in Master PDF Editor

يشتغل الباحث في مجال "تحليل الخطاب" بالخطاب الأدبي الذَي يتَّسم بالجمالية خصوصا في "الخطاب الشعري "ذي الايقاع والإيحاء المتميزين وكذلك الخطاب السردي وذلك من خلال بنيته السردية المحكمة (الزمان والمكان والشخصيات والوصف والحوار) التي تبرز بصفة جلية في الدراسة السيميائية ذات الطابع الوظيفي (سيميائيات السرد).

ومع ذلك يمكن إجراء بحوث تطبيقية حول خطابات أخرى مثل الخطاب السياسي ومقاربته التداولية القائمة على معرفة قوانين الخطاب فيه ووسائل الإقناع كذلك، والخطاب الإشهاري الذي يجمع بين مكونات لسانية وأخرى أيقونية للتأثير في المتلقي، وهذا الاخير هو محل دراستنا في هذه المحاضرة.

1-مفهوم الإشهار:

أ-في المعجم:

يقال: (الشّهر) واحد (الشّهور) و(أشْهرنا) أي اتى علينا شهر.

قال ابن السكيت: أشهرنا في هذا المكان أقمنا فيه شهرا...و(المُشَاهرة) من الشّهر كالمُعَاوَمَة من العام.

و(الشُّهرة) وضوح الأمر، تقول (شَهَرْتُ) الأمر من باب قطع و (شُهرة) أيضا (فاشْتَهَر) و(شَهّرْتُه) أيضا (تشهيرا) ولفلان فضيلة (اشتهرها) الناس و(شَهَرَ) سيفه من باب قطع أي سلّه.[1]

وبذلك، تعدّدت معاني المادة اللغوية (ش ه ر) ومن أبرزها:

-الدخول في الشهر، أو الإقامة في مكان لمدة شهر.

-وضوح الأمر وبيانه.

---

[1] ينظر الجوهري، الصحاح، ص 146.

Created in Master PDF Editor

-التميّز والشهرة.

وهذان المعنيان الأخيران يخدمان مصطلح الإشهار المرتبط بالتمييز والبروز والظهور.

ب-في الاصطلاح:

-يعدّ الإشهار (Publicity) من أقوى وسائل التواصل الفاعل داخل المجتمع، فهو المحرّك الأول لردود فعل الإنسان إزاء ما يقابله في الحياة، المحدّد لنمط تفكيره والقادر على تغيير قناعاته.[1]

ومنه فالإشهار هو استراتيجية تداولية قائمة على مفاهيم التواصل والتأثير في الاخرين، إضافة إلى البعد الحجاجي المرتبط بالإقناع.

-ومعنى كلمة (إشهار)عند بعض الباحثين هو تقنية تسهل عملية نشر الأفكار من ناحية، وكذلك العلاقات التجارية التي تبرم بين الأشخاص على الصعيد الاقتصادي في الترويج بسلعهم وخدماتهم من جهة أخرى. [2]

وهذا المفهوم ذو مرجعية اقتصادية وذلك من خلال نشر الأفكار والترويج بالسلع التسويقية.

-والإشهار حدث هام تلتقطه جميع وسائل الاتصال وتعلّق عليه وتنتقده، كما لو أنّه عمل أدبي أو مسرحي.[1]

---

[1] ينظر مريم الشنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي (دراسة تداولية)، دار الفيصل الثقافية الرياض، د ط، 1440هـ، ص7.

[2] ينظر دفة بلقاسم، اللغة العربية والخطاب الإشهاري بين النظرية والتطبيق، دراسة سيميائية، مجلة الموقف الأدبي، سوريا، العدد 517، 2014، ص 50.

[1] ينظر بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2012، ص19.

Created in Master PDF Editor

وبذلك، فهو وسيلة تواصلية قابلة للعرض والانتقاد في الوقت نفسه.

-وأكتسب الإشهار بانفتاحه على التقنيات الحديثة في الإعلام والمناهج النقدية سلطة كبرى، إذ اتسع فضاء اختصاصه، ليشمل قطاعات جديدة من بينها الأدب نفسه، مستعملا آليات إقناعية وصور تعبيرية جذابة.[2]

2-مفهوم الخطاب الإشهاري (Discourse Publicity):

أ-الخطاب الإشهاري أداة اتصال بالجمهور والعمل على إقناعه، ويكون مبنيا وفق منهج مبرمج بعيدا عن كل مجازفة واندفاعية، وبذلك فهو استراتيجية إبلاغية قائمة على الإقناع، وتستعمل لذلك كل وسائل الاتصال الإنساني من كلمة وصورة ورمز للتأثير على المتلقي والدفع به لاقتناء المنتوج أو التفاعل معه.[3]

بمعنى أنّ الخطاب الإشهاري فضاء متميز يجمع بين اللغوي والتواصلي والسيميائي (دلالة الرمز) أي أنّه يوظف عددا من العلوم والمعارف اللغوية (صوت وصرف ونحو ودلالة) والمعارف غير اللغوية منها: النفسية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، مرتكزا في ذلك على النظريات العملية والتطبيقية لتلك المجالات، لتشكيل علامات التواصل.[4]

ب-وأصبح البعد الإشهاري قيمة مهيمنة في الخطاب الأدبي على غرار الخطاب التجاري، تشكله مكونات الخطاب وعناصره، الأصوات والتركيب والمعنى والتداول، وهو بناء لغوي واللغة فيه متكلمة عن ذاتها، وعن الأشياء خارجها وفق الصورة التي ترى بها الأشياء.

---

[2] ينظر مريم الشنقيطي، المرجع السابق، ص 7-8.

[3] ينظر، دقة بلقاسم، المرجع السابق، ص 50-51.

[4] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 14.

Created in Master PDF Editor

وتشكيل اللغة في الخطاب يحدّد الأنظمة السيميائية فيه، لأن الأدب يتمتع بامتياز فريد بين الفعاليات الإشهارية والعلامية الأخرى. [1]

جـ-والخطاب الإشهاري واقعة تواصلية توظف أنظمة لسانية وأخرى أيقونية في التواصل مع المتلقي لإقناعه[2]، ومن تلك الأنظمة:

جـ1-النظام اللساني:

حيث تعتمد اللغة الإشهارية على الشعارات والعبارات المختصرة (المختزلة) التي تشبه إلى حدّ ما الأمثال الشعبية في وظائفها وبنائها. فهي تختزن المعاني وتتميز بالوضوح والمباشرة لتعطي لمسة جمالية.

جـ2-النظام الأيقوني:

يقوم البناء السيميائي للخطاب الإشهاري على عدد من العناصر مثل: الصورة والصوت واللون وطريقة الأداء والإشارات والإيماءات وكلها عناصر للتواصل غير اللساني.[3]

3-عناصر الخطاب الإشهاري ووظائفه الأساسية:

---

[1] ينظر نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 22-23.

[2] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 14.

[3] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 15.

Created in Master PDF Editor

نظرا لأنّ الخطاب الإشهاري هو خطاب تواصلي بالدرجة الأولى، فيمكن تحليله وفق عناصر التواصل التي أشار إليها رومان جاكبسون مع إسناد الوظائف المتعلقة بها[1] وفي ما يلي عرض موجز لها: [2]

أ-المرسل:

وهو الباث للخطاب، ويعمل على شحنه بما يتطلبه من مادة إشهارية ثم يقوم بإرساله تجاه المتلقي الذي يتحدّد بناء على نوعية المنتوج وحسب طبيعته، فالورود والعطر ترسل إلى النساء، والحلوى واللعب ترسل إلى الأطفال، والسيارات الفاخرة إلى رجال الأعمال والبذور والأسمدة إلى الفلاحين والمقررات الدراسية والتوزيعات السنوية إلى المعلمين... وهكذا.

وتسند الوظيفة التعبيرية إلى المرسل فيضمنّه ما يثير ذوق المتلقي وهذه الوظيفة ذات طابع انفعالي خصوصا في مجال الخطاب الإشهاري التجاري.

ب-المرسل إليه (المتلقي):

وهو مستقبل الخطاب الإشهاري أيا كان نمطه، فلا تتم العملية الإشهارية إلاّ به، ويعمل الباث على إقناعه بشتى الطرق والأساليب لأجل التفاعل مع المنتوج وشرائه، أو التعاطي معه إذا كان فكريا (أدبيا).

وبواسطته تتحقق الوظيفة الإفهامية (الندائية-الأمرية).

جـ-الرسالة الإشهارية:

---

[1] ينظر إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر، الأردن، ط 1، 2010، ص 28-29.

[2] ينظر دفة بلقاسم، المرجع السابق، ص 53-54، وأحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور ص: 148-149.

Created in Master PDF Editor

وهي بمثابة خطاب لغوي وأيقوني يعمل المتلقي على فهمه والتفاعل معه وهي ترتبط بالوظيفة الجمالية (الشعرية)

د-المقام:

ترتبط الرسالة الإشهارية بأحوال الخطاب المتعددة وبواسطة المقام الإشهاري تتحقق الوظيفة المرجعية بالنسبة للمرسل والمتلقي بما يحملان من خصوصيات لسانية وغير لسانية وثقافية وسياسية ونفسية واجتماعية.

ه-الشفرة: (الوضع المشترك بين المرسل والمتلقي)

فهناك علاقات بين المرسل والمتلقي تسهم في فهم الرسالة الإشهارية، هذه العلاقات قد تكون متينة أو هشة، ويرتبط هذا أيضا بوحدة اللغة والثقافة، وكذلك وحدة البداهة ووحدة الهدف، وبذلك تتحقق الوظيفة التفسيرية (ما وراء اللغة).

و-قناة التبليغ:

وهي الأداة المستخدمة في إيصال الخطاب الإشهاري إلى المتلقي، سواء كان هذا الخطاب مكتوبا (مجلات، جرائد، ملصقات) أو سمعيا (الإذاعة، التلفاز)وبذلك تتحقق الوظيفة الإنتباهية.

4-مكونات الخطاب الإشهاري:

يتكون الخطاب الإشهاري من مستويين: مستوى لغوي ومستوى أيقوني. [1]

4-1 المستوى اللغوي:

[1] ينظر نوسي عبد المجيد، الكليات في الخطاب الإشهاري، الصورة الإشهارية نموذجا، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، المغرب، العدد 1، 2014، ص72

Created in Master PDF Editor

يتحقق هذا المستوى انطلاقا من المساحة الكلية للصورة الإشهارية من خلال عنوان ونص وشكل كتابي.

فالعنوان يكون عادة بخط مميّز مع مراعاة الدقة والإيجاز والتعبير عن المضمون وخاصة في الإشهارات التجارية، وكذلك في النصوص الأدبية ذات العناوين الجذابة لجلب القارئ إليها.

إضافة إلى كل المعلومات المتعلقة بالمنتوج التجاري أو الأدبي مثل:

-الإشارة إلى زمن تحرير الرسالة، وكذلك مكان الكتابة، وتوجيه الرسالة إلى مرسل إليه معيّن: زبون، قارئ، مشتري. [1]

ورغم أنّ الإبداع الإشهاري واقعة اجتماعية وثقافية إلاّ أنّه يتم التعبير عن طرق جديدة في الكتابة والتوضيح وتقنيات جديدة للتعبير وكلمات جديدة[2]، وكل هذا يخدم الجانب اللغوي الذي يؤدي إلى جذب الزبون إلى السلعة أو القارئ إلى الإبداع الأدبي انطلاقا من اختيار أسلوب مميّز للكتابة اللغوية (وصفي، حجاجي، بلاغي...).

كما يمكن تحليل بنية العنوان إلى أصوات وصيغ صرفية وتراكيب نحوية وسمات تمييزية.

4-2 المستوى الأيقوني:

تلعب المعطيات البصرية للفضاء الصوري في الخطاب الإشهاري بكل أيقوناته أو علاماته السيميائية دورا مهما، فالعلامة سبيل الفهم والقراءة، فالإنسان يتكيف مع الحياة من

---

[1] ينظر نوسي عبد المجيد، المرجع السابق، ص 72.

[2] ينظر بيرنارد كاتولا، المرجع السابق، ص 50.

Created in Master PDF Editor

حوله بوصفها جملة من العلامات تفسيرها يقوده لفهمها، وتكتسب المعنى عبر القيمة الدلالية التي تفرزها الكلمة في سنن ثقافي واجتماعي.[1]

فالفضاء البصري للنص الإشهاري الأدبي يتضمن الأيقونة التلغرافية والتشكيل الخطي والبياض والإخراج الطباعي.[2]

لكن تظل أهمية المستوى اللغوي قاصرة أمام وضوح الصورة في المستوى البصري، فهي ذات تأثير بليغ في نفس المتلقي، كما تستوقفه لتثير فيه نوعا من الاستجابة.[3]

5-أنواع الخطاب الإشهاري:

تعددت أشكال الخطاب الإشهاري ومن أبرزها:

أ-الخطاب الإشهاري المكتوب:

ومن نماذجه التقرير الأدبي باعتباره نصا يعرض أخبارا ومعلومات وأحداثا تتصل بالحقل الأدبي والنقدي، وقد يكون موجزا أو مفصلا.[4]

وهذا النمط يتسم بالسمة الكتابية، على غرار ما نجده أيضا في المجلات والصحف والملصقات.[5]

ب-الخطاب الإشهاري الشفوي:

ويعتمد هذا النمط على الجانب المسموع، ومن نماذجه الخطب والمحاضرات والندوات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية.

---

[1] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 89.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 90.

[3] ينظر دفة بلقاسم، المرجع السابق، ص 54.

[4] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 24.

[5] ينظر دقة بلقاسم، المرجع السابق، 56.

Created in Master PDF Editor

فالمتلقي يتفاعل مع المرسل من خلال الجانب الصوتي وما يتخلله من نبر وتنغيم يسهمان في إيضاح الدلالة. [1]

جـ-الخطاب الإشهاري المكتوب والشفوي (السمعي والبصري):

مثلما نجده في البرامج التلفزيونية التي تعتمد على ثنائية (الصوت والصورة) فاقتران الصوت بالصورة يعطي الرسالة معناها النهائي، وكذلك الصورة نوع من الاستشارة والتخيل تفتح المجال لبناء الأفكار. [2]

د-الخطاب الإشهاري الالكتروني:

يظهر في الصحافة الالكترونية، وفي الإعلانات على شبكة الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وهذا النمط تعلق بالإشهارات التجارية بالدرجة الأولى لغاية ترويج المنتجات المتنوعة، وكذلك بالإشهارات الاجتماعية والسياسية.[3]

واللافت للانتباه، أنّ الخطابات الأدبية أصبحت تقدّم في قالب الكتروني مع توظيف الصورة واللون والصوت، وهذا ما يعرف في الأدب التفاعلي بالنص المترابط وهو "النص الذي نجم عن استخدام الحاسوب وبرمجياته المتطورة التي تمكن من إنتاج النص وتلقيه بكيفية تبنى على الربط بين بنيات النص الداخلية والخارجية".[4]

وعموما فالخطاب الإشهاري الالكتروني أصبح أساس التواصل بين مختلف فئات المجتمع.

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص 55.

[2] ينظر دليلة مصمودي، فاعلية برامج الأطفال التلفزيونية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، كلية الآداب واللغات، العدد8، سبتمبر 2015، ص 131.

[3] ينظر دقة بلقاسم، المرجع السابق، ص 56-57.

[4] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2005، ص 09.

Created in Master PDF Editor

5-مناهج تحليل الخطاب الإشهاري:

أ-المنهج التداولي:

-تعدّ المقاربة التداولية من أهم المقاربات التي تتوافق مع مضمون الخطاب الإشهاري نظرا لأنّه حدث تواصلي وتفاعلي في الان ذاته.

وينطلق التحليل من مؤشرات السياق المقامي: المرسل: هل هو مؤلف أم صاحب شركة تجارية أم مناضل سياسي، والمرسل إليه: الذي يوجه إليه الإشهار حسب طبيعته (أدبي، تجاري، سياسي) إضافة إلى مؤشري الزمان والمكان والموضوع الخاص بالإشهار.

فهذه الجوانب تسهم في تفاعل المتلقي مع الإنتاج أيا كان نوعه.

-كما تستثمر مفاهيم الأفعال الكلامية والإشاريات ووظائف اللغة والحجاج في مجال الخطاب الإشهاري.

فالعنوان مثلا يشكل فعلا كلاميا توجيهيا في الخطاب الإشهاري لأنّه يستهدف المتلقي ويحاول التأثير فيه بشتى الإمكانيات، وهذا يخدم الوظيفة الإفهامية (الندائية).

فعبارة "سميد ممتاز رقيق" هي تركيب أسمي من الناحية النحوية تضمن حذفا وأصل الكلام هذا سميد ممتاز رقيق".

أما من الناحية التداولية فهي فعل توجيهي تأويله اقتن هذا النوع من السميد، وهذا مرتبط بالطابع الوظيفي الإفهامي للغة.

كما ننوه أنّ الأفعال الكلامية من "أهم وسائل الخطاب الإشهاري".[1]

---

[1] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 45.

Created in Master PDF Editor

ب-المنهج السيميائي:

يخدم هذا المنهج الخطاب الإشهاري في مجال التأويل المرتبط بالنسق البصري وما يحويه من صورة ولون ورموز.

فالصورة تهيئ المتلقي لتقبل الموضوع وترسيخه في بنيته الذهنية، أما الألوان فتأخذه إلى عالم النص من خلال انسجامها مع كثير من الدلالات. [1]

كما يرتبط التأويل أيضا بطبيعة الخط ولونه وحجمه، ومواصفات المنتوج في حد ذاته.

أضف إلى ذلك كثيرا من الدلالات النفسية والإجتماعية ندخل في إطار التحليلين: التداولي والسيميائي.

ويمكن استثمار جوانب البنية اللغوية (الصوت والصرف والنحو والدلالة) في تحليل الخطاب الإشهاري كعتبة تمهيدية للتفسير والتأويل.

6-بعض المصطلحات في الخطاب الإشهاري:

رغم الإشارة إلى العديد من أنواع الخطاب الإشهاري، إلاّ أنّ هناك أشكالا أخرى فرعية من الإشهار يمكن الاستئناس بها، وتتمثل في:

أ-الإشهار بالإيهام:

من خلاله يوهم المشهّر المتلقي بأنّه يواجه أمرا صعبا، والحل يكمن في الإصغاء لمقترح المشهّر، وهي استراتيجية خطابية تستخدم لدى شركات الإعلام عند التسويق لمنتجاتها، مثل الإعلان عن مسحوق غسيل، وعرض بقعة متسخة جدا، والحل حينئذ في المُنْتَج المعلن عنه.

---

[1] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 107.

Created in Master PDF Editor

ب-الإشهار بالادعاء:

كقول أحدهم "نحن لا ندعي أن قائمة ترشيحنا هي الأمثل" فالمشهّر هنا يدعي عكس ما يصرّح به ويظهر للمتلقي صدق زعمه باعترافه لنقص الكفاءة.

جـ-الإشهار بالإخفاء:

يخفي حقيقة مغزاه، ويكنّي عنها بتوظيف النفي والاستدراك "ليست الطريقة المثلى" لكنها قد تكون بوصلة للقارئ، ولعل هذه العبارة تستدعي العبارة الإشهارية المتداولة "لسنا الوحيدين لكننا الأفضل".[1]

د-الإشهار بالاتهام:

مثل قول "وفي النهاية نكرّر أن هذه القائمة مجرد محاولة لمساعدة القارئ" وفي ذلك أتهام لذائقة المتلقي وإشعاره بعدم قدرته الاعتماد على نفسه في الاختيار. [2]

هـ-الإشهار بالتعيين:

ويقصد به تعيين المسمّى الإشهاري للمشاركين في العمل المشهّر له خصوصا في مجال ذكر الرتب: الشاعر، الرئيس، الدكتور. ..

و-الإشهار بالنظير:

وهو التشبيه بالنظير، فيشبه العمل المشهّر له إو صاحبه بنظيره من الأعمال التي نالت مكانة وشهرة.

---

[1] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 37-38.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 37-38.

Created in Master PDF Editor

ز-الإشهار بالاتفاق:

أي باتحاد الآراء حول العمل المشهّر له، فالكاتب مثلا يزاوج في تقرير ما بين رأيه، ورأي دار نشر معينة، وهي كلها آراء أجمعت مثلا على تفرد هذا العمل الأدبي وجودته.

ح-الإشهار الإدراكي:

وفيه يعتمد الخطاب على الطاقة التشويقية والإقناعية في الاستعارة الإدراكية مثلا كعبارة "رواية مثيرة في عالم خطر "[1]

والمتأمل لهذه الأشكال الإشهارية، يجد أنّها بمثابة أفعال كلامية ذات دلالة مباشرة أو غير مباشرة ذلك لأنّ المشهر قد يلجأ أحيانا إلى عدم التصريح بكلامه نتيجة ظروف معينة يخضع لها، فيحمل كلامه على التلميح بكلامه إلى أشياء غير مصرّح بها، ولكنها متضمنة في الإشهار. [2]

فالخطاب الإشهاري يحتوي على بنيتين:

-**سطحية:** تجسدها مستويات اللغة (الصوت والصرف والنحو والدلالة).

-**عميقة:** تمثل الجانب الدلالي التفسيري للبنية اللغوية (ما وراء اللغة)فهو بمثابة علامة مركبة من دال ومدلول لغويين إذا كان النسق لسانيا، ودال ومدلول غير لغويين إذا كان النسق سيميائيا (أيقونيا)وهذا ما يؤكد على أنّ المنهجين: التداولي والسيميائي أجدر بدراسة الخطاب الإشهاري والبحث عن مضامينه ومقصدية المشهّر.

---

[1] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 31.

[2] ينظر باديس لهويمل، مظاهر التداولية (في مفتاح العلوم للسكاكي ت 626 هـ)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص 27.

Created in Master PDF Editor

المحاضرة الرابعة عشر: حوصلة واستنتاجات

تمهيد:

بعد الاطلاع على أهم موضوعات تحليل الخطاب، يجدر بنا أن نقف عند أهم المحطات التي يرتكز عليها هذا التخصص المعرفي، وشرح بعض المفاهيم التي لم تلق نصيبا وافرا من الدراسة، وضرب بعض الأمثلة التوضيحية، حتى تكون مرجعية يتكئ عليها الباحث في هذا المجال.

ومن أبرز النقاط التي آثرنا ذكرها ما يلي:

1-يقوم "تحليل الخطاب" على ركيزتين أساسيتين، إحداهما لغوية والأخرى تواصلية.

أ-الجانب اللغوي:

ويتجلى في طبيعة الخطاب البنيوية التي تجسّد البنية السطحية من خلال ترابط مستوياتها: الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي.

أ1-المستوى الصوتي: (الفونولوجي) (Phonology):

ويعنى بدراسة الصوت (الفونيم) مفردا من حيث مخرجه وصفاته، وكذلك من حيث ارتباطه مع أصوات أخرى، كما هو الحال في المقاطع الصوتية المختلفة، إضافة إلى ظواهر النبر والتنغيم (مستوى فوق التقطيع).[1]

ولقد أكدّ الباحثون الغربيون أنّ الفونيم له وظيفة تمييزية، أي يفرّق بين المعاني على مستوى الكلمة أو الجُملة أو النص والخطاب. [2]

---

[1] ينظر إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ص 147-169.

[2] ينظر نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 10.

Created in Master PDF Editor

فقد تتجسد جمالية الخطاب الأدبي من خلال فونيم معيّن أو مجموعة من الفونيمات المتكررّة التي تتشاكل فيما بينها لتحقيق دلالة ما. [1]

أ2-المستوى الصرفي (المورفولوجي) (Morphology)

ويعني بدراسة الكلمة مفردة (اسما أو فعلا) من حيث ميزانها الصرفي وطبيعتها الاشتقاقية ودلالة الصيغ الصرفية. [2]

أما عند الغربيين، فالمستوى الصرفي يبحث في تصنيف المورفيمات (وحدات صغرى دالة)وأنواعها ومعانيها المختلفة ووظائفها. [3]

أ3-المستوى النحوي (التركيبي) (Grammar):

ويهتم بدراسة الكلمة داخل الجملة، والنظر إلى الجملة من حيث عناصر الأسناد فيها والعناصر المكملة وعلاقات الربط والارتباط وأهم مظاهر التغيير فيها (التقديم والتأخير والحذف...).

كما يعنى النحو أيضا بتحديد أنواع الجمل وربطها بالدلالة. [4]

ولقد ركز الغربيون في دراساتهم للجملة على تحليلها إلى مكونات أسمية وفعلية عن طريق التشجير وذهب بعضهم إلى تحديد الوظيفة الخاصة بكل مكون. [5]

أ4-المستوى الدلالي (Semantics):

ينظر إلى معاني الكلمات من خلال ارتباطها بكلمات أخرى داخل الحقل المعجمي، أو العلاقات الدلالية فيما بينها (تضاد، ترادف، جزء من الكل اشتمال، تنافر...) وكذلك رصد

---

[1] ينظر محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 36.

[2] ينظر إبراهيم خليل، المرجع السابق ص 171.

[3] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 11.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص 12.

[5] ينظر إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 190-212.

Created in Master PDF Editor

مظاهر التغير الدلالي الذي يصيب الكلمات (تعميم، تخصيص، تغيير مجال الاستعمال رقي انحطاط).[1]

ب-الجانب التواصلي:

نظرا لانّ الخطاب وحدة تواصلية، فلا يمكن تصوره بمعزل عن عناصر التواصل: المتكلم والمستمع والرسالة والقناة والسياق والشفرة.

ورغم كثرة نماذج التواصل عند الغربيين (روبول وليتش وبوبر وهاليداي...)إلاّ أن نموذج جاكبسون هو الذي لقى صدى كبيرا في الوسط اللساني والتداولي[2]فهو يحدّد عناصر التواصل ويربطها بوظائفها كما في المخطط الآتي: [3]

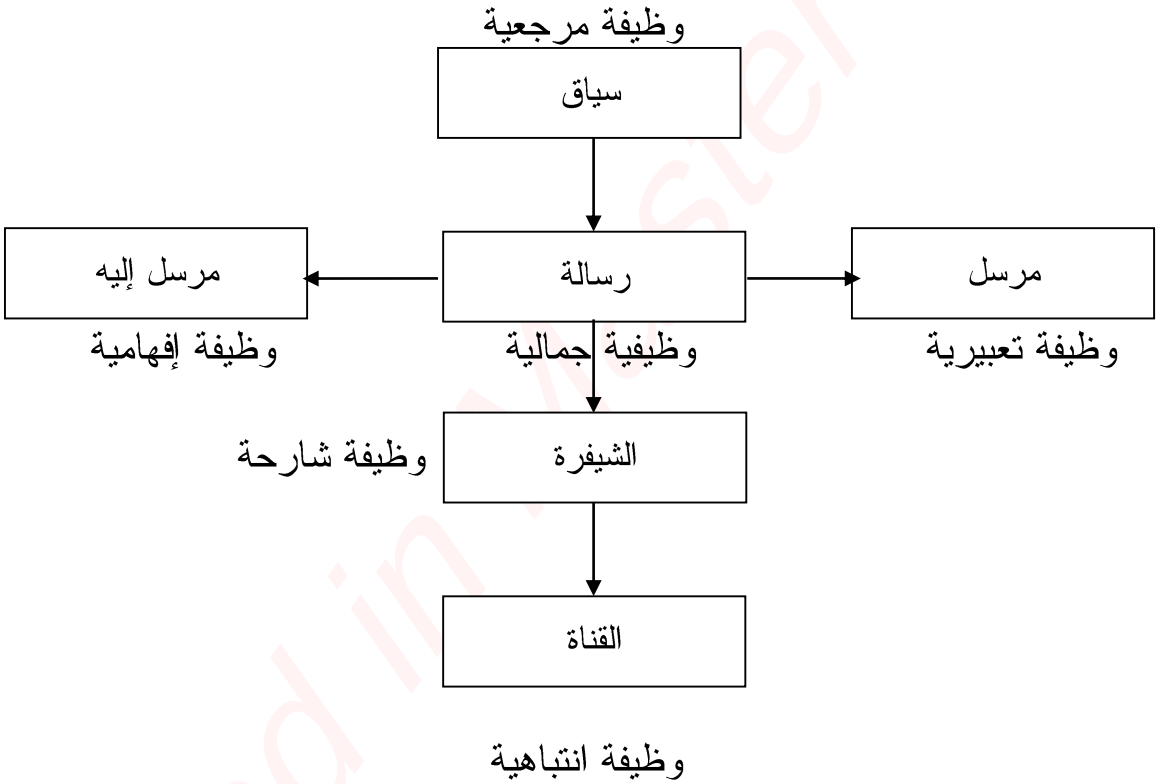

(1) ينظر إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 213-214.

(2) ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 9-15.

(3) ينظر إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص 92.

Created in Master PDF Editor

2-"الخطاب"و "النص" وحدتان تفوقان حدّ "الجملة"، ومع ذلك يمكن أن نميّز بينهما انطلاقا من السياق المقامي، فلتحليل الخطاب يجب مراعاة كل المؤشرات السياقية (متكلم ومستمع وزمان ومكان وموضوع) وقد تغيب بعض هذه المؤشرات في دراسة النص.

وهناك من لا يفرق بين الخطاب والنص مثل "جاكبسون" و"جيرار جنيت" و"تودوروف" و"فاينريش" (Weinrich).

فجاكبسون مثلا يرى أنّ النص "خطاب تركّب في ذاته ولذاته".[1]

ويشترك "الخطاب" مع مصطلح "التلفظ" في ارتباطهما بالجانب الحسي للغة، فالخاطب إنجاز للغة (الجانب الحي من اللغة) والتلفظ هو الآلية التي على غرارها يتم إنتاج الملفوظات.

فالملفوظات هي جمل منجزة أو محقّقة بواسطة عملية التلفظ.[2]

3-تعد سمة "الجمالية" أهم ما يميّز الخطاب الأدبي عن غيره من الخطابات (العلمي والتربوي والسياسي والثقافي...)، وهي كلّ مركّب من خصائص بنيوية وأسلوبية ووظيفية.[3]

4-يمكن للباحث في مجال تحليل الخطاب أن يميّز بين أربعة توجهات (مدارس)أساسية، والمتمثلة في:

---

[1] ينظر نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، د ط، د ت، ج 2، ص 11.

[2] ينظر ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 85.

[3] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق ص 23.

Created in Master PDF Editor

أ-التوجه البنيوي:

يركز على أنّ النص بنية مغلقة، بمعنى أنّ المحلّل أثناء وقوفه على طرق إنتاج الدلالة يراعي السياق اللغوي فقط الذي يتكون من شبكة العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. [1]

والبنيوية توجه لساني في منطلقه الذي يرتكز على مبادئ سوسير الثنائية (لغة /كلام، دال/مدلول، تركيب/استبدال، آنية/زمانية) ثم أصبح منهجا نقديا معاصرا ضمّ كثيرا من الأعلام: "رولان بارت" و "تودوروف" و "جيرار جنيت" و "ميشال فوكو"

ب-التوجه الأسلوبي:

ويهتم بتشكيل الخطاب حتى يصير خطابا له خصوصيته الأدبية والجمالية، فالخطاب الأدبي مفارق لمألوف القول ومخالف للعادة. [2] أي أنه يقوم على سمة "الانزياح".

فالقارئ الأسلوبي يعتمد على معيار الاختيار أو الانتقاء لمختلف السمات الأسلوبية التي تميّز خطابا أدبيا عن آخر.

ومن أبرز أعلام هذا التوجّه:

ب1-شارل بالي: مؤسس اتجاه "أسلوبية التعبير" فالتعبير عنده هو فعل يعبّر عن الفكر بواسطة اللغة وذلك في إطار موقف وجداني. [3]

ب2-ليوسبتزر: مؤسس اتجاه "الأسلوبية النفسية"، حيث يتم الكشف عن نفسية المبدع انطلاقا من مضمون الخطاب وبنيته اللغوية. [4]

---

[1] ينظر نواري سعودي، في تداولية الخطاب الأدبي، ص 15.

[2] ينظر عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ص 68-69.

[3] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص 37-39.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص 39-42.

Created in Master PDF Editor

ب3-ميشال ريفاتير: مؤسس اتجاه "الأسلوبية البنيوية " والتحليل الأسلوبي عنده يرتكز على بنية الخطاب عبر مرحلتي: الوصف والتأويل (في حدود النص).[1]

إضافة إلى أعلام آخرين مثل: رومان جاكبسون، جيل ماروزو...

جـ-التوجه السيميائي:

وأساسه "تأويل" العلامات اللغوية وغير اللغوية، والبحث عن دلائليتها على مستوى الخطاب الأدبي وهو يتشكل من ثلاث حلقات:

جـ1-سيمياء التواصل: ومن أبرز أعلامه:

بويسنس، بريتو، جورج مونان، مارتيني،. ..والتواصل عنهم مرتبط بالقصدية.

جـ2-سيمياء الدلالة: وارتبط بالناقد الفرنسي "رولان بارت "والتواصل يتم سواء توفرت القصدية أم لم تتوفر.

جـ3-سيمياء الثقافة: ومن أبرز أعلامه:

أمبرطو أيكو، تزفيتان تودوروف، جوليا كريستيفا. ..، ويقوم هذا التوجه على اختيار الظواهر الثقافية كموضوعات تواصلية وأنساق دلالية. [2]

د-التوجه التداولي:

ويؤكد على أنّ اللغة استعمال يومي مستمر ومتواصل، بل لا تتحقق إلا ضمن هذا الاستعمال في تفاعل مستمر بين المتكلمين. [3]

وترتبط فكرة استعمال اللغة في التخاطب في نظريات أهمها:

---

[1] ينظر محمد الأمين شيخة، تصورات ومفاهيم النقد والادب، ص 92-93.

[2] ينظر نواري سعودي أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 13-33.

[3] ينظر خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 157.

Created in Master PDF Editor

د1-نظرية الافعال الكلامية: ومن أعلامها "جون أوستين"و "جون سيرل"، ولبّ هذه النظرية يتمثل في البحث عن المعاني المتضمنة في القول (الأفعال الإنجازية) سواء كانت إخبارا أو توجيها أو إلتزاما أو تعبير أو إعلانا، على المستوى المباشر أو غير المباشر.[1]

د2-نظرية الحجاج: ومن أعلامها: بيرلمان وتتيكا وأنسكومبر وأوزوالد ديكرو...ويقوم مبدإ الإقناع من خلال طريقة عرض الحجج وتقديمها. [2]

كما تبرز أهمية التحليل التداولي انطلاقا من موضوعات أخرى مثل: وظائف اللغة والإشاريات ومتضمنات القول والاستلزام الحواري...

وتجدر الإشارة أيضا إلى أنّ البنيوية والأسلوبية يخدمان البنية السطحية بالدرجة الأولى، أما السيميائية والتداولية فيخدمان البنية العميقة (التحتية) وما يرتبط بها من تفسير.

5-في الحقيقة لا يمكن تطبيق منهج نقدي أيّا كان على نص أو خطاب، ولكنّ النص هو الذي يفرض عليك منهج التحليل فالخطاب الرمزي يتطلب منهجا سيميائيا لفك شفراته وتأويلها، ومثال ذلك قصيدة فلسفة الثعبان المقدس لأبي القاسم الشابي، نجد أنّ "الثعبان" هو رمز للاستعمار الحقود "والشحرور" هو رمز للحرية المرتبطة بالشعوب المستضعفة.[3]

وقصيدة "الفردوس المفقود" لأبي البقاء الرندي تتطلب دراسة تداولية لارتباطها بسياق تاريخي وهو سقوط الأندلس رغم مكانتها، وكذلك بسياقات اجتماعية وانفعالية تجسد السياق المقامي من خلال مؤشراته (المتكلم، المستمع، الزمان، المكان، الموضوع).[4]

---

[1] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 99-100.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 106.

[3] ينظر نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 69-70.

[4] ينظر نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 135-136.

Created in Master PDF Editor

والخطابات التي تتميز بجمالية التشكيل الصوتي (التجنيس والإيقاع) والنحوي (التراكيب واختلافاتها) والدلالي (الصور البلاغية) تتطلب النظر في جانبها الأسلوبي القائم على الانزياح بالدرجة الأولى.

مثل قصيدة "معلمتي" للشاعر سعد مردف[1] التي تبرز فيها سمة الاختيار بصفة جلية: انت الشمس، أنت العطف، أنت الزهر، أنت الحب، أنت ضياء، أنت منارة...وذلك بتوظيف التركيب الاسمي الدال على الثبات، وكذلك جمالية الصور البلاغية ودلائليتها مثل:

أينعتِ الأماني، أنفقتِ السنين، أجريتِ المعارف لي بحورا. ..

فالإيناع يكون للمحسوسات كالثمار، والإنفاق يكون للمال، والجريان يكون للبحار والسيول. ..وكلها تعبّر عن انقطاع الإحالة (خروج الدوال عن مدلولاتها المعجمية)...

6-يعّد الخطاب الشعري من أهم انواع الخطاب الأدبي التي تتَّسم بالجمالية (الأدبية) انطلاقا من بنيته العليا التي ترتكز على الإيقاع الموسيقي (البحر، الزحافات والعلل، الروي والقافية) مرورا بالإيقاع التركيبي (تشكيل الجمل، التقديم والتأخير والحذف...) وصولا إلى الإيقاع الفني (الصور البلاغية والمحسنات البديعية).

ولقد حدّد "محمد مفتاح" أهم خصوصيات الخطاب الشعري والمتمثلة في: تراكم الأصوات (الصفات والمخارج والمقاطع الصوتية)، واللعب بالكلمات وتشاكل التركيب ودورية المعنى وكثافته وخرق الواقع (الانزياح).[2]

ومن أبرز المقاربات في مجال تحليل الخطاب الشعري:

---

[1] سعد مردف، مواكب البوح، منشورات مزوار، الوادي، ط 1، 2017، ص 4-5.

[2] ينظر محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 16.

Created in Master PDF Editor

أ-المقاربة النصية:

تقوم على مقولتي الاتساق والانسجام، أي مدى تماسك النص شكلا ودلالة، وبالتالي إظهار نصية النص، ومن أبرز أعلامها:

أ1-"هاليداي"و"رقية حسن" في كتابهما "الاتساق في الانجليزية" سنة 1976.

أ2-فان دايك من خلال نظريته في الإنسجام (لسانيات الخطاب) وتبرز مبادئها في كتابه "النص والسياق"سنة 1977.

أ3-"براون"و"يول" من خلال نظريتهما في الانسجام (منظور تحليل الخطاب وتأويله) سنة 1983 المجسدة في كتابهما "تحليل الخطاب "[1]

والاتساق بوسائله (الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والربط المعجمي) خطوة مبدئية لتحقيق الانسجام (الترابط الدلالي)، هذا الأخير الذي تكمن آلياته في الخطاب ذاته (موضوع الخطاب وترتيبه، والخطاب التام والناقص والعلاقات الدلالية) وكذلك في تأويل القارئ (السياق المقامي والتأويل المحلي والتغريض والتشابه والمعرفة الخلفية).[2]

ب-المقاربة التداولية:

تنطلق تداولية الخطاب الشعري من سياقه المقامي (ظروف الإنتاج) الذي يتشكل من سياقات انفعالية وتاريخية واجتماعية وثقافية حسب طبيعة الخطاب المدروس، وبالتالي يتسنى للقارئ معرفة خصائص السياق (المتكلم والمستمع والزمان والمكان والموضوع).

فلا يمكن إدراك الخاصية الأدبية في الخطاب الشعري دون العودة إلى مقولات اللسانيات التداولية والتي تقوم على نظرية الأفعال الكلامية التي أسسها "أوستين" ونضجت

---

[1] ينظر خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 45-159.

[2] ينظر نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص73-100.

Created in Master PDF Editor

على يد تلميذه "سيرل" الذي أعطى تقسيما نموذجيا للأفعال الإنجازية (إخباريات وتوجيهات والتزاميات وتعبيريات وإعلانيات) والتي تهدف في آخر المطاف إلى فعل الإقناع. [1]

كما تبرز تداولية الخطاب الشعري من خلال قواعد الحجاج (اللغوية والشبه منطقية والبلاغية) والإشاريات ومتضمنات القول ووظائف اللغة (التعبيرية والإفهامية بالدرجة الأولى) وقوانين الخطاب من حيث (الكم والكيف والأسلوب والمناسبة)...[2]

واللافت للانتباه أنّ الخطاب الشعري الشفوي تداولي بامتياز لأنّه منطلق من الواقع المعاش وخصوصا في جانبه السياسي المتعلق بزمن الاستعمار والثورة، ولهذا سار الشعر الشعبي جنبا إلى جنب مع قضايا الوطن، يعكس أحوال الشعب وموقفه من الاضطهاد والظلم، ومهد لتغيير الواقع، وساير أحداث الثورة التي كانت عاملا هاما في اتساع مدارك الشعراء وثراء شعرهم وتعميق نظرتهم للقضايا الوطنية.[3]

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر الهادي جاب الله (من منطقة سوف): [4]

يا فريقيا خبريني — واش قال لسان حالك
ترجعش حرية ديني — استقلالنا راس مالك
مضى قرن بعد السنين — حياة الشقا في قدالك
واليوم حليت عيني — وساعات علي المسالك
جزايري تعرفيني — في التاريخ ليّ معارك
ناديت من هو عويني — يا مصر تحيا رجالك
بلاغ رسمي يجيني — من القاهرة راك سالك

---

[1] ينظر نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 101-104.

[2] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 650-654.

[3] ينظر أحمد زغب، دور الشعر الشفوي في النضال الوطني وثورة التحرير بمنطقة سوف، ص 188.

[4] المرجع نفسه، ص 187.

Created in Master PDF Editor

فالشاعر يعتبر الثورة الجزائرية رائدة الثورات في إفريقيا[1]، وأشار إلى فترة الاستعمار بعبارة "حياة الشقا" التي دامت أكثر من قرن وهو مؤشر زمني يربط الخطاب بمقام الاستعمار ومآسيه.

7-يمثل الخطاب السردي الشق الثاني من الخطاب الأدبي، وجماليته تكمن في تلاحم مكونات بنيته السردية التي تضم الزمن والمكان والشخصيات والوصف والحوار.

ولعل المقاربة السيميائية هي التي تتناسب مع الخطاب السردي، فهي تبحث في وظائف عناصر السرد خصوصا (المكان والشخصيات).

أ-فعلى مستوى الزمن: يتم التفريق بين زمن القصة (الواقعي)وزمن السرد (الخطاب) وهو الزمن النحوي (زمن خطي).

وكذلك التفريق بين الاستذكار (العودة إلى الوراء أثناء السرد) والاستباق (استشراف أحداث مستقبلية) وكلاهما يمثلان ظاهرة الانزياح الزمني.

وكذلك التفريق بين السرد السريع: عن طريق الخلاصة والقطع والسرد البطيء: عن طريق الوصف والحوار.

وكذلك التفريق بين التواتر الإفرادي والتواتر الترددي، وكلاهما مرتبط بدرجة تكرار الحدث استنادا إلى معيار الزمن.[2]

ب-وعلى مستوى المكان: أو ما يعبر عنه أيضا بالفضاء أو الحيز تم التمييز بين الأماكن انطلاقا من دلالاتها، وفق تقنية التقاطبات المكانية (ثنائيات ضدية): مفتوح/مغلق، واقعي/افتراضي، اختياري/إجباري...[3]

---

[1] ينظر أحمد زغب، المرجع السابق، ص 187.

[2] ينظر حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 73-78.

[3] ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 99-108.

Created in Master PDF Editor

جـ-وعلى مستوى الشخصيات التي تجسد مظهر الصراع في الخطاب السردي يتم التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية، وكذلك بين الشخصيات المسطحة (التي لا يتغير دورها أثناء السرد) والمدوّرة (النامية) التي تأخذ عدة وظائف أثناء المسار السردي، إضافة إلى تصنيف الشخصيات تبعا للعامل الجغرافي: المدينة، الريف، الشمال، الجنوب،...

ومن أهم النقاد الغربيين الذين عنوا بالشخصية: بروب وتودوروف ورولان بارت وفيليب هامون. ..[1]

د-وعلى مستويات الوصف يمكن التمييز بين الوصف الجمالي (بمثابة استراحة للسارد وهو بناء زخرفي) والوصف التفسيري أو الرمزي الذي يخدم الجانب السيميائي وكذلك التداولي.[2]

هـ-وعلى مستوى الحوار يمكن التمييز بن الحوار الداخلي (المونولوج) حيث يعد سمة أسلوبية خصوصا في الروايات المعاصرة وهو مرتبط بانفعالات وبواطن الشخصية، والحوار الخارجي الذي يكون بين طرفين أو أكثر ومن أشكاله: الحوار المجّرد والحوار الواصف والحوار الموجز.

والحوار يتناسب مع المقاربة التداولية بصفة جليّة.[3]

إضافة إلى مجموعة من المصطلحات السردية الأخرى مثل:

-**الرؤية السردية:** ما يعبر به السارد عن موقفه من العالم، ومن أشكالها الرؤية من خلف (الراوي>الشخصية الحكائية)، والرؤية مع (الراوي=الشخصية الحكائية) الرؤية من خارج (الراوي <الشخصية الحكائية).[4]

---

(1) ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق: 48-65.

(2) ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 79.

(3) ينظر هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ص263-281.

(4) ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 47-48.

Created in Master PDF Editor

-**الصيغة السردية:** ومن خلالها يتم التمييز بين كلام السارد وكلام الشخصيات وفيها يتم التمييز بين الخطاب المنقول المباشر (نقل كلام الشخصيات حرفيا) والخطاب المحوّل (منقول غير مباشر) (المحافظة على مضمون الكلام لكن بإدماجه نحويا) والخطاب المسرود (تسجيل مضمون الكلام دون الاحتفاظ بأي عنصر)، ويكون مبنيا على الاختزال.[1]

8-نظرا لأنّ تحليل الخطاب السردي مرتبط بالتخصص المعرفي "سيميائيات السرد" تجدر الإشارة إلى محاولة غريماس منذ سنة 1966 أن يقيم علم دلالة بنائيا للحكي، وقد وضع في هذا الإطار نموذجا للتحليل يقوم على ستة عوامل تأتلف في ثلاث علاقات:

أ-**علاقة الرغبة:** وتجمع هذه العلاقة بين الذات الفاعلة، وما هو مرغوب فيه (الموضوع).

ب-**علاقة التواصل:** وتجمع هذه العلاقة بين المرسل والمرسَل إليه.

جـ-**علاقة الصراع:** وتجمع هذه العلاقة بين العناصر المساعدة والعناصر المعارضة.[2]

ويمكن توضيح هذه العلاقات في المخطط المعروف "بالنموذج العاملي" عند غريماس كما يلي: [3]

---

[1] ينظر محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 113-120.

[2] ينظر حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 33-36.

[3] المرجع نفسه، ص 36.

Created in Master PDF Editor

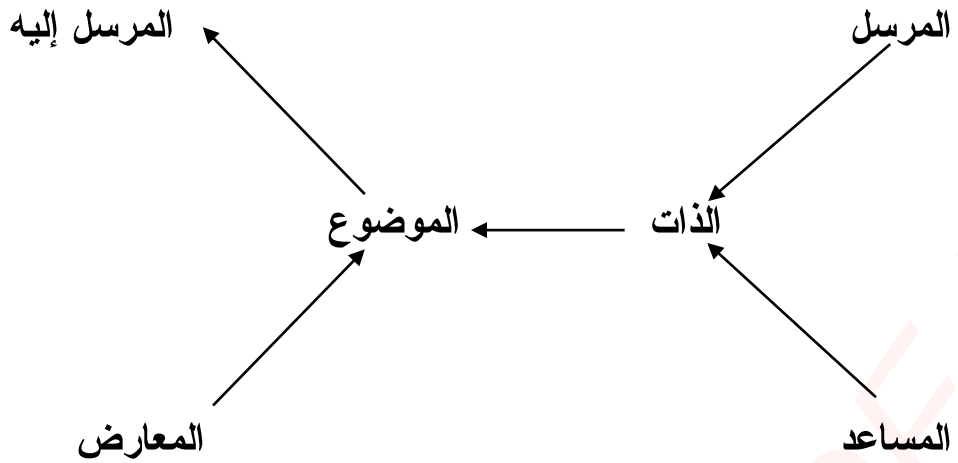

وكذلك تظهر جهود غريماس في مجال علم الدلالة البنيوي من خلال تقنية المربع السيميائي القائم على علاقات دلالية مختلفة كما في الشكل الاتي: [1]

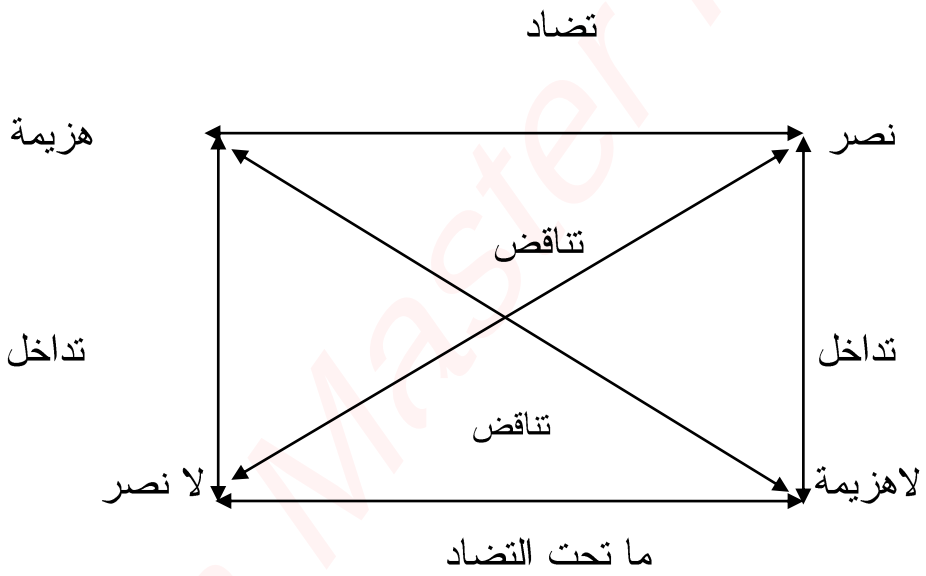

فمحاور هذا المربع هي: [2]

-التضاد: نصر ⟷ هزيمة.

-التناقض: نصر ⟷ لا نصر.

-التضاد المنعكس: هزيمة ⟷نصر.

---

[1] محمد مفتاح، المرجع السابق، ص 198.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 198.

Created in Master PDF Editor

-محور التداخل في الإثبات: لاهزيمة ⟷ نصر.

-محور التداخل في النفي: لا نصر ⟷ هزيمة.

-محور ما تحت التضاد: لا هزيمة⟷لا نصر.

كما يمكن تطبيق مفاهيم السرد على النصوص السردية الشفوية وخصوصا الحكاية الشعبية مثل حكاية: لونجة، العرقوب، الخاتم السحري وغيرها من الحكايات في منطقة سوف. [1]

وذلك بالتعرف على بنية هذه الحكايات، وتحليلها سيميائيا لتتبع الجوانب الوظيفية فيها: لا سيما أنّ أغلبها قائم على الثنائية الضدية (الخير/الشر)، ومعرفة بعض الجوانب التداولية فيها (ظروف إنتاجها).

9-رغم اختلاف الخطاب الشعري عن الخطاب السردي في كثير من جوانب التحليل إلا أنّهما يشتركان في بعض الجوانب الأخرى مثل:

لغة الخطاب، فكلاهما يعتمدان على الرمز والإيحاء، فالروايات والقصص القصيرة المعاصرة أخذت لمسة فنية تكسبها جمالية ومثال ذلك قصة "سفينة في ضباب" لجبران خليل جبران التي يصف فيها صعوبة المهمة التي كلفه بها الحاكم، وفراقه لموطنه (لبنان) إلى مدينة البندقية بإيطاليا على متن سفينة، حيث كان العنوان رمزيا موحيا بدلالات كثيرة: صعوبة المهمة، تغربه عن وطنه. ...

إضافة إلى كثرة الانزياحات الدلالية داخل النص: تلك السنة التي سلبت لباب حياتي، سر كابتي، روح الربيع، كأنّه اليأس مجسّما....[2]

---

[1] ينظر محمد بوذينة، الحكاية الخرافية، في منطقة وادي سوف، مقاربة سيميائية، إشراف عبد المالك ضيف، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات 2013-2014، ص 121-132 (مذكرة ماجستير).

[2] ينظر جبران خليل جبران، البدائع والطرائف، دار المعرفة للطباعة والنشر، تونس، د ط، د ت، ص 18-32.

Created in Master PDF Editor

كما يمكن لمحلل الخطاب السردي أن يوظف عناصر البنية اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) في تحليله، وكذلك يستطيع محلل الخطاب الشعري أن يستعين ببعض مظاهر السرد إذا كان النص الشعري في شكل قالب قصصي.

10-أخذ الخطاب الإشهاري حيزا كبيرا من اهتمامات الباحثين في مجال تحليل الخطاب نظرا لطبيعته التواصلية داخل المجتمع. [1]

فهو مجال معرفي قائم على أبعاد تداولية (مقامية) وحجاجية (إقناعية) وسيميائية (تأويلية).

ولقد تعدّدت أنواعه مثل: الخطاب الإشهاري المكتوب، وكذلك الخطاب الإشهاري الشفوي، وقد يجمع بين سمتي الكتابة والمشافهة، والخطاب الإشهاري الالكتروني خصوصا في المجال التجاري والاجتماعي والسياسي والثقافي. [2]

ولقد أكّد سعيد بنكراد أنّ الإشهار لا يبيع منتجات فحسب، وهو ليس واجهة لتواصل محايد، وليس مجرد واسطة بين البائع وزبونه، بل إنّه ظاهرة إجتماعية في المقام الأول، وبذلك فإنّه يقوم بوظائف ثقافية تتنوع وتتعدّد في القيمة والاشتغال.[3]

واللافت للانتباه أنّ الخطاب الإشهاري لا يقتصر على الحقل التجاري والاقتصادي كما هو متعارف عليه في الإعلانات التجارية والترويجية للسلع، بل يرتبط أيضا بالنصوص الأدبية وذلك بالكشف عن وسائل الإقناع، وتوظيف الأفعال الكلامية، وسياق الخطاب وهذا في المجال التداولي، إضافة إلى الكشف عن العلامات السيميائية وأثرها في ضبط ماهية

---

(1) ينظر مريم شنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي، (دراسة تداولية)، ص 7.

(2) ينظر دقة بلقاسم، اللغة العربية والخطاب الإشهاري بين النظرية والتطبيق، دراسة سيميائية، ص 55-58.

(3) ينظر بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، تر سعيد بنكراد، ص 15.

Created in Master PDF Editor

الخطاب الإشهاري الذي يتضمنه النص الأدبي، وبدمج المنهجين نحصل على منهج "سيميوتداولي".[1]

فالنصوص الأدبية بمختلف أشكالها قادرة على أن توفر للخطاب الإشهاري بيئة خصبة وذلك من خلال الترويج لأعلام وكتب وأفكار دور نشر ومعارض كتب وندوات. ...[2]

[1] ينظر مريم شنقيطي، المرجع السابق، ص 9.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 110.

Created in Master PDF Editor

الخاتمة

يتبين للقارئ أثناء تتبعه لهذه المحاضرات بعض النقاط المتمثلة في:

1-المكوّن الدلالي سبب رئيس في ظهور تخصص تحليل الخطاب، حيث كانت الدراسة اللسانية محصورة في إطار الجملة سابقا وبعدها انتقلت إلى ميدان النص والخطاب.

2-رغم انفتاح "تحليل الخطاب" على معارف لغوية وغير لغوية إلاّ أنّ أصوله ذات طابع لساني (بنيوي/توليدي تحويلي) مرتبطة بالبنيتين السطحية والعميقة.

3-"الجمالية"أساس الخطاب الأدبي، ومع ذلك اختلف النقاد في مفهومها، فمنهم من يراها تنحصر في الشكل، ومنهم من يراها تخدم المضمون، وهذا شأن النقاد القدامى في موقفهم من اللفظ والمعنى.

4-تعدد مدارس تحليل الخطاب (البنيوية والأسلوبية والسيميائية والتداولية) ومع ذلك فهي تخدم بعضها البعض، فالأسلوبية قامت على أصول لسانية بنيوية، والتداولية تستعين بالتأويل السيميائي في كثير من مباحثها وتبقى البنيوية منطلق كل الدراسات التي تليها.

5-الخطاب الشعري ذو كثافة دلالية نظرا لتحرير الدوال عن مدلولاتها المعجمية (انقطاع الإحالة) بدءا بالعنوان (مرآة النص) مرورا إلى تمفصلات الخطاب.

6-الخطاب السردي تبرز جماليته من خلال جانبه الوظيفي (الدلالي) ولهذا كان المنهج السيميائي الأنسب في التعامل معه، وخصوصا في مجال المكان والشخصيات، فلا فائدة لذكر عناصر البنية السردية دون شحنها بدلالات إيحائية.

7-الخطاب الإشهاري مجال خصب للبحث فيه، وخصوصا إذا ربطناه بالمنهج السيميوتداولي في إطار النصوص الأدبية باعتبارها منتجا تسويقيا في حد ذاتها.

Created in Master PDF Editor

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش**

أولا: المصادر:

1. إبراهيم ناجي، الديوان، دار العودة، بيروت، د ط، 1986.
2. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط د ت ج 1.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د ط، د ت، مج: 1.
4. أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تج إحسان عباس، بيروت، د ط، 1968.مج 4.
5. الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط4، 1975، ج 1.
6. جبران خليل جبران، البدائع والطرائف، دار المعرفة للطباعة والنشر، تونس، د ط، د ت.
7. الرازي، مختار الصحاح إخراج: دائرة المعاجم، لبنان، د ط، 1986.
8. سعد مردف، مواكب البوح، منشورات مزوار، الوادي، ط 1، 2017.
9. معروف الرصافي، الديوان، مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، د ت.

ثانيا: المراجع

أ- الكتب

10. إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2010.
11. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، الجمعية المغربية، الدار البيضاء ط: 1، 1985.

Created in Master PDF Editor

12. أحمد زياد محبك، حكايات شعبية منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، د ت.
13. أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2004.
14. احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1985.
15. أحمد مداس، لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، عالم الكتب الحديث، د ط، د ت.
16. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007.
17. الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1993.
18. إلهام بوغزالة، علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر) الهيئة المصرية للكتاب: ط2، 1999.
19. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط 2، 2015.
20. أندري مارتيني، مبادئ في السانيات العامة، تر: سعدي زبير، دار الافاق، الجزائر، د ط، د ت.
21. باديس لهويمل، مظاهر التداولية (في مفتاح العلوم للسكاكي ت 626 هـ)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014.
22. بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2012
23. بيير جيرو، الاسلوبية، تر: منذ عياشي، الهيئة العامة، لبنان، د ط، د ت.
24. جان سيرفوني، الملفوظية، تر: قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998.

Created in Master PDF Editor

25. جون كوين، النظرية الشعرية، (بناء لغة الشعر، اللغة العليا) تر: أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، ط 4، 1999.
26. جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)تر: محمد معتصم، عبد الجليل الازدي عمر حلمي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 1997.
27. جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة، محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2003.
28. الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1992.
29. جيليون براون، جورج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط، 1997.
30. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990.
31. حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي المغرب، ط 1، 1991.
32. حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1987.
33. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.
34. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، ط 1، 2009.
35. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006.
36. ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو ط: 1، 2005.

Created in Master PDF Editor

37. رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، د ت.

38. رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2007.

39. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1998.

40. رولان بارت، النقد البنيوي للحكاية، نر: انطوان أبوزيد، مشورات عويدات، بيروت، ط1، 1988.

41. رولان بارت، لذة النص، تر: فؤاد صفا، الحسين سحبان، دار طوبقال، المغرب، ط 2، 2001.

42. زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص) تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003.

43. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2004.

44. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)ا لمركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3، 1997.

45. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2005.

46. سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع القاهرة، د ط، 2004.

47. صلاح فضل أساليب السرد في الرواية العربية منتديات مجلة الابتسامة، دار دراسات للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2003.

48. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء، القاهرة، د ط، 1998.

Created in Master PDF Editor

49. صلاح فضل، بلاغة الخطاب في علم النص، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992.

50. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002.

51. صلاح فضل، نبرات الخطاب الشعري دار قباء، القاهرة، د ط، 1998.

52. طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط، د ط، 1993.

53. عبد الجليل مرتاض، في عالم النص والقراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007.

54. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.

55. عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت.

56. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، ط 1، 2009.

57. عبد القادر فيدوح دلائلية النص الأدبي –دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، ط 1، 1993.

58. عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1983.

59. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998.

60. عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة، الجزائر، د ط، 2002.

Created in Master PDF Editor

61. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط 1، 2004.

62. عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله؟، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، ط 1، 2009.

63. عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الآداب القاهرة، ط 1، 2007.

64. علي أيت أوشان، النص والسياق الشعري، من البنية إلى القراءة –مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000.

65. فان دايك النص والسياق، (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2000.

66. فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986.

67. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007..

68. كاترين كيربرات أوركيوني، المضمر، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط 1، 2008.

69. كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج) تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، مصر، ط1، 2005.

70. مازن موفق صديق الخيرو، بلاغة الخطاب ومرايا اللغة، دراسات نصية، عالم الحديث، الاردن، ط 1، 2015.

71. محمد الأمين شيخة، المختصر المفيد في المدارس اللسانية والأسلوبية وأعلام البحث اللساني، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، د ط، 2021.

Created in Master PDF Editor

72. محمد الأمين شيخة، تصورات ومفاهيم في النقد والادب –مقاربات في مجال النقد الحديث و المعاصر– منشورات مزوار، الوادي، ط1، 2014.
73. محمد الشاوش، أصول الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو الصرف –المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، د ط، 2001، د 1.
74. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط 1، 2005.
75. محمد بوعزة، تحليل الخطاب السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط 1، 2010.
76. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) المركز الثقافي العربي المغرب، ط1، 1991.
77. محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)، ايتراك، القاهرة، ط1، 2001.
78. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1996.
79. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، د ط، دت.
80. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002.
81. مريم الشنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي (دراسة تداولية)، دار الفيصل الثقافية الرياض، د ط، 1440هـ.
82. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2005.
83. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الأنماء الحضاري، ط 1، 2002.

Created in Master PDF Editor

84. منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2004.

85. نصر حامد أبو زيد، إشكالية القراءة واليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط 6، 2001.

86. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتاب، الأردن، ط 1، 2009.

87. نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2006.

88. نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 1، 2008.

89. نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، سطيف، ط 1، 2007.

90. نواري سعودي أبو زيد، جدلية الحركة والسكون –نحو مقاربة أسلوبية لدلائلية البني–بيت الحكمة، سطيف، ط: 1، 2009.

91. نواري سعودي أبوزيد، في تداولية الخطاب الأدبي "المبادئ والإجراء"، بيت الحكمة سطيف، ط 1، 2009.

92. نور الدين بن السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر، د ط، د ت، ج 2.

93. هشام ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، المكتبة الوطنية السودان، ط 1، 2008.

94. ينظر تاوريريت بشير، محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر (دراسة في الاصول والملامح والاشكالات النظرية فالتطبيقية، دار الفجالة، مكتبة أقرا، قسنطينة، ط 1، 2006.

Created in Master PDF Editor

ب- المقالات:

95. أحمد زغب، دور الشعر الشفوي في النضال الوطني وثورة التحرير بمنطقة سوف مجلة البحوث والدراسات المركز الجامعي الوادي، العدد 1، أفريل 2004.

96. أحمد قنشوبة، النظرية الشفوية وتطبيقاتها على الشعر الجاهلي والشعبي من خلال نماذج مختارة، مقال جامعة الجلفة.

97. بلقاسم دقة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، مجلة الموقف الادبي، دمشق، العدد 522.

98. حورية زروق، دلالة التكرار في خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين –خطبة الذكرى الثالثة للاستقلال أنموذجا–مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، العدد 6 .

99. دفة بلقاسم، اللغة العربية والخطاب الإشهاري بين النظرية والتطبيق، دراسة سيميائية، مجلة الموقف الأدبي، سوريا، العدد 517، 2014.

100.دقياني عبد المجيد، تقنية القاص في السيرة الشعبية العربية –من القصص الشرقي إلى القصص المقامي، مجلة علوم اللغة وآدابها، المركز الجامعي بالوادي، العدد 1، 2009.

101.دليلة مصمودي، فاعلية برامج الأطفال التلفزيونية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، كلية الآداب واللغات، العدد8، سبتمبر 2015.

102.طويل سعاد، الفضاء المكاني في رواية الورم لمحمد ساري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي الوادي، العدد الأول مارس 2009.

103.عبد السميع موفق، تفاعل البنى في نونية أبي البقاء الرندي، مقاربة أسلوبية، مجلة العلوم اللغة العربية وادابها، جامعة الوادي، العدد5، 2013.

104.فتيحة بوسنة، انسجام الخطاب في مقامات جلال الدين السيوطي، مجلة الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو العدد 2، ماي 2007.

Created in Master PDF Editor

105.محصول سامية، التناص إشكالية المصطلح والمفاهيم، مجلة دراسات أدبية، الجزائر، العدد 1، ماي 2008.

106.مها خير بك ناصر، النقد العربي البنيوي، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب تيزي وزو، العدد: 2، ماي 2007.

107.نوسي عبد المجيد، الكليات في الخطاب الإشهاري، الصورة الإشهارية نموذجا، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، المغرب، العدد 1، 2014.

108.هشام خالدي، اللغة وأسئلة القص في ضوء المنهج البنيوي، مجلة دراسات أدبية، الجزائر، العدد 1 ماي 2008.

ج- الرسائل الجامعية

109.محمد بوذينة، الحكاية الخرافية، في منطقة وادي سوف، مقاربة سيميائية، إشراف عبد المالك ضيف، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات 2013-2014، ص 121-132 (مذكرة ماجستير).

110.ميهاوي يمينة خوانية، طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، إشراف عبد العالي بشير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، السنة الجامعية 2011-2012.

Created in Master PDF Editor

فهرس الموضوعات (المحاضرات)

المقدمة		01
المحاضرة الأولى	ماهية الخطاب	02
المحاضرة الثانية	النص والخطاب الملفوظ	10
المحاضرة الثالثة	أنواع الخطاب	22
المحاضرة الرابعة	مدارس تحليل الخطاب: المدرسة البنيوية	32
المحاضرة الخامسة	مدارس تحليل الخطاب: المدرسة الأسلوبية	42
المحاضرة السادسة	مدارس تحليل الخطاب: المدرستان السيميائية والتداولية	53
المحاضرة السابعة	تحليل الخطاب الشعري: المقاربة النصية (الاتساق)	73
المحاضرة الثامنة	تحليل الخطاب الشعري: المقاربة النصية (الانسجام)	90
المحاضرة التاسعة	تحليل الخطاب الشعري: المقاربة التداولية	105
المحاضرة العاشرة	تحليل الخطاب السردي: الزمن	118
المحاضرة الحادية عشر	تحليل الخطاب السردي: المكان والشخصيات	129
المحاضرة الثانية عشر	تحليل الخطاب السردي: الوصف والحوار	144
المحاضرة الثالثة عشر	الخطاب الإشهاري	158
المحاضرة الرابعة عشر	حوصلة واستنتاجات	171
الخاتمة		188
قائمة المصادر والمراجع		189
فهرس الموضوعات		199

Created in Master PDF Editor